

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال
ملفات تادلة
الأستاذ: محمد نجيب الحجام
فقيد جريدة ملفات تادلة
ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ
milafattadla24.com
جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة
جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 523 من 16 الى 31 أكتوبر 2023 الثمن: 4 دراهم
المغاربة
ليسوا إسرائليين
من أجل مجتمع ناهض
عماده الأساس من الشباب

تكريمات الدورة السابعة لملتقى سينما المجتمع

تكرم فعاليات الدورة السابعة لفعاليات ملتقى سينما المجتمع، التي تنظمها جمعية الشروق ببئر مزوي إقليم خريبكة، من 9 الى 11 نونبر 2023، ثلاثة أسماء، تقديرا لجهودها القيمة والرفيعة، في المجال الفني والسينمائي والمجتمعي.

ويتعلق الأمر، بالاحتفاء بحامل اسم الدورة، المخرج المقتدر سعد الشرايبي، ثم الممثلة والفنانة فاطمة بوجو، كتكريمين وطنيين، فضلا عن التكريم المحلي، ويخص الأستاذ والإطار التربوي والفاعل الجمعوي والباحث في التراث، ابن جماعة بئر مزوي احمد نصراوي.

وتتميز هذه الدورة، التي تقام بشراكة مع جماعة بئر مزوي وبدعم من المركز السينمائي المغربي، بتنظيم مسابقة للأفلام القصيرة، تتنافس من خلالها ثمانية أفلام من داخل وخارج المغرب، للظفر بجوائزها، أرفعها جائزة الحوز الكبرى تكريما لضحايا الزلزال، الذي ضرب مؤخرا مناطق عدة من المغرب.

كما تعرف الدورة، التي تروم نشر الثقافة السينمائية في الوسط القروي، واكتشاف المواهب ودعم الشباب وتحفيزهم على العطاء الإبداعي، تنظيم ندوة فكرة حول جدلية الابداع بين السينما والرواية، وتوقيع إصدارات، ولقاءات مفتوحة وورش في المهن السينمائية وغيرها.

عين بريس





جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ.ف.ب، و.م.ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة
بني ملال





افتتاحية

يشكل الشباب قوة سياسية متحررة، منفتحة، صادقة ونبيلة، رغم نزوحها أحيانا نحو الراديكالية، لكنها، وهذا ما يجعلها جديرة بالاهتمام، قوة لا تتخلف حين يتعلق الأمر بالانخراط في خدمة الوطن وبناء المستقبل..

ورغم أن هذا الموضوع، نال حظا و افرا من الدراسة والنقاش والتوثيق، يختلف من حيث المنهج والمقاربة والسياق، فإن تناوله وفق كرونولوجية تاريخية، من شأنه أن يسهم في تسليط مزيدا من الضوء على بعض المعيقات التي تكرس الو اقع المأزوم في مجتمعنا.

هناك دروس وتجارب لشعوب وأمم من شأنها أن تفيد وتستنهض همم الشباب وتلهمه، كما ألهمه ولا يزال المد الثوري التحرري للثورة الفلسطينية وانتفاضة طلبة أوروبا سنة 1968، وبزوغ فجر الثورة الصينية، ودحر الثورة الفيتنامية لقوى الاحتلال الفرنسي-الأمريكي وتحقيق إستقلال المغرب ، .... لأن الشباب بطبعه لا يتخلف عن الانخراط في مناصرة القضايا العادلة ومواجهة الرجعية والتقليدانية والماضوية والانتهازية وكل ما يفرمل الطموح أو يعاكس التطلع لافاق رحبة تحررية، ولا يتخلف عن الحضور أيضا عندما يتعلق الامر بخدمة المجتمع وبناء الوطن. واذا ما فتحت أبواب الأمل في وجهه، وايحت له فرصة التعبير على قدراته، لا يتو انى في توظيف كل طاقته والكشف عن نبل معدنه.

ولنا في مشروع طريق الوحدة عبرة وذكرى؛ حيث خط الشباب، في 1957 في سجل التاريخ، لحظات من فخر ونور واحتضن كتجميع شبابي متطوع منحدر من مختلف جهات المغرب (11000 شابا) فكرة الشهيد المهدي بن بركة، وساهم تحت إمرة الملك محمد الخامس، في أوراش شق وبناء طريق بين مدينتي تاونات وكتامة للربط بين شمال وجنوب المغرب الذي ظل ممزقا من 1912 الى 1955. وحين انخرط الشباب، قبل ذلك، كقوة نشطة وفعالة ومتحدية للحديد والنار في الانتفاضة الشعبية ل 29 و 30 و31 يناير 1944 ، أحدث الفرق وأعلن بداية أُفول الاحتلال وكله إيمان أن ما يقتل فعلا ليس الرصاص الذي يخترق القلب ويمزق الجسد، بل الاستبداد الذي يجهض الحلم و يئد النزوع التحرري في المهد.

إن المجتمعات التي وصلت درجات من الرقي والتقدم هي التي التفتت لشبابها وثمنت مواهبهم واطرتها ومنحتها فرص التعبير عن نفسها ورعت فهم وبهم أحلام التنمية والبناء.

وعلى العكس من ذلك، إن تهميش الشباب و إقصائه من دورة الإنتاج و إبعاده من دو ائر القرار ينعكس بالضرورة سلبا، ليس فقط، على تنمية المجتمع وتقدمه وتغييره نحو الأسمى، بل يستحيل وبالا على الوطن بأجمعه، خاصة لما يعشش السواد واليأس والإحباط والحصار والتضليل والحرمان والخذلان. تتناسل الظروف المريرة الأليمة، وتمتد فصولها وخيبة الأمال لسنوات يصعب/يستعصي معها التصالح.

تجرعنا من هذا أيضا كؤوسا مُرّة :

سنة 1965، اندلعت أحداث مارس بالدار البيضاء، حيث بدأت مع احتجاجات طلابية ضد قرار يقاضي بطرد عدد من زملائهم لاعتبارات عمرية، لكن سرعان ما توسعت لتشمل الأحياء الفقيرة والطبقة المهمشة من السكان. وامتدت إلى شوارع العديد من مدن المغرب، وقد أحصيت أكثر من 1000 حالة وفاة.

وسنة 1981، هب الشباب دعما للاحتجاجات الاجتماعية الشعبية التي شهدتها العاصمة الاقتصادية ردا على الزيادة في أسعار مواد غذائية أساسية، مما خلف ضحايا، وخلق جدلا حقوقيا وبصم بالرصاص مرحلة وتاريخا.

وسنة 1984، سيكون الشباب مرة أخرى وقودا لانتفاضة التلاميذ، أو انتفاضة الخبز/الجوع، وكانت في الأصل مجموعة من الحركات الاحتجاجية التي اندلعت يوم 19 يناير في مجموعة من المدن المغربية، وبلغت ذروتها في مدن الحسيمة والناضور وتطوان والقصر الكبير ومراكش، ووجهت بالتدخل المفرط والعنيف لقوات الأمن، قبل أن يتدخل الجيش على إثر انتشار المظاهرات في مختلف الأحياء.

في 14 دجنبر 1990، وأمام تدهور القدرة الشرائية والانتشار المهول للبطالة، وثقل تكاليف الحياة اليومية، سيشكل الشباب في أغلب المدن التي خرجت مطالبة بتحسين ظروف العيش، طليعة الاحتجاجات وعمودها الفقري، وسيتدخل الجيش لصد حماس المحتجين بالرصاص مرة أخرى، خاصة في مدينة فاس.

في 16 مايو 2003 ، نفذ شباب ينحدرون من منطقة أفقر ضاحية لكبرى مدن المغرب وعاصمته الاقتصادية، الدار البيضاء (سيدي مومن)، هجمات بالأحزمة الناسفة. اعتقل على إثرها أكثر من 2000 مشتبه فيه.

وفي سنة 2004، تم إحداث هيئة الإنصاف والمصالحة للنظر في ملفات الضحايا والانصاف وجبر الضرر. كان الأمل كبيرا في أن يتم طي صفحة الماضي الأليم وفتح صفحة جديدة لو لم يكن في سيرورة المصالحة ما دفع إلى الإحباط.

وبعد خمسة عقود على انطلاق مشروع طريق الوحدة، سرت ارتعاشة التمرد والسخط على الأوضاع، خاصة في أوساط الشباب واصبحت الظروف الموضوعية ناضج ومواتية، واندلعت "انتفاضة 20 فبراير" المجيدة التي وصدحت حناجر الشباب بشعار مركزي مدوي :

"اسقاط الاستبداد والفساد"

كان المنعطف مفصليا والفرصة مواتية للاغتراف من جوانبه المضيئة واستحضار الاسئلة الراهنة والانتباه للمتغيرات، وفتح نقاش عمومي واسع للإجابة على أسئلة الشباب المغربي وإقناعه بأن المعاناة التي يكابدها ليست حتمية ولا قدرا، وأن الأمل والنضال من أجل الحقوق هي السبيل للفعل في الواقع وتغييره.

لعل ما يعيب التعامل مع مطالب الشباب هو الانتظارية القاتلة وغياب الإرادة السياسية لمواصلة المشاريع وفق نَفَس ورؤى وخُطط تؤسس لمشروع طريق مُوحّد، وانطلاقة فعلية لبناء وطن آخر بأفق مغاير ومتجدد، كالذي تراءى وهاذا مع مشروع شق "طريق الوحدة". حيث لم يكن الهدف فحسب هو شق طريق كان من الممكن لمصالح الأشغال العمومية والتجهيز أن تتولاه، بل كان الهدف المضمر والغاية الكبرى هي إنزال مخطط تنفيذ الطريق لمشروع مستقبلي على أرض الو اقع بسعة أحلام المواطن وطموح الوطن. كانت الغاية هي بناء الإنسان لبناء استقلال المغرب الجديد؛ وهذا ما اختزلته عبارة : " نحن نبنى الطريق والطريق تبنينا".

كانت طريق الوحدة نموذجا اختباريا سيسمح نجاحه بفتح الطريق لمشاريع أخرى، من أجل التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلد بالاعتماد على الامكانيات المحلية والوطنية. وكان المطلوب هو القيام بجهود فردية وجماعية لتنفيذ برنامج تربوي للمتطوعين وتكوينهم فكريا وتربويا وثقافيا وعسكريا ورياضيا، ليس من أجل مكافحة البطالة، بل لتجسيد مدرسة كبرى على أرض الو اقع وتكوين إطارات ومسيرين مستقبليين للإشراف على مشاريع أخرى بعدد كل الجهات.

نجح المتطوعون في شق الطريق بعد أن تفوقوا في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني، فهل تمكنوا من القيام بواجبهم في المعركة من أجل بناء مغرب جديد؟

هل لا يزال متسع للحلم رغم الفرق بين ظروف الأمس وظروف اليوم؟

هل لا زالت قيم الوطن والمواطنة كما كانت وإن تغيرت المسميات؟

هل لا زال الأمل في حلم جماعي موحد ومبتكر ممكنا؟

هل لازالت هناك إمكانية، بعد الكثير من الخيبات، لجعل الشباب يلتف كما التف حول الروح والقيم التي واكبت شق طريق الوحدة؟

بني ملال.. مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في دورتها الثالثة برسم سنة 2023



ترأس والي جهة بني ملال خنيفرة، يوم الاربعاء 11 اكتوبر الجاري، بمقر الولاية، أشغال اللجنة الإقليمية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية في دورتها الثالثة برسم سنة 2023، وذلك تفعيلا للمرحلة الثالثة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي أعلن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وايده عن انطلاقتها يوم 19 شتنبر2018.

وخلال هذا الاجتماع الذي حضره كافة أعضاء اللجنة الإقليمية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، استعرض والي الجهة أهم الإنجازات التي تم تحقيقها منذ انطلاقة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، في مختلف المجالات ذات الأثر على مؤشرات التنمية البشرية بإقليم بني ملال.

وفي هذا الصدد، أشار والي الجهة أن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مكنت من بناء وتجهيز 15 دار الطالب والطالبة لفائدة أبناء الاسر المعوزة، مما ساهم بشكل أساسي في التخفيف من ظاهرة الهدر المدرسي خصوصا لدى الفتيات، مضيفا أن المبادرة ساهمت في تقريب المؤسسات التعليمية من التلاميذ، من خلال اقتناء ما يزيد عن 100 حافلة للنقل المدرسي تغطي مختلف الجماعات الترابية بالإقليم، إضافة الى بناء وتجهيز ما يزيد عن 100 وحدة للتعليم الاولي، بهدف تمكين الأطفال من تكوين يتوافق ومعايير الجودة المعتمدة والمرجعيات القانونية والتنظيمية والبيداغوجية المعمول بها.

كما أكد أن قطاع الصحة حظي بدوره بعناية خاصة في إطار شراكات مع الجماعات الترابية والقطاع الوصي، حيث تم اقتناء ما يزيد عن 50 سيارة اسعاف و10 وحدات طبية متنقلة، وتجهيز بعض المراكز الصحية، بهدف تقليص المسافات وتقريب الخدمات الصحية من الساكنة.

وبالنسبة للإدماج الاقتصادي للشباب، أشار والي الجهة أنه تم احداث اربع فضاءات للتوجيه المهني كمنصات شبابية داخل المراكز السوسيو-ثقافية بالجماعات الترابية ناوور، تاكزيرت، زاوية الشيخ وبني ملال، إضافة الى منصة متنقلة، التي تم اقتناؤها من طرف صندوق دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في اطار اتفاقية شراكة مع الوكالة الوطنية لانعاش التشغيل والكفاءات ببني ملال، والتي ساهمت في تقريب خدمات الاستماع ، التوجيه، المواكبة والتمويل لفائدة الشباب حاملي أفكار مشاريع.

كما شدد على مضاعفة الجهود والتعبئة الشاملة لتحقيق المزيد من المنجزات وبلوغ الهداف المتوخاة من المرحلة الثالثة من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وذلك وفق مقاربة مبنية على التشاور والتضامن والفعالية في الاداء والثقة المتبادلة والحكامة الجيدة والشفافية والتحمل الملتزم للمسؤولية.

وعرف هذا الاجتماع تقديم عرض من طرف رئيس العمل الاجتماعي بالولاية، تناول فيه وضعية المشاريع المعتمدة برسم الدورتين الأولى والثانية لسنة 2023، والتي بلغ عددها 227 مشروعا، بتكلفة قاربت 141 مليون درهم ساهم فيها صندوق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بحوالي 102 مليون درهم. كما قدم البرمجة المقترحة للاعتمادات المالية المتبقية برسم السنة المالية الجارية والبالغ قدرها 3 ملايين و305 أف درهم، والتي تهم برنامج مواكبة الأشخاص في وضعية هشاشة، وبرنامج تحسين الدخل والادماج الاقتصادي للشباب، وبرنامج الدفع بالتنمية البشرية للأجيال الصاعدة، حيث تمت المصادقة بالإجماع على برمجة هذه الاعتمادات المالية المتبقية برسم السنة المالية 2023.

ملفات تادلة

مكتب الكهرماء بخريبكة يغرد خارج السرب





في الوقت الذي ناشدت فيه فعاليات المجتمع المدني بخريبكة، وزارة نزار بركة في شخص مكتب الكهرماء بخريبكة من اجل التفاعل مع مطالبها الاساسية المتعلقة بالانقطاعات المتكررة للماء دون سابق انذار، وكذا تحسين جودة الماء. نظمت المديرية الاقليمية للكهرباء والماء الصالح للشرب قطاع الماء بخريبكة، ندوة حول موضوع "أهمية الماء" بحضور مجموعة من الشركاء الذين استنزفوا الفرشاة المائية بخريبكة وعلى رأسهم المجمع الشريف للفوسفاط.

الندوة أججت غضب فعاليات المجتمع المدني الذين سبق وان خرجوا في وقفة سلمية منددين بالوضعية المزرية التي اصبح يعاني منها المواطن الخريبكي وصلت لحد العطش، وانقطاع الماء لازيد من 72 ساعة.

حيث اصدرت فعاليات المجتمع المدني بخريبكة، بيانا موقع من طرف 59 جمعية تحتج من خلاله على على الطريقة التي يدبر بها قطاع الماء على مستوى مدينة خريبكة، موجهة نسخة من ذلك إلى كل من وزير التجهيز والماء، عامل اقليم خريبكة، المدير الجهوي للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب قطاع الماء – بجهة بني ملال خنيفرة، باشا مدينة خريبكة، قصد التدخل كل من موقعه.

و جاءت هذه المراسلة مكملة لسلسلة من الأشكال النضالية التي ابتدأت بالبيان الصادر على فعاليات المجتمع المدني المؤرخ بتاريخ 11/08/2023، وكذا الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها فعاليات المجتمع المدني بخريبكة أمام المديرية الجهوية لقطاع الماء بجهة بني ملال خنيفرة، بتاريخ 18/08/2023 والتي اختتمت ببيان استنكاري حول الانقطاعات المتكررة للماء الصالح للشرب بدون سابق انذار، والذي تضمن مجموعة من المطالب والتساؤلات المتعلقة بتدبير قطاع الماء بمدينة خريبكة، حيث تمت المطالبة بعقد يوم دراسي في الموضوع بتنسيق مع فعاليات المجتمع المدني من أجل تقديم أجوبة حول مطالب فعاليات المجتمع المدني.

واستغربت فعاليات المجتمع المدني عن عدم تواصل المديرية أو تقديم أجوبة في الموضوع. حيث اختارت الجمعيات مقاطعة هذا اليوم الدراسي، معتبرة ان الدعوة التي قدمها مكتب الكهرماء فيها استخفاف بالمجتمع المدني الخريبكي والتعامل معه باستهجان، وانتقائية واقصاء لمجموعة من الجمعيات، دون تقديم أرضية اليوم الدراسي أو برنامجه العام.

خريبكة_أشرف لكنيزي

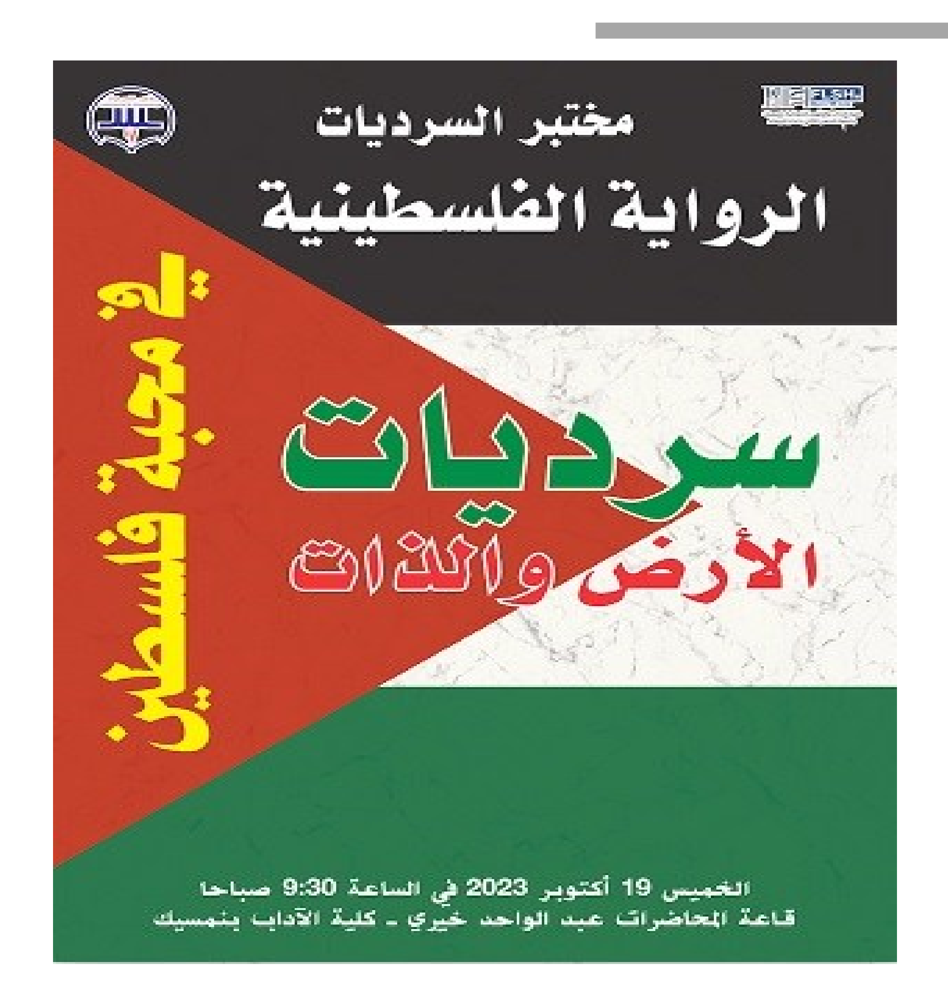
في محبة فلسطين روائيا

يعقد مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك بالدار البيضاء، في إطار برنامجه العلمي والثقافي، واهتمامه بمختلف الأصوات المجددة في السرد والتخييل من العالم العربي، ندوة في موضوع " سرديات الأرض والذات" وذلك يوم الخميس 19 أكتوبر 2023 في الساعة التاسعة صباحا بقاعة الندوات.

وتروم هذه الندوة التوقف عند اثنتي عشرة رواية فلسطينية تمثل، من بين نصوص أخرى، أهم ملامح وسمات التجديد في التخييل وتطوير الصوت الجمالي وملامسة الشغف التاريخي بالذات والمجتمع والأرض في علاقات متحركة مع الذاكرة والهوية الفلسطينية بكل طبقاتها التي تزيدها رسوخا وتجذرا.

مختبر السرديات – الدار البيضاء

الخميس 19 أكتوبر 2023



هذا ما سيحدث في 2016: كذب المنجمون ولو صدقوا

من ضمن الموضوعات التي تتم الكتابة فيها ويتم تداولها بشكل كبير، مع نهاية وبداية كل سنة ميلادية بالخصوص، هي تقييم ورصد لأهم الأحداث والمحطات التي عاشتها السنة المنتهية وبالتالي محاولة التنبؤ بما ستحمله السنة الجديدة. هاته الموضوعات والتحليلات والتقييمات التي ينجزها الصحافيون وعلماء الاجتماع والمفكرون والساسة وعلماء البيئة والمستقبليات، سواء كإنتاجات فردية أو مؤسساتية، أصبح إلى جانبهم ما يعرف بالعرافين و قراء الفنجان أو الطالع، دون أن نغفل الفلكيين الذين يستعينون في تنبؤاتهم برصد حركات النجوم، بل أصبحت عدة جامعات تضم فرعا أو شعبا لهاته المقاربات المسماة علم وتمنح شهادات فيها.

في هذا الركن نشر العديد مما سبق ذكرهم حول نهاية 2015 وبداية 2016، في مختلف بلدان العالم، وفي العالم العربي وخصوصا في مصر تزدهر هذه التنبؤات وذلك لكون مصر تضم مئات وربما آلاف يقرأون الطالع ويحملون لقب عالم فلكي أو عالم روحاني ومن أشهرهم الدكتور أحمد شاهين الذي يرفض اعتباره كاهنا ولا عرافا ولا قارئ فنجان أو كف ولكنه فلكي درس علوم الفلك وحصل فيه علي درجة الدكتوراه كما انه عضو الاتحاد الأمريكي للفلكيين وفوق هذا فهو صاحب المركز الأول عربيا والثاني عالميا في صدق تنبؤاته فبلغت صحة نبوءاته 87% وهي نسبة عالية جدا مقارنة بغيره ممن عرفتهم الساحة المصرية أو العالمية.

ومعلوم أن الدكتور أحمد شاهين كان قد أثار مؤخرا ضجة كبيرة بعدما أعلن أنه التقي كائنات فضائية في سيوة وكان جوابه غير مفسر ومقنع للصحافة ولكل من سأله، حيث في كل مرة يجيب مبتسما: »كل ما قلته عن لقائي بكائنات فضائية حقيقة حدثت ولسنا وحدنا الذين نسكن العالم.. وفي جوابه عن كيفية تنبئه بالأحداث المستقبلية؟ يجيب:- التنبؤ ليس عملا سهلا ولكنه عملية معقدة تتطلب أولا رصدا لحركة النجوم في أوقات معينة وبعد الرصد يتم تحويل تلك الحركة الي معادلات دقيقة ومعقدة تنتهي بنا الي معان محددة تكشف أحداث المستقبل، وأنا لا أقول إنني اطلعت علي الغيب وإنما أستعين بالعلم لكشف أسرار يمكن التنبؤ بها.. تماما مثلما يفعل خبراء الأرصاد فهؤلاء الخبراء يتنبأون بالرياح والامطار وحالة الجو التي ستحدث في المستقبل وهم يفعلون ذلك من خلال عمليات علمية وهذا بالضبط ما أقوم به للتنبؤ بأحداث المستقبل.

إنني أعتمد علي العلم وتكون أغلب تنبؤاتي دقيقة بتأكيد من الاتحاد الأمريكي للفلكيين، وأنا لست من المتنبئين الذين يستعينون بالجن وآخرون يعتمدون علي حدسهم فقط وقليلون من يعتمدون علي العلم وهؤلاء ليسوا عرافين ولا كهنة ولا قراء فنجان. وفي ما يلي تلخيص لبعض تنبؤاته للعام 2016

سيتعرض الرئيس المصري السيسي لمحاولة إغتيال وسيصاب بشظية وينقل إلى المستشفى ويتسلم رئيس أركان الجيش المصري بدلاً من رئيس الوزراء وغيره، وستمر حالته بأوضاع حرجة ولكنه يتعافى بعد شهر ونصف من العلاج وتهتز مصر في ذاك الوقت ولكن الجيش المصري يضبط الوضع.

بشار الأسد على خط الزلازل والبراكين ، صراع دولي حول رأسه ولا إنتهاء للحرب في سوريا بل ستستمر إلى نهاية سوداء عبر غياب وجه كبير هام في سوريا.

لن يستطيع الجيش العراقي تحرير الموصل وسيصاب بهزائم كبرى والأمريكيون لن يتحركوا لدعمه جدياً وداعش ستبقى في نينوى والموصل وتسجل إنتصارات كبيرة بسيارات مفخخة هي شاحنات تحمل 10 طن من المتفجرات وتضرب مسيرات المدرعات العراقية وتدمرها.

اوباما يحضر نفسه لإنتهاء الولاية ويساير إسرائيل بإعطائها سرب أف 22 ولا يتخذ أي خطوات جدية في كل أنحاء العالم بل ينتظر إنتهاء ولايته، ستكون سياسة أمريكا ميتة وغير متحركة.

مطربة شابة وجميلة جداً تموت في حادث سيارة مروع على طريق أبو ظبي - دبي

خطف طائرة آسيوية وتهبط في مطار الرياض ويطال الخاطفون عن الإفراج بعناصر داعشية ولا تلبيهم السعودية وتستنجد بالكومندوس الألماني لخرق الطائرات وشل الخاطفين مع سقوط ضحايا.



كاظم الساهر يطلق أغنيتين من التراث القديم ستؤثران بالجمهور، حرب اليمن لن تنتهي في الأفق المنظور بل سلطنة عمان تلعب دورا كبيرا بين الحكومة والمتمردين عليها وتبقى الحرب دائرة بلا توقف والسعودية لا تسجل إنتصار هام في اليمن.

إهتزاز عائلي في المملكة العربية السعودية يحسمها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالقوة والدم ويجعل وزارة الدفاع هي الحاكم الفعلي للسعودية ويحل الحرس الوطني ويتبعه لوزارة الدفاع وستترك هذه الخطوة تمردا من قبل الأمراء وسيقمعها محمد بن سلمان الأزمة الليبية مستمرة لمدة سنتين أو ثلاث ولا حل لها وخاطفون يخطفون سيف القذافي ويغيب عن النظر دون معرفة مصيره.

عمل إرهابي في النمسا تقوم به داعش بواسطة عشرة من اللاجئين من داعش إلى النمسا ويطلقون النار على أناس أبرياء وتقع في ساحة رئيسية في النمسا مجزرة نتيجة ذلك.

لبنان مكانك راوح وأزمة مظاهرات مستمرة ولا إنتخاب لرئيس قبل سنة على الأقل، ترقيات عسكرية مقابل تسهيل عمل الحكومة وتحريك مجلس النواب لتشريع الضرورة.

العماد قهوجي يزداد قوة والعميد شامل روكز يسافر إلى الخارج.

تصعيد إيراني سعودي كبير يتجلى في ساحة اليمن والعراق وسوريا ولبنان زيارة رسمية للرئيس روحاني للبيت الأبيض وغضب لدى المتشددين في إيران من هذه الزيارة.

أسعار النفط تهبط أربع دولارات وتقف عند هذا الحد.

أمير الكويت يصاب بوعكة صحية ويدخل المستشفى ويخرج معافى ولكن بعد علاج صعب

موت زعيم عربي خليجي ويتولى ولي العهد في سلطنته الحكم.

قطر تهتز أوراقها بالنسبة مونديال 2022 ولكنها تقدم دعوى قضائية وتربحها كي يبقى المونديال عندها سنة 2022 مصالحة مصرية جدية بين قطر ومصر برعاية سعودية وقناة الجزيرة تتوقف عن الهجوم على مصر.

نتنياهو يستمر بالاستيطان وعباس يسقط بعد 3 أشهر وتبقى الضفة وغزة منفصلتين.

محمد دحلان يتم تعيينه مندوباً للرئيس السيسي ويلعب دوراً للتقرّب بوجهات النظر والتنسيق المصري الاسرائيلي لأقصى الحدود.

حادث في المسجد الأقصى يولّع المسلمين في العالم وإسرائيل تتراجع وتعتذر ولكن الهجمة الإسلامية لا تعود إلى الوراء.

سنة 2016 قوارب بالمئات تنقل اللاجئين إلى أوروبا بالضبط إلى الشواطئ اليونانية ومنها برا إلى ألمانيا التي تفتح الباب حتى مليون ونصف مليون لاجئ وأميركا تزيد حصة عدد اللاجئين إلى 150 ألف لاجئ لسنة 2016.

كشف الفلكي المصري أحمد شاهين الشهير بـ "نوستراداموس العرب" عن وفيات بالجملة بين أشهر الشخصيات الفنية والسياسية خلال عام 2016 والأعوام المقبلة.

وكشف شاهين خلال لقاء تلفزي عن قائمة الأسماء التي قال إن العام 2016 لن ينتهي إلا بوفاة أصحابها ومن أهمهم السيدة فيروز والموسيقار إلياس الرحباني والفنان اللبناني يوري مرقدي، كما توقع وفاة شخصيات سياسية لبنانية ذكر منها النائب سامي الجميّل والرئيس السابق إميل لحود.

وتوقع شاهين إغتيال النائب وليد جنبلاط ووزير الداخلية نهاد المشنوق ورئيس بلدية جبيل زياد حواط ورئيس الحكومة تمام سلام.

في المقابل سينجو الرئيس نبيه بري من محاولة اغتيال وسيعتزل العمل السياسي بعدها، كذلك سيتعرض لمحاولة اغتيال كل من سمير جعجع وجان عبيد والإعلامي طوني خليفة.

وقال شاهين إن عام 2016 سيشهد أيضا وفاة الفنانة شادية والممثلة سهير البابلي بالإضافة إلى وفاة نجلاء فتحي وبوسي خالد الصاوي وعزت أبو عوف ومحمود حمادة، فيما سيسبب مرض السرطان وفاة الإعلامي المصري وائل الإبراشي.

كما تنبأ شاهين بوفاة أسماء فنية أخرى أهمها عاصي الحلاني حيث توقع موته عن عمر 52 عاما والفنانة إلهام شاهين عن عمر يناهز 62 عاما أما الفنان صابر الرباعي فسيكون تاريخ وفاته عام 2028 فيما سيموت الفنان أحمد السقا عن عمر يناهز 62 عاما.

وأضاف شاهين أن هيفاء وهبي ستموت بعمر 79 عاما بينما سيكون موت الراقصة فيفي عبدو بعد أربع سنوات على إثر إصابة بمرض في الكبد.

يذكر أن الفلكي أحمد شاهين كان أول من تنبأ بوفاة سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة وزوجها السابق النجم العالمي عمر الشريف، كما تنبأ بوفاة قائمة الفنانين الآخرين وهم الممثل خالد صالح، وصباح وسامي العدل وعلي حسنين وميرنا المهندس.

العدد 336/ يناير 2016



ذ. عبد الرحمان دحمان

الإدارة



تقديم

يكدح العامل المغربي طويلا يقاسي كل أنواع المرارة والخيبة غير آبه بتقلبات الدهر، فهمه الأمثل تأمين لقمة العيش وتوفير سقف الحماية له ولأهله.

وحينما تهون حركاته بعد فوات زينة أيامه تخبره الإدارة المشغلة أنه لم يكن إلا غبارا سهل التشطيب، فينصرف متسللا إلى حيث أغبرة أخرى، يثرثرون بماضيهم الضنك فيجدون العزاء في تقليب صفحاته في انتظار الأمر المحتوم.

انحدر الشيوخ نحو الحي كي يتم تهيء خيمة استقبال العزاء تم إشاعة الخبر لتمام الحي وأناسه استعدادا لتشييع الجنازة إلى مقرها الأخير وكان من المتعارف عليه أن تؤدي كل أسرة قدرا ماليا رمزيا لفائدة الجماعة المكلفة بالوقوف المسؤول في مناسبات القرح والفرح تضامنا مع المكلوم أو المحتفل وهي من العادات المتوارثة أبا عن جد إبقاء على سنة الكرم الإسلامية، لبث الآباء طويلا قبل أن يتفضل الطبيب بتسليم ما استخلصه من النازلة ومقدما أحر تعازيه لهم، وبعد أن تلقى إشارة تمكين الجثة إلى أهلها من لدن الجانب القضائي... كانت سيارة الإسعاف التي يمتلكها أهل الحي متوقفة منذ مدة تنتظر حمل الجثمان إلى مثواه الأخير... وكان في حقيقة الأمر خطئا عويصا عاشه أهل الزقاق برمتهم. لم يعد بمقدور "السيد حمادي" التواجد مع شلته هناك تحت شجرة الزيتون، فقد لام نفسه وأحس على أنه المذنب والمسؤول عن هلاك الطفل الذي كان مرتبطا به إلى حد ما وقد انعكس هذا الغياب حتى على سلوك أصدقاءه، فلم يعد للمزحة معنى ولا لتبعيات لعبة الورق نكهتها، فقد أصبح اجتماعهم قصير المدى، يأتون متأخرين وينصرفون باكرا، وكان الطفل المفقود ابن الجميع، فهم يتذكرون بسمته البريئة باستمرار، وفكروا أخيرا في ضرورة إخراج "الفقيه" من عزلته فصاروا يزورونه دوما ويتحلقون جميعا قرب بيته في محاولة البحث عن نقطة النسيان، ورغم أنه كان يلزمهم ردحا من الزمن .

إلا أن استدراج... "الفقيه" إلى الشجرة المباركة باء في البداية بالفشل كون أن طيف الطفل كان يتراءى له في كل شبر تطله الشجرة، وكان على الشيوخ أن ينتظروا طويلا قبل أن تهدأ زوبعة "السيد حمادي" ويبدأ في التعود على تواجده دون حفيده، غير أنه نذر على نفسه أن يعود قبره عند كل جمعة عل هذا الفعل يشفي ما كان يخالجه. وظل يرافقه في عمله البار هذا بعض أصدقاؤه وكلهم مستغلين يوم السلام للترحم على بقية الراقدين في مدينة السكون من الأهل والأقرباء وعامة المسلمين. أما والد الطفل قفد استمر في تتبع المسطرة القانونية رغم المحاولات المتكررة من عائلة المعتدي قصد التنازل عن القضية بفعل ما يقوم به بعض المتدخلين، وهم يجلبون علب السكر ويدكون بعض رؤوس الضأن على عتبة بيت المكلوم أو إحضار "إمام المسجد" وبعض أهل الحكمة طلبا للعفو والسماح... مناورات عدة لم تجد سبيلها للنجاح أمام إصرار "الوالد" على المضي قدما على درب الانصاف وهمه الوحيد هو أن ينال الفاعل العقوبة التي يستحق ورغبة في الحد من سفلته... وجاء الحكم الذي ظل ينتظره بعد مرور نصف السنة، فقد دخل الأرعن السجن لمدة عشرين سنة وأداء أهله دية مستحقة جبرا للخواطر... أعلن بعدها أهل المعتدي هجر الحي إلى مكان آخر ومتوعدين بشكل فاجر عائلة الطفل بسوء العواقب وكان من نتيجة هذه النازلة أيضا العمليات التفقدية التي التزمت بها الضابطة القضائية، حيت أصبحت سيارات الشرطة تداوم على المرور عبر هذا الحي مع منع تجمع عناصر الشر الذين كانوا يروعون الأهالي. أحس الوالد أخيرا أن ابنه سينام مستريحا في عالم الخلود، وساد الارتياح المهج والخواطر، وخلا الزقاق من فتوات الشر وأحس الناس بأنفاسهم تعود إلى مجاريها الطبيعية، وأصبح بإمكان "الفقيه" أن يبتسم في وجه أصدقاءه والذين هم كذلك طابت أوقاتهم ومجالسهم كما كان عهدهم بها قبل الفاجعة.

كان أكثر الأصدقاء الشيوخ رغبة في التحدث عن مساره الوظيفي "السيد بوزكري المخزني".... إن خدمته العسكرية في أقاصي الجنوب تعتبر بالنسبة إليه مغامرات هتشكوكية، فلم يكن يمر اليوم عليهم (جنود الصحراء) من غير أن تظهر المفاجآت لذلك مضى يحدث أصدقاءه عن حالة التسمم التي عاشها المعسكر ذات يوم وقد شملت أكثر من مائة فرد على إثر تناول "لحم الجاموس" الذي كان يوزع على الجنود بكمية متساوية، وقد تعودوا على وضعه في إناء به ماء لساعات طويلة حتى يسترد ليونته وبعضا من طعمه الأصلي ثم يطبخونه بمعية نوع ما من القطاني، وهو النصيب الأوفر من البروتينات المخصصة لهم... غير أنه لا تسلم الجرة كل مرة، ففي ذلك اليوم بدأ الجنود يتساقطون تباعا وكثر الأنين حتى وصل إلى علم كبار الضباط، الذين هرعوا إلى عين المكان للوقوف على أحوال الجند، بل أصبح من المفروض نقل المتسممين إلى أقرب مركز للعلاج بالمدينة والتنبيه على عدم عودتهم إلا بعد التأكد من رجوعهم إلى حالتهم الطبيعية مع التشديد على البحث عن أسباب ذلك العارض... ليس كله هو لب الحكاية... إنما جوهرها كما يروي السيد "بوزكري" أن بعض المتضررين حينما لمحوا حسناوات التمريض بالغوا في الاستثناء والأنين، كيف لا وهم في معسكرهم لا يصادفون المرأة إلا نادرا، فكانت عيونهم تحملق بشغف ووله في صبايا المستشفى من عاملات نظافة أو ممرضات حتى شعرت بعضهن بالإمتعاض بينما أبدت الأخريات نوعا من التدلل وساير الجند في تزلفهم ما جعل العسكريين يلبتون في تمارضهم أياما طوالا ويتنادرون بحكايات يومياتهم الاستشفائية وفي الحكي مبالغات تثير الدهشة سأل "علي المخزني" عن حقيقة أحاسيسه في تلك الفترة، فأجاب باقتضاب "كنت أفعل كالجماعة... إذا انطفأت مصابيح الليل وساد الظلام الغرف... عمد المضطجعون إلى أطرافهم العليا يستجلبون اللذة وهم يترنحون من كثرة الانفعال. عقب الفقيه في عجالة "أخزاكم الله... جنود مراهقون" إن الله يأمر بالصبر والصلاة والتعفف... ألم يكن معكم أهل دين حينئذ" أجاب "بوزكري" ضاحكا: "أهل الدين هم أول من انفجر يا سيدي الفقيه" ربما بلغ إلى علمك، حكاية الضابط الفقيه الذي حاول أن يفجر كبته في أحد السائقين الشباب، الذين التحقوا بالمعسكر ضمن الفوج الجديد، وكان السائق جميل الطلعة له بعض الايماءات الأنثوية، فحاول الضابط استدراجه إلى فراشه، فكانت الطامة التي كادت أن تشعل فتيل الاقتتال بين ثكنة "المخزن المتحركة" وفيلق المدفعية المتاخم لهم بعد سماع لعلعة الرصاص المنبعث من مسدس السائق الشاب والذي أودى بحياة ضابطين وإصابة سائق وجندي آخرين تم وجه فوهة مسدسه نحو ذقنه وأطلق راغبا في الانتحار إلا أنه لم يفلح بعد أن تدخل جند آخرون ليوقفوه، وكانت النهاية مؤسفة إذ حضر ضباط سامون من المحكمة العسكرية وبعدما قام مفتشوها بالتحري في النازلة، اعتبروا الهالكين شهداء حرب ونقل المصابون إلى مستشفى مراكش العسكري مع حراسة مشددة على الشاب الجاني، حتى إذا ما شفي حوكم بالحبس المؤبد غير أنه لم يلبث طويلا إذ فارق الحياة بعدما فقد بصره وعقله.

ذهل الشيوخ صباح ذات يوم وهم يرون جرافات الجماعة وهي تطيح بأشجار الزيتون وتهز الأرض هزا بغية توسيع الطريق العام، ومنح الشارع فرصة التجميل وتغيير المعالم، وهالهم منظر الزيتونة/ الإدارة وهي تقتلع من جذورها، ومجلسهم الموقر يمحي أثره، كانت قلوبهم تتحسر بل ذهب بعضهم إلى حد ذرف دموع الأسى إنه المكان الذي جمع فرحة لقاءهم وجمع شقاوتهم الكبيرة وظللتهم شجرة الخير تلك كأم حاضنة في حنان الباب ولدانها، سيظل طيفها راسخا في كنه شيخوختهم كما غرست الأيام السالفة توابيت الذكريات في أعمارهم سيجدون حتما ادارة أخرى أفضل... فلا زال في العمر المزيد !!!

البَرابِرةُ الصِّغار ...

Die kleinen Barbaren



عصام عيسى رجب

قصيدة الشاعر الباذخ اللغة والمعاني عصام عيسى رجب والتي ترجمتها إلى الألمانية وقرأها الشاعر والموسيقار النمساوي السويسري الصديق Wolf Ratz.... أحد اجمل خلق الله في الكون وذلك بيوم تظاهرية مندي من فيينا سلام للسودان.

قرأ وولف القصيدة بعمق وعلق البعض على ذلك وكان رده:
القصائد الجيدة تفرض وجودها على القلب والحنجرة... او ما معناه.

البَرابِرةُ الصِّغار ...

هؤلاءِ الجُنود
أصغرُ بكثيرٍ مِن المدينةِ التي على النِّيل
من النِّيل،
وبائعاتِ الشاي ... والأناشيد
أصغرُ منكَ بِسنوات
وذكريات ... وطينٍ وحنين
أنتَ جِسرٌ
عبرتْ من تحتِهِ آلامٌ لا تُحصى
وقصائد
أنهَكَها الوجَع،
وجَعُ أن يسقُطَ طاغيةٌ ولا يسقُط ...

الجنودُ صِغار
أطفالٌ لم تنبت شوارِبُهم تماماً
مثل شاربِكَ بِبياضِهِ اللانهائي ....
صغارٌ يكبرُونَ في الدمِ والبارود
في البيوتِ التي ينهبونَ ويحرقون ...
معجبونَ بالحَرب
ويعرفونَ الطريقَ إلى التِّيهِ والخَراب
مثلما يعرفُ الموتُ طرِيقَه
إلى شجرِ الناسِ
وإلى الطيورِ والكلابِ والقطط
وإلى غُرَفِ النوم
التي تنكمِشُ على نفسِها ولا جدوى
إذ لا مَهربَ من رائحةِ أحذيةِ البرابِرةِ الصِّغار
من عيونِهم المحمَّرةِ بالسَّهرِ والخوفِ والدُّخان
ومِن موتِهم الوَشيك ...

السبت 3 يونيو 2023 م

أزمنة وأمكنة

إهداء: إلى ذ مصطفى العمري أو مصطفى "الأزموري" كما يحب أن يطلق على نفسه..إلى معلمي وأستاذي الفلسفة..متمنياتي له بطول العمر والصحة والهناء..

هل يتحمل الشباب تبعية التخلف ؟



ذ. التهامي ياسين

هذا السؤال يحيلنا إلى ملاحظة تمهيدية أساسية : وهي أنه لابد أن نؤكد في البداية أن البلاد المتقدمة غالبا تعيش حاضرها باعتباره نتيجة طبيعية لماضيها ومقدمة طبيعية كذلك ، وملائمة للغد الذي تنتظره وتتوقعه وتخطط له تلك البلدان. وتجند بالتالي كل الإمكانات المتوفرة لديها لتضمن مستقبلا مشرقا لشبابها.. ولهذا كانت مشكلة "المستقبل" بالنسبة لها دائما، وبالتالي مشكلة الشباب، من المشاكل المادية التي يتم بحثها وإعداد الحلول لها في اطمئنان وهدوء أعصاب!. لكن ماذا عن "الدول النامية" أو التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار، أو "دول العالم الثالث" كما يحلو للبعض أن يسميها، والتي تريد مخرجا لمشاكلها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية المزمنة..؟ إن الأمر مختلف كثيرا لأسباب بنيوية عميقة ترتبط بالواقع وبالفكر معا، بالبنيتين المادية والفكرية في جدليتهما وتطورهما.. ذلك لأن شعوب هذه البلدان تعيش حاضرها في وضعية "قلق وتوتر وتدمر"، إنها تكون مفصولة عن الماضي وفي نفس الوقت مقطوعة الأوصال والاتصال بالمستقبل الذي تنشده وتطمح إليه. وهي إذ تبحث عن ذلك المستقبل وعن الماضي معا ترفض "حاضرها"، هذا الوضع المتوتر القلق والمتأرجح والمتذبذب، والمتسم بالجروح والانكسارات والهزائم التاريخية.،. لا تعترف به، لأنها ترى فيه أحيانا وضعية غير ملائمة تماما. ومن هنا يمكن القول إن البلاد المتخلفة تعيش في حاضرها ومستقبلها، تعيشه بأحلامها وخيالاتها بل بأعصابها وانفعالاتها.. والفرق بين الدول المتقدمة الصناعية المسلحة بالتكنولوجيا والعلم والرقمية والديمقراطية.. والدول النامية أو المتخلفة المتوترة، الباحثة عن مخرج لها من التخلف. يمكن أن ننظر إليه من زاوية أن الأولى أي الدول المتقدمة، تعرف أين هي الآن، وتعرف ماذا سيكون غدا.. أما الدول المتخلفة أي النامية، فحاضرها مرفوض لأنها لم تصنعه بإرادتها، ومستقبلها يكاد يكون مجهولا لأنها خاضعة لمناطق القوة العالمية أو لمراكز متعددة.. المستقبل بالنسبة لها يكاد يكون غامضا أو مجهولا لأن آفاقه، إذا نظر إليها من معطيات الحاضر، لا تقدم إلا "ضبابا وظلاما".

من هنا فوضعية الشباب في العالم المتقدم، أشبه ما يكون براكب سيارة يجري بسرعة فائقة وعلى طريق معبدة نحو هدفه، وهذا الهدف الذي خطط له والذي يعرف أنه سيصله في وقت محدد مضبوط. أما في البلدان المتخلفة، فالشباب أشبه فيها بالمسافر على جمل في صحراء قاحلة وسط زوابع رملية هوجاء.. وهو لا يعرف فيها الجنوب من الشمال ولا الغرب من الشرق، وهو تائه بين كثبان الرمل عاتية، يتهدده في كل لحظة الضياع والانكسار والإحباط واليأس ..نلحظ ذلك في حياة كثير من الأفراد، في سلوكات كثير من شباب اليوم، في مواقفهم وآرائهم وردود أفعالهم اتجاه واقعهم واحداث العالم.. في نزوحهم وتطلعاتهم ورغبتهم في الهجرة إلى الضفة الأخرى، الى العالم المتقدم كما ينعتوه طلبا للشغل أوالعلم أوالرفاهية والمال.. لكن هذا العالم المتقدم من المؤكد أنه لا يخلو بدوره من مشاكل تخص بنيته المجتمعية واختياراته السياسية وثقافته الحداثية وما بعد الحداثية.. ولذا فطرح مشكلة المستقبل، أو مشكلة الشباب يختلف اختلافا نوعيا.

الشباب في البلاد المتقدمة ينتظر أن يعيش في القرن القادم الجديد..إنه يعيش الجدة بمعناها المتطور والمستمر.. مجتمع ما بعد المجتمع الصناعي والرقمي والحداثي وما بعد الحداثي.. مجتمع الرفاهية وتحقيق الأحلام والسعادة الكاملة، "إن كان للسعادة كمال". أما شباب المجتمعات النامية أو المتخلفة قد تحدو بعض تنظيماته وشبيباته الطموحة و المؤطرة فعلا، مدنيا وسياسيا، رغبة عارمة في الإصلاح والتغيير والتقدم والتحديث.. فرغم نبذه ورفضه للحاضر ولعوائقه قد يعمل بعض الشباب الواعي بحقيقة دوره على عوائقه وعوائق مجتمعه والنضال من أجل تغييرها حتى يتمكن من توجيه المستقبل وجهة أخرى وفق إمكاناته.. عملية التغيير المنشودة هذه، سواء بالنسبة للحاضر أو المستقبل، مهمة شاقة وتاريخية تمر منها كل طلائع المجتمع، وصعبة ما في ذلك شك. وهذا الصنف من الشباب هو غالبا المنتظم والملتزم في المجتمع المدني والسياسي المنخرط تاريخيا في عملية التغيير، وهو القوة الحية الدافعة لكل المجتمعات والأداة الصامدة.. وهذا هو السر في بلدان كثيرة متخلفة يعيش شبابها آمالا فتزداد مجتمعات تلك البلدان انتعاشا وحيوية وقوة.. يتحرك ويحلم.. ويحصل لديه كل يوم وعي كامل بالمهمات التاريخية الملقاة على كاهله ..هو دور خطير سوسيوثقافي وحضاري مؤثر وفاعل.. في حين مازالت بلدان مماثلة أخرى سجينة التوتر والخوف والتردد، لأن الشباب فيها لم يحصل لديه وعي كامل بالمهمات الملقاة على عاتقه، ولا بالدور التاريخي الكبير الذي قدر له أن يقوم به والذي لا مناص له منه، لكن لنعد إلى السؤال الإشكالي الذي طرحناه أعلاه.. هل يتحمل شباب اليوم تبعية التخلف؟ حين نزاول التحليل العلمي والالتزام بالمنهج التحليلي والتفكيكي لمعطيات الواقع الموضوعية التي هي مركبة ومختلفة.. نجد أن الحديث عن المستقبل يبقى حديثا طوباويا ووعظيا وإرشاديا في أغلبه.. فكثير من الخطابات الإيديولوجية الوهمية لم تعد تلقى من الشباب إلا النفور والجفاء لأنه مناف لطبيعته، مضاد لعقليته ولطموحاته اللامحدودة.. ولنطرح صيغة أخرى لسؤالنا : ماهي الشروط المحددة للدور الذي يمكن أن يقوم به الشباب في مجتمعات وبلدان واقعة تحت وطأة التخلف؟ ماهي وسيلته في إصلاحها وتحسين أوضاعه وتغييرها نحو التقدم و الأفضل؟ يمكن أن ننظر إلى الإشكال من زاويتين أو من جانبين متعارضين :زاوية مسؤولية الشباب..وزاوية "التخلف المتراكم" أو "التأخر التاريخي" كما يقول عبد الله العروي ..فالتخلف هنا ومظاهره ملتحمة بالشباب التحاما لا انفصال له.

> **فإن البلاد المتخلفة حين تكون بلادا جائعة، أو مريضة، أو جاهلة، أو فيها بطالة، فإنما يعني سواء أردنا ذلك أم كرهنا، أن الشباب هو الجائع، وهو المريض والجاهل، وهو العاطل .وهكذا نرى أن نصيب الشباب في التخلف، وحظه فيه، نصيب كبير، وحظ وافر،**

كما يشرح ذلك الراحل د محمد عابد الجابري أيضا في أكثر من مناسبة ..فنحن من جهة نفترض أن للشباب نصيبا في وضعية التخلف، أي أنه بمعنى من المعاني، مسؤول عنها وفاعل ومتسبب فيها. ومن جهة أخرى نحن نتحدث عنه باعتباره مطالبا بتغييرها والعمل على القضاء عليها وإنهائها. والواقع أن الأمر كذلك حقا، وذلك بحسب الزاوية التي ننظر منها إلى الشباب نفسه. فإذا نظرنا إلى الشباب في البلاد المتخلفة من وجوده الكمي والكيفي حاليا، نجد أن وضعية التخلف ومظاهره ملتحمة التحاما لا انفصال له. وقد يكون من الأفيد في هذا الإطار أن نتحدث عن أبرز مظاهر التخلف التي هي كثيرة ومتنوعة، متداخلة ومتشابكة، فهي كل لا يتجزأ، رغم كثرة اجزائه، فهي وحدة في كثرة. ولذلك لا ينبغي أن نغفل هذه الوحدة أو الكلية البنيوية في مقاربتنا.. وحتى لا يفلت زمام الأمور من أيدينا، ولكي لا تحجب عنا الأجزاء بنية وصيغة الكل، يجب أن نتمسك بالمحور الذي يدور حوله التخلف، هذا المحور الذي وصفه أحد الاختصاصيين (دالمنجرة) بأنه حالة : حالة مستمرة من التنافر بين "نمو ديموغرافي قوي"، و"مصادر اقتصادية ضئيلة". إن ظاهرة التخلف إذن مرتبطة ارتباطا، لا انفصام له مع واقعة كثرة تزايد السكان، وضآلة تزايد الإنتاج، وهذه حقيقة تمس الشباب في الدرجة الأولى. فالتزايد الديموغرافي ليس له من معنى في الوقت الحاضر إلا كثرة الشباب وتزايد عددهم باستمرار. وضآلة الإنتاج تعني فيما تعنيه أن الشباب، هذا الكثير العدد، لا ينتج. ومن ثمة فإن التخلف كما تمت الإشارة إلى ذلك ظاهرة مركبة وملتحمة أشد الالتحام بظاهرة الشباب اللامنتج. إن الشباب - مع الأسف - هنا موضوع في قفص الاتهام في كثير من الدراسات ولو بشكل ضمني!! لأن السؤال لماذا لا ينتج ؟أو لماذا هو محروم من الإنتاج أو لا يساهم فيها؟ بل إن كثيرا من الذين لم يستطيعوا أن يتبينوا بوعي طريق الخروج من التخلف، يلقون صراحة وبشكل تلقائي على كاهل الشباب، ويقترحون "تحديد النسل" وهو طرح أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه بعيد كل البعد عن حقيقة الأمور. لكن الدراسات العلمية ذات النزاهة والمصداقية تثبت أن المسألة في جوهرها ترتبط بوضعية التعليم والتربية والبحث العلمي والحكامة في تدبير ثروات وخيرات البلاد اقتصاديا واجتماعيا في البلدان النامية..وفي إشكالية تحقيق اقتصاد وطني قوي يضمن تكافؤ الفرص ويشكل مجالا للشباب للتعبير عن قدراتهم ومهاراتهم ..وفي تحقيق تنمية داخلية شاملة وقوية تقاوم الهيمنة الخارجية..ولعل د .المهدي المنجرة كان في كل دراساته المستقبلية يهتم بموضوع التفاوت العلمي والمعرفي بين الشمال والجنوب، وتفاوت في الجنوب بين الأثرياء والفقراء، فالعولمة أو "النظام العالمي الجديد" ينتج مفارقات وتناقضات وحالات صارخة من التفاوت لم تشهدها البشرية من قبل، فإجمالي سكان الدول الصناعية الكبرى الذين يشكلون 19% من سكان العالم، هؤلاء يحصلون على 83% من الثروة العالمية، ومستوى التعليم تجد أن 85% من مخصصات التعليم في العالم مكرسة ل 19% من البشر، وإذا نظرنا إلى البحث العلمي سنجد أن 90% من نفقاته تتم في الدول الصناعية، وفي مجال الاتصالات الإعلامية والأقمار الصناعية، و تحتكر الدول الصناعية 90% من إجمالي المصروفات العالمية، ود.المنجرة يؤكد أن ميزانية البحث الأمريكي مثلا السنوية تعادل إجمالي الموازنة لنصف سكان الوطن العربي، فأين الحديث عن عالم واحد، وعن تذويب الفوارق، فالنظام العالمي الجديد وجد لكي يكرس هذه الفوارق ويعمقها، ولكي يستغني نهائيا عن العالم الثالث حيث يعتبره عبئا بالرغم من ثرواته الطبيعية الكبيرة ينبغي التخلص منه في أسرع وقت ممكن. واذا عدنا إلى مشكل التشغيل فينبغي كما أشرنا أن نربطه بالتعليم، فمن الحقائق المؤكدة في عالم اليوم أن حظ الشخص في الحصول على عمل يكفيه لضروريات العيش يتوقف على مدى حظه من الثقافة. فالسواعد المفتولة وحدها كما كان يقال في زمن ما لم تعد وحدها كافية في عالم اليوم، عالم الآلة والزمن التكنولوجي الرهيب.. والمطلوب هنا الفكر " المفتول" العقلاني العلمي المسلح بالرؤية الواقعية والموضوعية للمجتمع وللعالم .

> **التخلف ليس تخلفا اقتصاديا فقط، أو اجتماعيا ولا تخلفا في مجال الصحة والتعليم فقط، بل هو تخلف في التفكير وتخلف في الاهتمامات**

ويمكن هنا أن نؤكد أن ظاهرة الأمية لها دور كبير في تخلف المجتمعات ..ولعل الأرقام التي يصرح بها تؤكد على استفحال الأمية في كثير من البلدان النامية رغم ما يبذل من جهود.. تجعلنا نطرح تساؤلات عميقة عن دور المخططات والاختيارات والسياسات التعليمية التربوية والتكوينية في تلك البلدان.. ويتبين لنا باستمرار في المغرب كيف أن قضية التعليم مازالت من أهم العوائق والتحديات الكبيرة التي يواجهها بلدنا في الوقت الراهن ..فلتشغيل الشباب يجب تعليمه، ولتعليمه يجب أن تكون هناك أموال مرصودة لذلك ..ولكي ينتج الشباب يجب أن يشتغل. وهو ما يعتبره البعض الدوران في حلقة مفرغة ..!! ولذا فإن البلاد المتخلفة حين تكون بلادا جائعة، أو مريضة، أو جاهلة، أو فيها بطالة، فإنما يعني سواء أردنا ذلك أم كرهنا، أن الشباب هو الجائع، وهو المريض والجاهل، وهو العاطل. وهكذا نرى أن نصيب الشباب في التخلف، وحظه فيه، نصيب كبير، وحظ وافر، ومسؤولية جسيمة .لكن وهذا ما كان يؤكد عليه د. الجابري في مفهومه للتخلف هو: "أن لا نغفل أو نتغافل من أن التخلف ظاهرة كلية، وإنها وحدة في كثرة. ذلك لأن ما يميز البلاد ليس هو الجهل وحده مثلا، ولا البطالة وحدها، ولا المرض.. بل هناك عنصر هام جدا، وفي نظر كثير من الباحثين في هذا الموضوع.. هذا العنصر الهام والأساسي والذي تزداد أهميته وتقوى فاعليته بالنسبة للحاضر والمستقبل هو ظهور الوعي بالتخلف في هذه البلدان النامية".

لقد حصل وعي بأن التخلف ليس "قدرا محتوما" أو "واقعا مقدرا نهائيا".. لا مناص منه. فيما مضى عاشت البلدان المسماة اليوم متخلفة وضعية سيكولوجية واجتماعية تختلف اختلافا كبيرا عن الوضعية التي نعيشها اليوم.. كان شعار الكثيرين في أزمنة خلت هو الاستسلام وقبول محن الدنيا والرضى بالأمر الواقع نتيجة هيمنة تصورات وتمثلات لاعقلانية ..لكن في زمن كهذا، تغيرت الأوضاع فيه بشكل جذري علميا واقتصاديا وتكنولوجيا ..هذا التغيير التاريخي الكوني العميق يجسمه ما عبرنا عنه ب"الوعي بالتخلف". وليس هناك أدنى شك في أن هذا الوعي هو الذي جعل كثيرا من التنظيمات والجمعيات المدنية /الأهلية والسياسية الشبابية تهتم بواقعها وبحاضرها وبمستقبلها.. وهو يدل على انبثاق وعي جديد بين صفوف شباب تلك التنظيمات بدقائق أوضاع مجتمعهم وبالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم. ولعل البلدان المتخلفة أو النامية اليوم هي اليوم أمام تحول تاريخي عميق وضروري وحتمي، ولكن ضرورته وحتميته تقتضيان التعجيل به حتى لا يصيبه إبطاء أو انحراف. تلك هي المهمة الأساسية التاريخية والحقيقة الملقاة على الشباب في تلك البلدان، وذلك هو الدور الأساسي الذي ينبغي أن يبدأ منه وفيه الشباب بمحاربة التخلف في نفسه، في فكره وفي ميولاته أولا.. وأعتقد أن دور الشباب كما كانت من قبل لها دور طلائعي وتاريخي، إنه بالتأكيد تعميق الوعي بالتخلف، وجعله وعيا إيجابا، وعيا فاعلا متجها إلى المبادرة والحركة والفعل والتأثير.. ولأن التخلف ليس تخلفا اقتصاديا فقط، أو اجتماعيا ولا تخلفا في مجال الصحة والتعليم فقط، بل هو تخلف في التفكير وتخلف في الاهتمامات. فالمستقبل يداهمنا، كما كان يقول الراحل محمد عابد الجابري، ونحن مضطرون سواء شئنا أم أبينا. أن نكون منسجمين مع أنفسنا أولا وأن نكون في موعد مع التاريخ، في هزاته وثوراته، نفعل فيه بوعي وإرادة أو يفعل فينا بغير هوادة ولا رحمة ..

إحالات مرجعية:

- م.ع.الجابري مواقف ..مواقف مسؤولية المثقفين ودور الشباب..
- د المهدي المنجرة عولمة العولمة..(بتصرف)



اسماعيل الحلوتي

الشباب المغربي
والمستقبل الغامض والمقلق!

مما لا مراء فيه أن الشباب هم الأمل الذي تبني عليه عديد بلدان العالم أحلامها، باعتبارهم الركيزة الأساسية للأمم وأساس تقدمها وتطورها. فهم نواة المجتمع الأساسية ومصدر قوته ونهضته، بل هم نبراس الأمة ونورها الذي لا ينطفئ، ولاسيما إذا ما تم الحرص على تطوير قدراتهم وحسن استثمار جهودهم وطاقاتهم في اتجاه خدمة البلاد، وإحداث التطور المنشود في كافة المجالات الخدماتية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها...

ذلك أنه وفي إطار الاعتراف بما للشباب من مكانة متميزة وحاجة ملحة لطاقاتهم ومواهبهم في بناء حضارات مجتمعاتهم، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة تاريخ 12 غشت يوما عالميا للشباب منذ عام 1999 يتم فيه الاحتفاء بهم قصد تذكير العالم بدورهم الريادي، باعتبارهم عماد الأمم وأساس مشاريعها الثقافية والاجتماعية، ويعدون شركاء أساسيين في الإصلاح والتغيير، إلى جانب كونهم الفئة الأكثر احتياجا للاهتمام في ظل حساسية المرحلة العمرية التي يعيشون في كنفها. كما أن هذه المناسبة الكونية تعتبر فرصة لإذكاء الوعي بالتحديات والمشاكل التي تواجه فئة الشباب. إذ أنه وحسب منظمة اليونيسكو يعيش في العالم حوالي 1,8 مليار شاب وشابة عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، فضلا عن التحديات التي تشوب سوق الشغل ومحدودية المشاركة في الحياة السياسية والمدنية، مما يعمق عزلتهم في مجتمعاتهم.

وبالإضافة إلى اليوم العالمي للشباب (12 غشت)، يحرص المغرب على الاحتفال بعيد الشباب في (21 غشت) من كل سنة الذي يصادف ذكرى ميلاد العاهل المغربي محمد السادس. وهي مناسبة يتم فيها تسليط الضوء على التزام جلالته الراسخ برعاية فئة الشباب وتحفيزهم الدائم على الانخراط في الدينامية المجتمعية وتعزيز مشاركتهم السياسية والاقتصادية. كما أنها فرصة متجددة للاحتفاء بهذه الثروة الحقيقية للأمة، وللوقوف كذلك على حصيلة المبادرات التي ما انفك يطلقها لفائدتهم منذ اعتلائه عرش أسلافه الميامين، والتفكير في الأعمال والإجراءات التي من شأنها تحقيق الازدهار الاجتماعي والثقافي لهم، خصوصا أن تنمية المغرب تعتمد على شباب حر ومزدهر، يتمتع بالكفاءة وروح الإبداع والمبادرة وقيم المواطنة الحقة.

بيد أنه هناك عدة مشاكل تعترض الشباب المغربي وتحول دون إثبات ذاته والكشف عن قدراته، فإلى جانب التهميش وعدم تكافؤ الفرص تعد معضلة البطالة من بين أكثر المشاكل الاجتماعية تعقيدا، التي مازالت تشغل بال عشرات الآلاف من الأسر المغربية وتقض مضاجعها، دون أن تكون الحكومات المتعاقبة على تدبير الشأن العام ببلادنا قادرة على ابتكار حلول ملائمة لمواجهتها والحد من معدلاتها المتفاقمة، وخاصة في أوساط ذوي الشهادات العليا من خريجي الجامعات والمعاهد والمؤسسات المغربية. وهو المشكل المقلق والمؤرق الذي لم تعد تنفع معه تلك الحلول الموسمية والترقيعية، التي ليس لها من هدف عدا در الرماد في العيون ومحاولة تذويب الاحتقان الشعبي المتنامي إلى حد أصبح فيه البعض يصف «عطالة الشباب «بالقنبلة الموقوتة، التي لا يمكن التنبؤ بموعد انفجارها ولا بحجم تداعياتها الوخيمة.

فالمذكرات الإخبارية للمندوبية السامية للتخطيط لم تفتأ تكشف عن أرقام صادمة حول ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب، حيث أن المذكرة الأخيرة الصادرة في مطلع شهر ماي 2023، أظهرت أن حجم العاطلين في المغرب ارتفع بمعدل 6 في المائة، ما بين الفصل الأول من سنة 2022 والفصل نفسه من سنة 2023. وأفادت ذات المذكرة المتضمنة لأحدث البيانات والمؤشرات حول البطالة بالمغرب، أن عدد العاطلين بالمغرب انتقل من مليون و466 ألف عاطل إلى مليون و549 ألف عاطل، 67 ألف منهم بالوسط الحضري و16 ألف بالوسط القروي.

وأشارت ذات المذكرة إلى أن معدل البطالة ما بين الفصل الأول من العام الماضي والفصل نفسه من السنة الحالية 2023 قفز إلى 0,8 نقطة، منتقلا من 12,1 إلى 12,9 في المائة، بتفاوت واضح بين المجالين الحضري والقروي. كما شهدت البطالة على مستوى أعمار العاطلين ارتفاعا حادا بلغ 1,9 نقطة، في الفئة المتراوحة أعمارهم ما بين 15 و24 سنة، منتقلة بذلك من 33,4 إلى 35,3 في المائة، وفي أوساط الأشخاص المتراوحة أعمارهم ما بين 25 و34 سنة، منتقلة من 19,2 إلى 20,9 في المائة، بمعدل 1,7 + نقطة. أما فيما يخص جنس العاطلين، فقد رصدت أرقام المندوبية ارتفاعا في معدل البطالة لدى الجنسين، حيث انتقلت من 10,5 إلى 11,5 في المائة لدى الرجال، ومن 17,3 إلى 18,1 في المائة بالنسبة للنساء...

إننا أمام هذه الأرقام المقلقة التي ما فتئت تتطور سنة بعد أخرى، بات لزاما على أصحاب القرار ببلادنا الالتزام بالتعليمات الملكية السامية والانكباب الجاد والمسؤول على سن سياسات عمومية ناجعة، تضع مشاكل الشباب في صلب اهتماماتها، ولاسيما أن الحكومات المتعاقبة مازالت عاجزة عن احتواء الشباب ومعرفة مشاكلهم الحقيقية وتأهيلهم في إطار سياسة تربوية وتكوينية فعالة وهادفة.

ذلك أن ثلث الشباب المغاربة فقدوا ثقتهم في المستقبل، جراء عدة عوامل وفي مقدمتها استشراء الفساد، ضعف النظام التعليمي الذي لا يؤهلهم بشكل كاف لسوق الشغل، انعدام تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب المغربي فضلا عن التحديات التي تواجههم بقوة في إيجاد فرص عمل مناسبة تحفظ كرامتهم.

25/08/2023 /
OujdaCity
DÉBATS/NATIONAL

في العطالة .. أعطاب اجتماعية وسياسات غير منسجمة

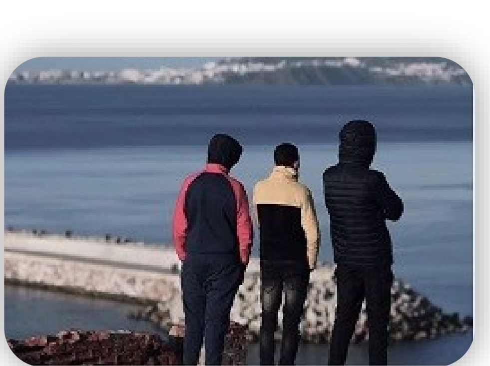
هسبريس - يوسف يعكوبي

بمناسبة "اليوم العالمي للشباب"، المصادف لـ12 غشت كل سنة، تميّز هذا العام في المغرب بإصدار مذكرة رسمية "صادمة" عن أوضاع نشاط هذه الفئة، التي تشكل نسبة 16.2 في المائة من مجموع الهرم السكاني والنسيج المجتمعي بالمملكة خلال 2021.

وكان لافتا من خلال الأرقام التي استعرضتها المندوبية السامية للتخطيط، أمس الجمعة، أن نسبة كبيرة من الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15 و24 سنة يتميزون بـ"ضعف المشاركة في سوق الشغل"؛ في حين أن "أكثر من رُبعهم (25 في المائة) على الصعيد الوطني لا يعملون ولا يدرسون ولا يتابعون أي تكوين".

وحسب المعطيات ذاتها، فإن مجموع الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، بلغ عام 2021 زهاء 5.9 ملايين شخص؛ 50.9 بالمائة منهم ذكور، و59.9 بالمائة يقطنون بالوسط الحضري، و56.6 بالمائة تتراوح أعمارهم بين 15 و19 سنة.

"قرابة 3 من كل 10 عاطلين عن العمل، أي بنسبة 29.7 بالمائة، هم من الشباب"؛ تسجل مندوبية التخطيط في مذكرتها، التي أوردت تفاصيل ومؤشرات دالّة عن الشباب المغربي العاطل، موضحة أن "حوالي ثلاثة أرباع منهم يقطنون بالوسط الحضري، بنسبة 75.8 بالمائة، 67.3 بالمائة منهم ذكور، و90.1 بالمائة حاصلون على شهادة".



وارتفع معدل البطالة في صفوف الفئة العمرية المتراوحة بين 15 و24 سنة على المستوى الوطني ليلامس 32 بالمائة، مقابل 13.7 بالمائة بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و44 سنة.

وحسب مستوى الشهادة، بلغ معدل البطالة لدى الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، والحاصلين على شهادة ذات مستوى عال، 61.2 بالمائة، و30.4 بالمائة بالنسبة لحاملي شهادة ذات مستوى متوسط، و12.9 بالمائة لدى الشباب بدون شهادة.

بين البطالة والعطالة

"في المغرب لا توجد لدينا بطالة، بل ما يعيشه شبابنا هو العطالة"، هكذا استهل الدكتور محسن بنزاكور، أستاذ علم النفس الاجتماعي، تفاعله مع أرقام المندوبية التي وصفها بـ"المهولة"، وقال إنها "تظل نتاج سياسات عمومية واجتماعية فاشلة وغير منسجمة، في جميع القطاعات دون استثناء"، مستغرباً في السياق ذاته "عدم إحداثها لأي ضجّة أو تفاعلات قوية" لأنها تظل، حسَبه، "طارحة للعديد من التساؤلات عن مدى فداحة الفشل الاجتماعي الذي وصلنا إليه".

وميّز بنزاكور، في تصريح لجريدة هسبريس الإلكترونية، بين "نوعيْن من الشباب العاطل بالمغرب؛ الأول لديه دبلوم ويتمتع بعقل مملوء ولكن مع وقت فارغ، في حين أن النوع الثاني من الشباب لا وعيَ له (عقل فارغ مع وقت فارغ)"، مضيفا أن "الشباب الحامل للشواهد يسيطر عليه اليأس ويستثمر وقت فراغه في مشاعر سلبية، كما يعتبر نفسه عالة على عائلته. بينما الشباب العاطل الذي لا يمارس أي نشاط أو تكوين أو تعليم يكون عادة ميّالاً إلى العنف وتوليد مشاعر اللذة عبر اللجوء إلى المخدرات أو الترفيه (الملاعب مثلا)".

ولفت الخبير الاجتماعي، في معرض حديثه، الانتباه إلى "عدم تناقض" النوعيْن سالفيْ الذكر، منها إلى "الهدر المدرسي" بالمغرب الذي يساهم في تفاقم وتكريس عطالة الشباب عبر مغادرة أكثر من 300 ألف تلميذ سنويا مقاعد الدراسة دون شواهد.

بنزاكور قال إن هذه الأرقام، التي أتت من مؤسسة إحصائية رسمية، "لا يجب أن تمر مرور الكرام"، بل تسائل "سياسات حكومية متعاقبة عن الفشل بأكملها وقطاعات برمّتها، ومجتمعاً يعيد إنتاج أعطابه ليكون الحاصل هو شبابا ضائعا".

وخلص أستاذ علم النفس الاجتماعي إلى أن "المقدّمات الخاطئة لا يمكن إلا أن تُفضي إلى نتائج خاطئة"، خاتما تصريحه بالقول: "نحن لا نشكك في وطنية المسؤولين ونزاهتهم، بل ننتقد الخطاب غير المصداقي للبعض وممارسة السياسوية بدل السياسة"، داعيا إلى "مراجعة عميقة وشاملة لالتقائية البرامج والسياسات العمومية حول الشباب قبل فوات الأوان، وتدارك ما تبقى من مصداقية هشة تتآكل لدى المؤسسات".

أسباب فشل سياسات تشغيل الشباب في المغرب

رغم أهمية برامج التشغيل التي يقوم المغرب، والمعدّة لتوفير فرص عمل لفئات الشباب، إلا أن هذه الفئات لا تزال تعاني نسب بطالة مرتفعة. تجادل هذه الورقة بأن برامج التشغيل أثبتت عدم فعاليتها وتفاقمت بسبب بيئة العمل غير المستدامة، كما تقدم بعض التوصيات كي تتمكن الإصلاحات المخطط لها في قطاع تشغيل الشباب بالوفاء بما تعد به.



إسماعيل أيت باسو
باحث دكتوراه في علم الاجتماع والأنثبولوجيا - جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

مقدمة

رغم أهمية برامج التشغيل التي تقوم بها الدولة المغربية، والمعدّة لتوفير فرص عمل لفئات الشباب، إلا أن هذه الفئات لا تزال تعاني نسب بطالة مرتفعة. إن بعض هذه البرامج المعدّة لتعزيز تشغيل الشباب وحاملي الشهادات، مثل برنامج إدماج، وبرنامج تأهيل، وبرنامج تحفيز، والتي وعدت بتجاوز سقف 100 ألف إدماج سنويًّا1 ، لم تساهم في خفض معدلات البطالة العامة وفي صفوف هذه الفئة بالتحديد. كما أن تباين الامتيازات وظروف العمل في القطاع العام مقارنة بالقطاع الخاص، كان له تأثير في اختلال موازين الإدماج الاقتصادي للشباب في سوق الشغل.

لقد توجهت الدولة في السنوات الأخيرة إلى تشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة، عبر توفير التسهيلات المالية والتحفيزات الضريبية، وتشجيع مناخ الاستثمار، كآلية لخلق برامج مندمجة ومتكاملة لضمان ملاءمة أكبر بين التكوين والتشغيل، وتوفير التأهيل والمواكبة للباحث عن الشغل، وإطلاق مبادرات لإيجاد فرص الشغل، وتطوير البرامج النشيطة للتشغيل، ما جعل حكومة سعد الدين العثماني تعتبر حصيلتها بـ"المشرفة"، من خلال إحداث أكثر من 212 ألف وظيفة خلال الفترة 2017-2021، بمعدل سنوي يتجاوز 42 ألف وظيفة2 . إلا أن أرقام البطالة لا تزال مرتفعة في صفوف هذه الفئة.

حسب المندوبية السامية للتخطيط، انتقل معدل البطالة الإجمالي من12,8% سنة 2021 إلى 11,2% على المستوى الوطني خلال الفصل الثاني لسنة 2022، ومن 18,2% إلى 15,5% في الوسط الحضري، ومن 4,8% إلى 4,2% في الوسط القروي. ويبقى معدل البطالة مرتفعاً بين الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15 و24 سنة (30,2%)، وحاملي الشهادات (18%) والنساء (15,1%) .

تأثر الاقتصاد الوطني كباقي اقتصادات العالم بتفشي جائحة كورونا خلال سنة 2020، ما أدى إلى فقدان 432 ألف وظيفة، سبعة وظائف من عشر منها فُقدت في الوسط القروي، 64% منها في قطاع الفلاحة والغابة والصيد، و25% في قطاع الخدمات حسب وزارة الشغل والإدماج المهني4 . إلا أن تفشي البطالة في صفوف الشباب أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى ليس ظرفياً، بل هيكليٌّ في المغرب5 .

يمكن أن يفسح هذا الواقع المجال لتوالي ردود فعل الحركات الاحتجاجية ، والتي تعتبر فئة الشباب من أهم الفئات القائمة بها، واستمرار الاحتقان الاجتماعي الذي سيواجه الحكومة الحالية، إن لم توفر حلولاً واقعية لمشكلة التشغيل في المغرب، لاسيما وأن هذه الاحتجاجات لا ينظمها قانون التجمعات العمومية، وإنما "الحق المكتسب" في احتلال الفضاء العمومي الذي ظهر في التسعينيات؛ إذ لا يسمح الفصل 11 من هذا القانون بالتظاهر إلا للتنظيمات القانونية، شرط طلب تصريح مسبق من السلطات . تبعاً لذلك يمكن القول إن برامج التشغيل المعتمدة مؤقتة وغير مستدامة، وأظهرت ضعف نجاعتها من حيث الإدماج الاقتصادي للشباب، وعدم شمولها جميع الشباب أو استجابتها لاحتياجاتهم وتطلعاتهم المهنية. فضلاً عن ذلك، فهي لا تؤمن الحماية الاجتماعية بالشكل الكافي والفعال والشامل كما يجب. رغم أن منفذيها من المنظمات الدولية يعتقدونها كذلك.

برامج تحفيزية غير فعالة وبيئة عمل غير ملائمة

في إطار تشجيع الحس المقاولاتي وبناء المشاريع الذاتية لدى الشباب، أطلقت حكومة عزيز أخنوش مجموعة من البرامج أهمها، برنامج "أوراش" لدعم وخلق أكثر من 250 ألف فرصة شغل مباشر في ورشات مؤقتة في مجالات مثل التعليم، الصحة، التنمية المستدامة، الأشغال العمومية وغيرها. وخصصت لذلك 2.25 ملياري درهم خلال سنتي 2022 و2023. كما أطلقت الحكومة برنامج "فرصة" الذي يسعى إلى دعم 10 000 حامل مشروع في سنة 2022، من خلال تسهيل الولوج إلى التمويل عبر آلية القروض الميسّرة الصغيرة، وتقديم الدعم للمستفيدين، وبلورة التصور الخاص بالمشروع إلى مرحلة إنجازه الفعلي بميزانية تقدر بـ 1.25 مليار درهم. بالإضافة إلى دعم برنامج "انطلاقة" برؤى جديدة15 والذي يوفر عروض تمويل ومواكبة بشروط جد تفضيلية، موجهة إلى الشباب حاملي المشاريع، المقاولين الذاتيين، والمقاولات الصغيرة والمتوسطة خاصة في الوسط القروي؛ بتغطية مالية تناهز 8 مليارات درهم .

على الرغم من أن حصيلة المسجلين في نظام المقاول الذاتي بلغت 286020 في نهاية سنة 2020، بتعاون مع الشركاء على مستوى مختلف جهات المملكة[17]، وما يوفره ذلك من امتيازات من قبيل الاستفادة من التغطية الاجتماعية والصحية للمقاول عبر الانخراط في صندوق الضمان الاجتماعي وفقاً للمادة 2 من القانون رقم 114.13 الخاص بنظام المقاول الذاتي، إلا أنه ليست هناك مؤشرات واضحة المعالم حول مدى تأثير هذه الاستراتيجيات على سوق الشغل، سواء من خلال نمو الدخل الفردي أو خلق وظائف جديدة. فلا يتوفر حتى الآن أي تقييم حكومي على المستوى الوطني لهذه البرامج مبني على دراسات ميدانية مبنية بدورها على مناهج كمية وكيفية تتجاوز التركيز فقط على عدد الملفات أو المنخرطين ضمن مشروع معين. وأشار تقرير النموذج التنموي إلى "أن ضعف التقييم والتتبع ومواكبة التنفيذ بناءً على أهداف واضحة" يعد من المعيقات الأساسية لتراخي دينامية التنمية في المغرب .

من ناحية أخرى، هل يمكن القول إن الشباب المغربي متشبّع بثقافة المقاولة؟ لماذا هناك تأخر في إدماج الحس المقاولاتي ضمن مناهج التربية والتكوين منذ الطفولة؟ برهنت التجارب الدولية بشكل جلي أن تدريس ثقافة ريادة الأعمال لدى التلاميذ والطلبة تجري في مسارهم الدراسي، حيث تلعب هذه الثقافة دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية للدول، باعتبارها مجموعة من المهارات والعادات التي تسمح للأفراد بتولي واقتناص الفرص وخلق مشاريع جديدة ذات منفعة خاصة وعامة للمجتمع.18 وانخرطت الجامعات المغربية في هذه الدينامية عبر إطلاق النظام الوطني للطالب المقاول سنة 201819 ، بهدف مواكبة الطلبة في مشاريعهم المقاولاتية بشراكة مع الفاعلين الاقتصاديين. واستفاد من هذا النظام 600 طالبٍ في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، 200 منهم أنهوا مسارهم التكويني، إما بوضع نموذج أولي أو من خلال إحداث مقاولة ناشئة .

هناك أيضاً عوامل أخرى تتعلق بتأثير مناخ الأعمال على الاستثمار في المغرب، والتي ترتبط بشكل رئيسي بجودة المؤسسات الاقتصادية والسياسية والرأسمال البشري. فعلى الرغم من إحراز تقدم على مستوى مؤشر ممارسة الأعمال العالمي Doing Business، حيث انتقل المغرب من المرتبة 130 سنة 2009 إلى المرتبة 53 سنة 2020؛ فإن المستثمرين مازالت تواجههم صعوبات عدة، منها ما يرتبط بتعقد قوانين الترخيص، ضعف حماية حقوق الملكية الخاصة، الحرية الاقتصادية والمالية، وكذلك الريع الاقتصادي . كما أكدت نتائج البحث الوطني الذي أنجزته المندوبية السامية للتخطيط حول المقاولات سنة 2019، أن النظام الضريبي يشكل عائقاً بالنسبة لحوالي 60% من أرباب المقاولات، وغير مشجع على الاستثمار بالنسبة لـ95% منهم، ويشوبه انعدام الثقة تجاه الإدارة الضريبية من طرف 88% من المقاولات؛ كما أنه يشجع على اللجوء إلى ممارسات غير قانونية بالنسبة لـ 69% من المقاولات. بالإضافة إلى ذلك يعتبر النظام الضريبي معقدًا بالنسبة لأكثر من نصف أرباب المقاولات (51%)، وترتفع هذه النسبة إلى 63% بالنسبة لأرباب المقاولات الكبرى. ومن ناحية أخرى يشكل بطء معالجة النزاعات من طرف المحاكم عائقاً بالنسبة لـ51% من المقاولين، وتمثل صعوبة تطبيق المقررات القضائية عائقاً لـ15% منهم . وهذه أمور كلها تعيق دينامية الاستثمار والنمو، وتضر بالمبادرة المقاولاتية، حيث إن عدد المقاولات التي يتم خلقها سنوياً لا زال ضعيفاً (92000 مقاولة) ولا يتعدى 2.6 لكل ألف مواطن، مقابل 10 كمتوسط في الدول الصاعدة. كما أن هناك تزايداً في عدد المقاولات التي تغلق أبوابها (6000 مقاولة)، إضافة إلى ضعف ثقافة المقاولة لدى الدولة والفاعلين على حد سواء23 . وهو ما أكد عليه الملك محمد السادس في خطاب عيد العرش لسنة 2022 "ندعو الحكومة والأوساط السياسية والاقتصادية، للعمل على تسهيل جلب الاستثمارات الأجنبية، التي تختار بلادنا في هذه الظروف العالمية، وإزالة العراقيل من أمامها. لأن أخطر ما يواجه تنمية البلاد، والنهوض بالاستثمارات، هي العراقيل المقصودة، التي يهدف أصحابها لتحقيق أرباح شخصية، وخدمة مصالحهم الخاصة. وهو ما يجب محاربته "'.

وبالتالي إلى أي حد يمكن القول إن تشجيع المشاريع المقاولاتية والذاتية تستجيب لحاجيات الشباب والمساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي؟ هل يتم اعتماد المقاربة التشاركية في صياغة هذه البرامج مع الشباب؟ أكد يونس السكوري وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات، أن مقاربات التشغيل المعتمدة حالياً لم تظهر فعاليتها من حيث الإدماج الاقتصادي للشباب، مشدداً على ضرورة البحث عن طرق تمكن الشباب من خلق ثروة حقيقية، تستجيب لطموحاتهم ، خاصة وأن هذه البرامج لا توضح في جوهرها الأسس التي انبنت عليها في الشق المتعلق بمشاركة الشباب في التعبير عن حاجياتهم في سوق الشغل أو الحلول التي يقترحونها لانخراطهم في دينامية الاقتصاد الوطني.

بينت نتائج استطلاع أجراه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي حول البرامج العمومية الموجهة للشباب، عدم كِفاية جهود التواصل والتحسيس حول عروض ونتائج هذه البرامج، 71.57% من المشاركين لم يسبق لهم الاستفادة من أحد البرامج الموجهة للشباب، 49% يؤكدون عدم فعاليتها. كما أن نجاح برامج التشغيل رهن بتعزيز التواصل وإشراك الشباب في مختلف مراحل الإعداد والتتبع والتقييم . هذا يوضح بشكل جلي أن غياب المقاربة التشاركية من بين العوامل المؤثرة في فشل تحقيق أهداف سياسات تشغيل الشباب في المغرب.

مستقبل مجهول...

استهلت حكومة عزيز أخنوش مسار إصلاح منظومة التربية والتكوين الذي نادت به في برنامجها الانتخابي لنيل ثقة المغاربة، بإصدار شروط جديدة من طرف الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين بشأن تنظيم مباريات توظيف أطر الأكاديميات، والتي تم بموجبها خفض سن المترشحين إلى 30 سنة كحد أقصى، مع وضع إجراء الانتقاء الأولي، ما خلّف موجة من احتجاجات الطلبة في مختلف الجامعات ومقاطعة الدروس من أجل التعبير عن رفضهم هذه القرارات التي اعتبروها غير دستورية وغير قانونية27 . هذه القرارات تدفعنا إلى التساؤل حول مستقبل أعداد العاطلين عن العمل المتنامية في كل سنة، خاصة وأن قطاع التعليم يراهن عليه الكثير من أبناء الطبقة المتوسطة والفقيرة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، إذ يوفر أكبر عدد من المناصب مقارنة بالقطاعات العمومية الأخرى. فقد خصص له قانون المالية لسنة 2022، 17 ألف منصب28 ، ما فرض عليهم البحث عن مصادر أخرى لتأمين مستقبلهم المهني. تبعاً لذلك، انخفضت أعداد المترشحين كما تبين معطيات الجدول رقم 2 أعلاه.

وتساهم ظاهرة بطالة الشباب في إفراز جملة من الخسائر الكبيرة في الإنتاجية والإنتاج، وهجرة الكفاءات والأدمغة، وضغط اقتصاد الريع والامتيازات والإكراهات التي تحد من المبادرة الحرة29 ، مع ما يترتب على ذلك من عواقب طويلة الأمد بالنسبة للشباب وأسرهم والمجتمع ككل، وازدياد احتمال انضمام الشباب إلى القطاع غير المهيكل30 ، كجزء من استراتيجيات مقاومة هذا الوضع لضمان أبسط شروط العيش.

علاوة على ذلك، تعتبر الهجرة بنوعيها النظامي وغير النظامي من بين الحلول التي يعتمد عليها الشباب للهروب من "جحيم البطالة"، إذ تؤكد نتائج البحث الوطني حول الهجرة الدولية 2018- 2019 أن 40.3 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، رغبتهم القوية في مغادرة التراب الوطني بدوافع اقتصادية، اجتماعية وثقافية .

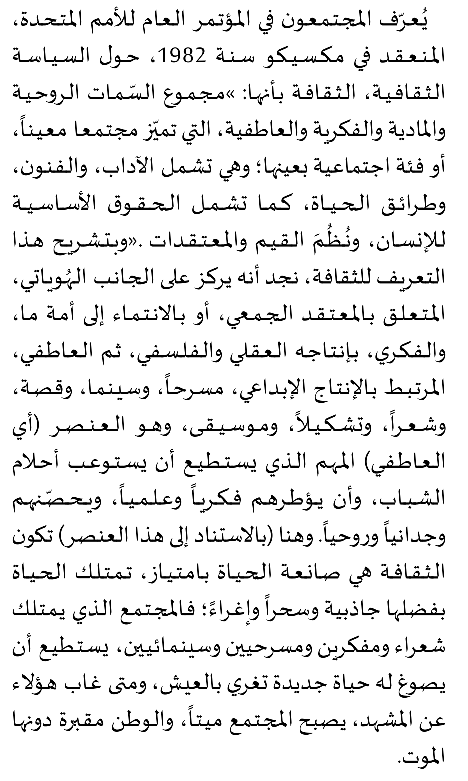
الخلاصة

تظهر مشكلة تشغيل الشباب المغربي تعدد الفاعلين المؤسساتيين من القطاعين العام والخاص، وضعف التقائية السياسات العمومية في مجال التشغيل، وتنوع آثارها الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة في فقدان الثقة في المؤسسات والنخب السياسية، وغياب الاستقرار الاجتماعي للشباب، والعمل في القطاع غير المهيكل، وتفكير الشباب في الهجرة نحو الخارج لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم المهنية. وتتطلب سيرورة الإصلاح المستقبلية التي تنادي بها الحكومة الحالية القيام بإصلاحات مؤسساتية لرفع مؤشر مناخ الأعمال، ومواكبة النمو الديموغرافي والاستثمار في الرأسمال البشري لتحقيق التنمية. ويبدأ ذلك باستبدال سياسات التشغيل المجزّأة بأخرى أكثر تناسقاً وشمولاً وحساسية للأثر الاجتماعي. وبالتالي، فإنه يجب إيلاء أهمية كبرى لأربعة مستويات أساسية:

- التشبّع بثقافة المقاولة لا يمكن حصره في سنة أو أقل من الدراسة في الجامعة كخيار موازٍ، بل يجب إدراجه انطلاقاً من المستوى الإعدادي لتنمية الحس الإبداعي للأطفال، والانفتاح على مجالات أخرى بناءً على تكوين يمزج بين ما هو نظري وتدريبات ميدانية. وأن يكون ذلك شاملاً الجميع حرصاً على المساواة في الفرص.
- إعادة النظر في امتيازات وتحفيزات عقود العمل في القطاع الخاص بما يوازي امتيازات القطاع العام، لتخفيف الضغط على هذا الأخير الذي يعتبر الملاذ المفضل للشباب، لتوفير الاستقرار المهني والمادي والنفسي لهم، للاشتغال في بيئة تشجع على تقديم أداء أفضل لصالح المقاولة.
- تسريع وتيرة الإصلاح الضريبي وتسهيل القوانين الإدارية ورقمنتها، لتجاوز التأخر الحاصل في هذا المجال لتطوير مناخ الأعمال، وفسح مجال أوسع للمستثمرين لخلق المقاولات التي يمكنها أن تساهم في تعزيز مؤشرات نمو الاقتصاد الوطني.
- إحداث مؤسسة وطنية توحد مختلف الفاعلين في سياسات تشغيل الشباب، وتناط بها مهام إعداد وتتبع وتقييم برامج التشغيل، مع فسح مجال أوسع للشباب للمشاركة في هذه الدينامية لضمان الاستجابة لحاجياتهم لخلق الثروة، وعدم الاكتفاء بتوفير فرص العمل، ضمن إطار نظام حماية اجتماعية فعال ومستدام.

رئيس الحكومة سعد الدين العثماني. 2021 "نتائج مشرفة للسياسة الحكومية في مجال التشغيل". تم الاطّلاع عليه في 2022/09/13 https://www.cg.gov.ma/ar/node/10007 .

تم الاطّلاع عليه 18/12/2022. https://ouchariko.ma/ar/ consultations/page/les-programmes-publics-destines-aux-jeunes



الشباب المغربي والثقافة

. محمد عبد الفتاح

يُعرّف المجتمعون في المؤتمر العام للأمم المتحدة، المنعقد في مكسيكو سنة 1982، حول السياسة الثقافية، الثقافة بأنها: »مجموع السّمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميّز مجتمعا معيناً، أو فئة اجتماعية بعينها؛ وهي تشمل الآداب، والفنون، وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونُظُمَ القيم والمعتقدات .«وبتشريح هذا التعريف للثقافة، نجد أنه يركز على الجانب الهُوياتي، المتعلق بالمعتقد الجمعي، أو بالانتماء إلى أمة ما، والفكري، بإنتاجه العقلي والفلسفي، ثم العاطفي، المرتبط بالإنتاج الإبداعي، مسرحاً، وسينما، وقصة، وشعراً، وتشكيلاً، وموسيقى، وهو العنصر (أي العاطفي) المهم الذي يستطيع أن يستوعب أحلام الشباب، وأن يؤطرهم فكرياً وعلمياً، ويحصّنهم وجدانياً وروحياً. وهنا (بالاستناد إلى هذا العنصر) تكون الثقافة هي صانعة الحياة بامتياز، تمتلك الحياة بفضلها جاذبية وسحراً وإغراءً؛ فالمجتمع الذي يمتلك شعراء ومفكرين ومسرحيين وسينمائيين، يستطيع أن يصوغ له حياة جديدة تغري بالعيش، ومتى غاب هؤلاء عن المشهد، يصبح المجتمع ميتاً، والوطن مقبرة دونها الموت.

كان الشباب دوما في طليعة النخب السَّاعية إلى التغيير، وتمكنت من ذلك بالفعل، وأحدثت رَجَّةً في المشهد السياسي العربي في الآونة الأخيرة.

من هم الشباب؟ يكاد يتفق الجميع أنهم يوجدون ما بين سِنَّيْ 18 سنة و40 سنة، وهناك من يكتفي في التحديد بسن أدنى، وهو 30 سنة، أو 35 سنة؛ وهي السن التي حدَّدَها، كمعيار للترشح في هياكله التنظيمية، في وقت سابق، المكتب الوطني للشبيبة الاتحادية، التابع لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي، أحد أعرق الأحزاب السياسية المغربية والعربية، وهو الحزب الذي ضمَّ بين صفوفه مفكرين من العيار الثقيل، ملتزمين بقضايا شعبهم، مثل رائد السوسيولوجيا محمد جسوس، وعبد الله العروي، الذي صاغ مع المهدي بنبركة وثيقة »الاختيار الثوري«، ومفكراً عربياً هو المرحوم محمد عابد الجابري، الذي كان مسؤولاً عن أول نواة تنظيمية لفئة الشباب في هذا الحزب. غير أن هناك من يحدّدُ بداية المرحلة العمرية، التي تقود إلى مرحلة الشباب قبل سن 18 سنة، فدولة إيران مثلا؛ سمحت لمن هم في سن 16 سنة بالتصويت في الانتخابات، بينما في النموذج الانتخابي المغربي لم يتقلص سن التصويت إلى 18 سنة إلا في سنة 2002، وقد كان سابقا لا يسمح بالتصويت إلا لمن تخطى 21 عاما من عمره إلى سنة 1992، وتقلص بعدها إلى 20 عاماً. تمثل هذه الفئة أكبر شريحة في المجتمعات العربية؛ وهي فئة عمرية تمتاز بالنشاط والحيوية، والرغبة الدائمة في التغيير،

> **الشباب مبعد عن دائرة الاهتمام، فقد نجحت طبقته السياسية في تخريب العقل المغربي، وإبعاد الشباب عن المرافق المؤثرة في صنع الإبداع والثقافة، في مقابل إقامة وحدات سجنية**

والتجديد، والابتكار، والقدرة على التحدّي والصُّمود. الشباب هم من يجدّدُ حيوية أيّ شعب، ويدفعونه دوماً نحو الأحسن والأرحب والأرقى، لو توفرت لهم عدة شروط؛ منها التعليم الجيّد والتكوين المتين؛ معرفياً وثقافياً، ما يسهم في تعبئته النضالية، كصانع لمستقبله، في مواجهة هرم سلطوي؛ يمتلك المال والنفوذ، وبنيات فقهية وسياسية؛ تسير في ركبه، وتأتَمُّ بهواه.

وبالنظر إلى الثقافة العربية المعاصرة، منذ الاستقلال وإلى اليوم، برزت في المشهد الثقافي العربي أنماط من المثقفين (المثقف الفقهي، والمثقف الحركي المرتبط بالأجهزة الحزبية، سواء تلك التي سُمِحَ لها بمزاولة نشاطها في العلن، أو المحظورة)، كان الشباب دوما في طليعة النخب السَّاعية إلى التغيير، وتمكنت من ذلك بالفعل، وأحدثت رَجَّةً في المشهد السياسي العربي في الآونة الأخيرة، وهو ما تجلَّى واضحاً في منصات التواصل الاجتماعي؛ حين أكسبت الشباب العربي موقعاً مؤثراً في المشهد السياسي، ومكَّنته في كثير من الأحيان من إسقاط ديكتاتوريات عمرت أزمنة طويلة، وإقامة أنظمة سياسية بديلة، وساهمت، بشكل لافت، في إحداث تغيير غير متوقع، بالنظر لما ترسب لعقود، في الكثير من المجتمعات العربية؛ اجتماعياً وثقافياً وسياسياً. مارس الشباب العربي ثقافة نقدية معارضة ومشاكسة على الدولة والمجتمع؛ حيث أصبحت هذه المنصات بديلا حقيقياً عن الانتماء للحزب والنقابة والجمعيات، والهياكل التي كانت مؤثرة في السابق، وبدا واضحاً أن »تدوينة «مقتضبة من بضعة أسطر، في صفحة من تلك الصفحات التواصلية، تستطيع أن تجمع حولها آلاف الإعجابات والتعاليق، وأن تخلق نقاشاً حقيقياً صادقاً وحارقاً، لا أحد بمقدوره كبح جماحه، بل فضحت هذه المنصات »المثقف الفقهي « (وأستعير هنا تعبير السوسيولوجي المغربي أحمد شراك) الذي امْتَدَّ في الهامش، وظهر في شخص المثقف الإسلامي البراغماتي، الذي يقيم زواجاً مصلحياً، بين السلطة والمؤسسة الدينية، من أجل جلب بعض المنافع؛ فجعلت منه أضحوكة وسخرية، وهي تعريه وتفضحه في العلن.

نجحت الطبقة السياسية في تخريب العقل المغربي، وإبعاده عن المرافق المؤثرة في صنع الإبداع والثقافة.

وباستحضار النموذج المغربي، يتأكد بالملموس، أن الشباب مبعد عن دائرة الاهتمام، فقد نجحت طبقته السياسية في تخريب العقل المغربي، وإبعاد الشباب عن المرافق المؤثرة في صنع الإبداع والثقافة، في مقابل إقامة وحدات سجنية، تضاف إلى السجون المعروفة (في سنة واحدة، هي سنة 2014، بني المغرب 14 سجناً) ، والأدهى أن هذه السجون لا تأوي دائما عتاة المجرمين، فهم يتحركون بيننا في الشوارع، يحملون سيوفاً ويهجمون على المواطنين في وضح النهار، ويهددون أمن واستقرار البلاد والعباد، وبعض هؤلاء المجرمين، ممن يحملون جينات الإجرام، واستطاعوا تغيير أقدارهم، يمارس السياسة والانتخابات، على الطريقة المغربية؛ حيث مكنتهم الآلة الانتخابية المصنوعة على المقاس، من الوصول إلى المجالس في المدن والقرى، ويسرق الميزانيات الضخمة، ومعها أحلام الناس، وتكتب عنهم الصحف والمواقع، بدون أن يطالهم القضاء. وفي السنتين الأخيرتين، أصبحت هذه السجون تأوي معتقلي الرأي، والناشطين؛ آخرهم ناشطو الحراك الشعبي في الريف، الذين يقبع الكثير منهم في سجن عكاشة في الدار البيضاء. هل الأمر إجابة عن مطالب الثقافة في إقامة بنيات تحتية من مسارح، وصالات عرض سينمائية، ومركبات ثقافية؟ حين صرخ المثقفون: »اِعطني مسرحاً أعطك شعباً متحضراً«، »اِعطني مسرحاً أغلق لك سجناً«، قامت الدولة فشَيَّدت عدداً كبيراً من السجون. لقد انتصرت مقاربة بناء السجون، في مجتمعاتنا التي تعاني من كل أشكال المرض القاتلة، والتي فضلت، عن سبق إصرار، أن تعيش خارج المدنية وخارج العصر. بدون الحديث عن الميزانية الموجَّهَة، من داخل القطاعات الحكومية، إلى الشباب، التي لا تتعدى 2% من الميزانية العامة، هي حصة وزارة الشباب والرياضة.

عندما تكون الديمقراطية عبارة عن واجهة شكلية لتزيين الأنظمة السلطوية، تغيب الثقافة، ويُنظر إليها كمارد مخيف، ويُطارد المثقفون الحقيقيون، ممن يحمل مشاريع تنويرية كعتاة المجرمين. ولأن التغيير عملية حتمية في سياقنا العربي، لا بأس من التذكير بتلك الواقعة الدالة؛ عندما سأل الحبيب بورقيبة العقيد الليبي الذي سحله شعبه معمر القذافي: لماذا تنفق كل تلك الأموال في التسليح ولا تستثمرها في نشر التعليم؟ فأجاب: أخاف أن يثور عليَّ شعبي، فرد عليه بورقيبة: أن يثور ضدك شعب متعلم خير من أن يثور ضدك شعب جاهل! والنتيجة أن لا أحد بإمكانه أن يعاند القدر؛ فشعب تونس طرد الديكتاتورية بطريقة راقية، في ثورة تحدث عنها العالم بأسره، في حين سقط الديكتاتور الليبي بأسوأ طريقة كان يخاف منها.

الثقافة هي الحياة؛ لأنها تعلمنا فن الحياة والانتماء إلى العصر، وهي، أيضاً، طريق الشعوب نحو حياة أفضل، والأنظمة الديكتاتورية، لأنها أنظمة تعيش في الظلام، وتقتات من بؤس المواطن، ترعبها الثقافة، أما المثقفون فهم حاملو شعلة الضوء، الذي يبيد هذا الظلام. مرة قال الجنرال الألماني أوتو فون بسمارك: »عندما أسمع كلمة ثقافة أتحسس مسدسي«، وكما أن لا أمل كي تتعايش الثقافة مع هذه الديكتاتوريات المنتشرة على طول خريطة الوطن العربي، فلا أمل أمام الشباب إلا بإسقاط ما تبقى من هذه الأنظمة، التي فضلت، في سبيل المحافظة على مصالحها، أن يعيش مواطنوها في كهوف يحاصرهم الظلام من كل الجوانب.

كاتب من المغرب

26 - أكتوبر - 2018

الشباب

الطريق الرابع...من أجل رفع القهر الاجتماعي عن الشباب المغربي وتخليصه من الاكتئاب والقلق



مصطفى مريزق

وفي ما يتعلق بقضية الشباب، يعتبر الطريق الرابع أن الشباب هو ركيزة أساسية لتقدم المجتمع المغربي، ومن دون تحريره من ربقة التفاوت الاجتماعي، وتخليصه من الاكتئاب والقلق، لن نحقق النموذج التنموي المنشود.

ومن أبرز ما يجب أن نركز عليه في هذه المعركة الحقوقية والاجتماعية، هو المطالبة بفرض ضريبة خاصة على الأثرياء تصرف للشباب (من 15 إلى 34 سنة) عبر صندوق يتم احداثه تحت إسم: " صندوق التضامن الاجتماعي للشباب"

« Caisse de Solidarité Sociale pour les Jeunes « CSSJ

لدعم مسارهم الدراسي وفتح آفاق التربية والتكوين أمامهم، وتشجيعهم على البحث والإبداع واستكمال الدراسات العليا في جميع التخصصات وضمان الحماية الاجتماعية لهم.

إن الخط الرابع، يعتبر أن التعليم في المغرب هو منبع التفاوت الاجتماعي، ومقبرة بالنسبة لثلث الشباب الذي لا يدرس ولا يعمل (أي ما يعادل 29.3% من الشباب المتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما)، ومصدر حرمان ملايين الشباب المغربي ليس فقط من الرأسمال الاقتصادي والثقافي، بل من الرأسمال الاجتماعي والرمزي كذلك.

سوسيولوجيا الشباب
من الانتفاضة إلى سؤال العلائق

عبد الرحيم العطري

انتهت إليه مار كريت ميد في دراستها لقبائل ساموا مؤكدة على أزمة المراهقة والشباب التي تلوح بقوة في المجتمع الرأسمالي تكاد لا تبين في هذه القبائل ،نظرا لبساطة هذا المجتمع وسهولة المرور إلى سن الشباب (2) فالشباب في ساموا * ليس هو الشباب في أمريكا و ليس هو الشباب في العالم العربي . وهذا يعطي للمقاربة السوسيولوجية لمفهوم الشباب و جاهه نسبية مقارنة مع المقاربة العمرية السيكولوجية التي تشتغل تحديدا على المراهقة واضطراباتها النفسية، ليبقى الشباب مجرد كلمة أو نتاج اجتماعي تتحدد أو يتحدد بشروط مجتمعية معينة. .ولعل هذه الصعوبة المفاهيمية التي تطبع مفهوم الشباب هي التي جعلت محمد شقر ون يتخلى عن مفهوم الشباب لصالح مفهوم اكثر إجرائية من الناحية العلمية ألا وهو مفهوم المرور إلى سن الرشد (3)

وأملا في استجماع خلا صات هذه المقاربات المفاهيمية للشباب يمكن القول بأن الشباب يبقى مجرد ظاهرة اجتماعية محددة سلفا بشروط إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمع معين ، واعتبارا لكونها ظاهرة أو معطى اجتماعيا فهي تشير إلى مرحلة عمريه تأتي بعد مرحلة الطفولة ،وتلوح خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي . وجدير بالذكر بأن كل تعريف اجتماعي للشباب يظل مرتبطا بشروط إنتاجه الاجتماعية،فكل عقل جمعي ينتج شبابه ويحدد احتمالات الارتقاء الاجتماعي إلى هذه الفئة أو السقوط منها،بحيث يبقى لدرجة التعقيد المجتمعي دور حاسم في تحديد الارتقاء أو السقوط . فعن أي شباب نتحدث ؟ ولأي مجتمع نتوجه بسؤالنا؟ و أي مفهوم للشباب يتوجب الارتكان إليه في اشتغالنا هذا ؟

أهمية الشباب

فهل ثمة مبرر لكل هذا الانشغال المعرفي بالظاهرة الشبابية ؟ و هل وقع اكتشاف الشباب كفاعل مجتمعي فقط مع حدوث الانتفاضة و تداعياتها ؟ أم أن الوعي بأهمية هذا الجيل غارق في القدم ؟

إن انتفاضة 68 و غيرها من الحركات الاحتجاجية الشبابية التي اجتاحت العالم من بعد ، لم تأت لتؤكد أهمية الشباب في المجتمع ، ولكنها كانت بمثابة ناقوس خطر يحذر من تبعات الإقصاء و الإهدار القصدي لطاقات الشباب و إبعادهم من دوائر صنع القرار . فالمجتمعات كلها تعي جيدا إمكانيات هذه الفئة و لكن زوايا النظر إليها تختلف و تتناقض تبعا لمصالح مالكي وسائل النتاج و الإكراه في هذه المجتمعات . و هكذا يغدو الشباب طاقة إنتاجية أو قوة عسكرية أو احتياطي انتخابي أو مجرد طاقات معطلة وفق حسابات هؤلاء المالكين . و في جميع الأحوال لا يمكن القول بعدم أهمية الشباب في المجتمع ، فكثيرة هي العوامل و المعطيات التي تؤكد هذه الأهمية و تسجل للشباب حضور يته و ضرورته الوجودية بالنسبة لاستمرار الشريط المجتمعي .

لقد أشار تقرير حول الشبيبة في العالم قدم للجمعية العامة لليونسكو إلى أن فجر الألفية الثالثة سيصل فيه عدد الشباب إلى أكثر من مليار و 28 مليون شاب و شابة تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة يعيش ثلاثة أرباعهم بالعالم الثالث (59 مليون بإفريقيا و 322 مليون بآسيا) (1). و في المغرب تحديدا هناك أزيد من 9 مليون من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 25 سنة (2) . فالشباب في المجتمعات الثالثة يشكل قوة ديموغرافية تلعب دورا أساسيا في موازين القوى .فالوزن الديموغرافي يبرز جانبا من هذه الأهمية التي يحوزها الشباب ن إلا أن الخصائص النفسية و الاجتماعية التي تبصم هذا الجيل تساهم فعلا في إبراز ملامحها ، فرهانان البحث عن الذات و تأكيد الحضور تجعل الشباب أكثر عطاء وفعالية ، و لعل هذا ما جعل المجتمعات الأقل تعقيدا تحتفي بالشباب في شكل طقوس و احتفالات إعلانا للمرور الاجتماعي إلى جيل الكبار .

النهاية إلا رد فعل شبابي ضدا في أساليب الوصاية والحجر وكأنه ألوان الإقصاء والتهميش التي يجابه بها المجتمع الأكبر مبادرات الشباب وطموحاتهم. كما أن الانتفاضات من جهة أخرى تؤثر علي وجود ثقافيين وصراع قائم بين الأجيال أو بالأحرى هوة الأجيال كما ذهبت إلى دلك والأنتربولوجيا الأمريكية مار كريت ميد(1) الشيء الذي يجعلها ردود فعل طبيعية تجاه ما يعنيه الشباب من إقصاء وحجر. وهكذا يمكن القول بأن سوسيولوجية الشباب نوع تخصصي شكلي استجابة علمية لتطورات المسألة الشبابية،وانتقلت من مقاربة دواعي وأبعاد الثورة مرورا إلى مقارنة ظواهر أخرى أفرزتها الشروط المجتمعية المتواترة ،وهو ما أدى إلى اتساع الرقعة المعرفية لسوسيولوجيا الشباب،وما قاد بالتعبئة إلى فهم واع لمشاكل الشباب ،ضمن سؤال الانتفاضة والثقافة المضادة إلى الأدوار والعلائق المحتملة إلى تبصم الظاهرة الشبابية.

في كل المؤسسات المجتمعية تنفتح شهية السؤال السوسيولوجي عن علاقة الشباب ببانياتها وآلياتها ، وتحدد بالتالي الملامح الكبرى للمشروع المعرفي لسوسيولوجيا الشباب والتي تتلخص في بقوة في سؤال العلائق المؤسسية المفتوحة على كافة القضايا الشبابية

إن تشريح المسألة الشبابية يقضي بنا إلى الاعتراف بخطورة البعد العلائقي ومسؤولية عن كثير من الظواهر والقضايا التي تبصم جيل الشباب ولهذا السبب بالذات صارت علاقة الشباب مع المؤسسات تشكل عنوانا عريضا لمشروع سوسيولوجي ثري يفكك و يسائل الظواهر ويسود في الختام إلى نغيرها وتجاوزها في بعض الأحيان.

وإذا كان الاختلاف قائما بخصوص إيجاد تعريف موحد للشباب تبعا لاختلاف شروط الإنتاج الاجتماعية ،فإن ما لا يمكن الاختلاف بصدده فهو البعد العلائقي المؤسسي للظاهرة الشبابية أيا كانت أطرها المرجعية وظروفها الاجتماعية ،فالمرور من المؤسسات المجتمعية يعتبر شرطا وجوديا للشباب في مروره الاجتماعي نحو سن الرشد وبما أن مرحلة الشباب تعرف انطراحا بارزا لأسئلة البحت عن الذات وتأكيد الحضور،في محاولة لسحب الاعتراف من مجتمع الكبار ،فإن سؤال العلائق سيصير بدوره أكثر راهنية وحضورا ، و ذلك اعتبارا للموقع الاجتماعي الذي يحتله الشباب في هدا المجتمع ، و الذي يقتضي التفاعل المؤسسي في صبغته العفوية أو القسرية. من خلال المؤسسة بقوانينها و إبدالاتها ،ومن خلال الإتفتاح بإطاراتها وشروطها العامة يكتشف الشباب قضاياه،ويعانق أحلامه ويعلق أيضا جراحه وانكساراته .وعلى المستوى العلائق مع هذه المؤسسات تتناسى أسئلة الأزمة وإمكانيات التجاوز والتغيير.وهذا كله يجعل من العلاقات مع المؤسسة حجر الزاوية في سوسيولوجيا الشباب كحاجة معرفية تفترضها السوسيولوجية الديناميكية التي من شأنها أن تقود إلي اكتساح التضاريس المجتمعية بكل أرقها وقلقها التساؤلي. لأن تحليل قضايا الشباب يكون غير ذي جدوى وفعالية بعيدا عن الإطار الاجتماعي العام الذي ينخرط فيه ويكون أيضا بعيدا عن الوجاهة والمصداقية عندما تفكك هذه القضايا بمعزل عن إفرازات العلاقات المؤسسة التي يفرضها المرور الاجتماعي من فئة عمرية لأخرى.

سوسيولوجيا ديناميكية

إن الاجتماعي اليوم أصبح أكثر عندا وضراوة بالنضر إلى ما يشير من أسئلة ومن يعصف به من ظواهر وحالات يتطلب استنفار الآليات السوسيولوجية طلبا للفهم والتجاوز، وهذا ما جعل الدراسات السوسيولوجية العصرية تكون بالأساس دراسات ديناميكية ومتعددة الاختصاصات تدرس الواقع في حركية وتفاعلات الداخلية والخارجية (1)إلى سوسيولوجيا أكثر اقترابا من قضايا المجتمع بات ملما في راهننا هذا، والحاجة إلى معرفة تواكب إفرازات الاجتماعي وتنشد الفهم والتجاوز ، لا توجها فقط محدودية الاشتغال السوسيولوجي على المسألة الشبابية وإنما تحددها تفاعلات المشهد المجتمعي عموما ، والتي لا يمكن مجاراتها ومقارنتها إلا بالإنصات لصوت السوسيولوجيا.

إن الحاجة إلي السوسيولوجيا كمعرفة أثبتت جدواها العلمية في مطبخ العلوم الإنسانية تتأكد و تتكرس واقعا بفعل ما يعتمل في رحاب المجتمع وما يشار بصدده من أسئلة خانقة الطابع(2) وما تثيره القضايا الشبابية من إشكالات يصير الحسم فيها متطلبا لمواصلة الاجتهاد السوسيولوجي في أفق استكمال التأسيس العلمي لسوسيولوجيا الشباب، خصوصا وأن المسألة الشبابية خصوصا في بعدها العلائقي مازالت بعيدة عن الاحتواء والفهم الموضوعي فهناك من جهة أخرى ندرة الدراسات التي تصدر لها ،ومن جهة أخرى ثانية هناك فارق البحث السوسيولوجي في ظل مجتمعات لا تؤمن بالحق في النقد والمساءلة

ولقد تبين ،في الوطن العربي مثلا ،من خلال تصنيف أكثر من 250عملا علميا حول الشباب حتى نهاية الثمانينيات أن علم النفس وعلم التربية استأثرا بأكثر من61%من هذه الأعمال ، وفي حين لم تتجاوز الدراسات السياسية بأكثر من 1,5% والدراسات الانتروبولوجيا 0,5% (1) الشيء الذي يؤكد محدودية الدرس والتحليل السوسيولوجي لسؤال الشباب ، وهو ما يؤكد الحاجة إلى سوسيولوجيا ديناميكية تنفتح بمزيد من الجرأة والفعالية على مختلف الانشغالات والانتظارات الأساسية التي تهم الشباب في سياقات سوسيوسياسة محددة .

إن الدعوة إلى تفعيل واغتناء النقاش السوسيولوجي حول واقع الشباب ورهانات المركزية،ينبع من فهم خاص لسوسيولوجيا يتأسس على ضرورات اكتساح مختلف التضاريس المجتمعية وصولا إلى احتواء معرفي لمختلف الظواهر الاجتماعية و تلافي ما ينأى منها عن السواء. وبحكم موقع الشباب الرمزي والمادي في جميع المجتمعات وإمكانات الفعل التغييري لديه،فإنه سوسيولوجياه ستسمح لا محالة بإبراز هذا الموقع ضدا في كل استراتيجيات التهميش و التبخيس التي تستهدفه بطريقة واعية أولا واعية.

22 / 6 / 2005

إعطاء الانطلاقة الرسمية لمشروع مواكبة اليافعين والشباب خلال انتقالهم من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ.

نظمت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، يوم الاثنين 14 مارس 2022، بمقر مديرية التربية غير النظامية، بالرباط، اجتماعا مع ممثلين عن منظمة "اليونسيف" و" إمارة موناكو"، تم خلاله إعطاء الانطلاقة الرسمية لمشروع مواكبة اليافعين والشباب خلال انتقالهم من مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ.

وهو مشروع تجريبي، مدته ثلاث سنوات، ويرتكز أساسا على الدعم التقني لليونسيف والمنظمات غير الحكومية، وسيتم تنزيله بالأكاديميتين الجهويتين للتربية والتكوين جهتي طنجة، تطوان-الحسيمة ومراكش آسفي، وذلك بناء على تشخيص لوضعية تمدرس الفتيات والذكور بالوسط القروي بالجهتين. وسيمكن حوالي 1000 من الفتيات والذكور بثمان ثانويات إعدادية و200



فتاة يدرسن بالمستوى السادس ابتدائي بثمان جماعات قروية تابعة للنفوذ الترابي للأكاديميتين المعنيتين، من تربية ذات جودة، و400 مراهق وشاب بمراكز الفرصة الثانية – الجيل الجديد، من تربية وتكوين جيدين، تساعدهم على الإدماج المهني بكل يسر وفتح آفاق واعدة أمامهم. كما من شأنه أن يعزز قدرات الأطر التربوية والمكونين وجعلهم مواكبين لأحدث المقاربات البيداغوجية ولتطورات تكنولوجيا المعلومات والتواصل.

هذا المشروع الذي ستموله "إمارة "موناكو" يعد ثمرة التعاون الثنائي القائم بين الوزارة ومنظمة "اليونسيف"، منذ سنوات، وجاء لدعم المجهود الوطني لإصلاح التربية والتكوين والحد من معضلة الهدر المدرسي ولرفع كل التحديات والإكراهات التي تواجه الشباب المغربي، وتقف عائقا أمام مسايرة تمدرسه وإدماجه السوسيو مهني.

مقاربة د.ادريس بنسعيد للشباب المغربي



1 ما الشباب ؟

. " مقتطف مترجم من مقالة الشباب و تدبير المخاطر"

بعيدا عن التحديد الزمني للعمر وفترة الشباب ، فإن هذه المرحلة يُنظر إليها على أنها فترة انفتاح ونضج وابتهاج ، أو مرحلة صراعات ومعاناة و مشاكل و شكوك ومخاطر . في كل الأحوال أن تكون شابا معناه أن تمر من الطفولة والمراهقة إلى سن الرشد الذي يتزامن من جهة مع النضج الجسدي والعقلي ومن جهة أخرى مع الدخول في الحياة الاجتماعية حيث يجب أن نتلقى مساوئ ومحاسن رقابة اجتماعية أشد ثقلا (قساوة) لا تقبل سوى السلوكات والمواقف التي تتطابق مع المعايير الاجتماعية والثقافية المسيطرة .

هذا العبور إلى سن الرشد لا ينظر إليه ولا يُقوَّم بنفس الطريقة . في هذا المستوى لاحظنا على الرغم من الاختلافات المناطقية والمراحل العمرية والمستويات الثقافية وأمكنة الإقامة لاحظنا اختلافا واضحا بين الفتيان والفتيات في فهم قانون الشباب .

لدى الفتيان تعد هذه المرحلة من العمر مرادفا لإثبات الذات والحرية حيث تصبح كل التجارب مسموح بها :

" الشباب أجمل مراحل العمر ، إنها المرحلة التي يمكن للشاب أخيرا أن يفعل ما يشاء ، أن يدخل في تجارب جديدة ، وأن يتخذ القرارات الخاصة به "

عصام 21 سنة

بالمقابل أن تكون شابا يعني التحمل المبكر

للمسؤولية والخوف مما يخبئه المستقبل ، خصوصا الإمكانات الواقعية للشباب والحصول على شغل .

" ابتداءا من سن 18 أو 19 يبدأ الشاب في التفكير باستمرار في مستقبله وفي البطالة التي تهدده . هذا يفسد عليه أزهى سنوات العمر . فترة الشباب لم تعد مرحلة الأحلام والأمل كما كنا نقرأ في الكتب . عندنا (بالمغرب) هي مرحلة المشاكل والقلق. أعرف كثيرا من حملة الشواهد العاطلين عن العمل ، لهم 24 ، 27 أو 28 سنة وأصبحوا شيوخا "

سفيان 17 سنة .

لدى الشابات يحدث الانتقال من الطفولة إلى سن الرشد فجأة ودون مقدمات ، فمنذ البلوغ يصبحن في أعين محيطهن راشدات عليهن حساب حركاتهن . [وهكذا]بموازاة تقدمهن في العمر تشتد عليهن الرقابة الاجتماعية .

" فترة الشباب هي مرحلة النضج حيث نفكر في المستقبل ، في الشغل ، وفي الزواج " حفصة 14 سنة.

في نهاية المطاف ، ماذا يعني لمستجْوَبينا أن تكون شابا في الوضع الراهن للمغرب؟

الشاب هو ذلك الكائن الذي ليس طفلا وليس راشدا ، ولكنه[بالمقابل] يمتلك بعضا من الرشد . فإذا كانت فترة الشباب تشكل بالنسبة للكائن الإنساني المرحلة التي يتكون فيها ؛ حيث يحيا مدفوعا في اتجاه المستقبل، وواعيا بإمكانياته فإنه يبني فيها مشاريعه لمرحلة الرشد .

يمثل الشباب الطبقة الاجتماعية التي تتطلع إلى حرية أكبر والى ازدهار أكبر بسبب ديناميته ونفاد صبره وروحه القتالية .و من جهة أخرى تعتبر مرحلة الشباب الفترة العمرية الأكثر تعرضا للمشاكل الاقتصادية وخاصة البطالة ، والى التغير السريع للقيم والمعايير الاجتماعية .

من بين المشوشات المتصلة بتحديد الفترة الزمنية لمرحلة الشباب واستيعاب مفاهيم النضج الجسدي والعقلي، والحرية ، والمسؤولية ، وأيضاً الخوف من المستقبل [مشوشات] الإشكالية العامة لمفهوم فترة الشباب نفسها .

وبالفعل فإن التحولات الديموغرافية والسوسيوثقافية العميقة التي عرفها المغرب منذ 1994 تاريخ آخر إحصاء عام للسكان والسكنى (RGPHالتي كُشف عنها على مراحل من خلال النتائج الأولية للإحصاء العام للسكان والسكنى(RGPH)لسنة 2004 أظهرت ميولات جديدة بالنسبة لفئة الشباب (21 - 30 سنة) . هذه الفئة التي تلقت ضربات موجعة .

من نتائج هذه التحولات السريعة ، بشكل خاص :

ارتفاع سن الزواج الأول والصعوبات الكبرى إزاء تأسيس أسرة .

البطالة ، الثقل المتزايد للتكفل بإعالة الشباب من قبل إخوتهم الكبار في الستين من العمر او أكثر .

من أجل فهم جيد للوضعية الراهنة للشبان الراشدين بالمغرب . هذه المؤشرات السوسيو ديموغرافية يجب أن تنضاف إلى الارتفاع المهول للضغط النفسي على هذه الفئة من السكان . هذه الطفرة في الأنماط الثقافية والسلوكية المروجة من قبل وسائل تواصل قوية والتي لم يتم بعد تقويم تأثيرها على الحياة الصحية لفئة الشباب خاصة الأنترنيت والقنوات الفضائية .

نستنتج أن هناك تلاعبا بمفهوم طارئ . مفهوم (الشباب) لم يترجم بعد _ بعيدا عن النضج الجسدي والعقلي _ من خلال سلوكيات خاصة ومميزة عن سلوكيات الفئات العمرية الأخرى داخل نفس المجتمع . من جهة أخرى هذه الضبابية على مستوى المفهوم ، والكرونولوجيا والخصائص البسيكو لوجية تحجب فئة عمرية أكثر أهمية في ما يتعلق بتغير السلوكيات والتعرض للمخاطر التي تهدد اليوم أنماط الحياة الصحية . هذه الفئة العمرية التي تواجه صعوبات في أن تنشأ كفئة مستقلة . هذه الفئة هي فئة المراهقين

2 الشباب و الحجاب

تكونت عينة البحث التي اشتغل عليها الدكتور بنسعيد عن الحجاب من الشباب، من كلا الجنسين تم اختيارهم من بين تلامذة وطلبة الرباط والنواحي والفاعلين الجمعويين الذين تتراوح أعمارهم مابين 15 و25 سنة موزعين إلى خمس مجموعات بؤرية احترمت فيها التمثيل المتساوي بين من يرتدين الحجاب من الفتيات و من لا يرتدينه ، زد على ذلك تم القيام بعشر مقابلات فردية مع محتجبات سابقات وعاملات في القطاعين الصناعي والخدمات ، و قد كانت التعريفات حول الحجاب تدور حول فكرة ان جسد المراة يشكل عنصر خلخلة واضطراب وقد يؤدي إلى اختلال النظام الأخلاقي والاجتماعي العام داخل المجتمع (1)، وبذلك فقد كانت كلمات "الستر"، "ستر العورة"، و"الفتنة" و"اللباس المحترم من بين اكثر الكلمات التي تستعمل في حديث المستجوبين، لكن السياق يختلف، فبالنسبة للذكور يعتبر الحجاب حماية للدين وأخلاق الذكور، زد على ذلك أن تعريف الحجاب ، قد اقتصر على الزي بمعزل عن السلوك في تعريفات المستجوبين، اما المشاركات المقتنعات بالحجاب فقد سلمن بان فصل الحجاب على السلوك و قصديته هو انقاص للمراة ، و هو موقف ناتج أساسا عن مجموعة من المستجوبات اللواتي اعتبرن بأن ارتداء الحجاب هو غير مرتبط بمنع الفتنة عن الذكور بل هو مرتبط ب"ستر" أنفسهن (2)

أما الحجاب كرمز فقد ركز الكثير من المبحوثين والمبحوثات على الحمولة الرمزية الخاصة به كما سلم د بسعيد ، و التي تتجاوز بكثير شكل الزي وطرق لباسه، إذ يتعلق الأمر كما يرى الباحث ببرسالة توجهها المحتجبة نحو الجماعة التي تنتمي لها ، وقد عرفت المبحوثات الحجاب على مستويين يتعلق أولهما بتحديد واضح للهوية الدينية والثقافية إزاء الغرب كما اقر الباحث و الذي يعتبر مصدر لكل النماذج السلوكية الهدامة التي تهدد المجتمع الاسلامي ، علاوة على ذلك، يتمثل الحجاب داخل المجتمع على انه قنطرة للاندماج على مستوى الرمزية الاجتماعية، وفي ظل التحولات السوسيولوجية والثقافية التي يشهدها المجتمع لازال الحجاب كمعنى للستر يحمل معنى الاندماج . اما الحجاب كموضة فمن خلال ما سلم به المبحوثين تبين ان هنالك جدلية بين المعاصر و التقليدي تماما كما هو متواجد في الصحة و التعليم التنشة فالموضة تعني الحداثة اما الحجاب فيعني الثابت و هذا تعبير عن المجتمع المركب ، و قد سلمت الأغلبية من المتدخلات من الإناث ان فصل الموضة عن الحجاب هو بمثابة سجن و تهميش للشابة المحتجبة من الحياة ، و قد عرف النقاش منحى آخر عندما تعلق الأمر بالبعد الأخلاقي للحجاب

فقد بينت الاستجوابات ان قلة من الاناث يعلمن النصوص الدينية التي تكلمت عن الاحتجاب ، و ان قلة استطعن ان يدلين بحديث، زد على ذلك ان المرتبة الدينية التي يعطيها المبحوثين من الجنسين للحجاب هي ليست دينية بل عمرية ، فتلميذات الاعدادي والثانوي: تتميز آراؤهن بالمرونة فيما يتعلق بدرجة الإلزام الديني للحجاب، اما الطالبات فقد اعتبرن ان الربط بين الدين و السلوك هو امر في انتقاص لدور المراة في المجتمع ، اما العاملات فلم يقمن حدودا بين الحجاب و السلوك بل اعتبرن الحجاب أساس سلامة السلوك داخل المجتمع ، كما انهم لا يربطون الحجاب بالدين بل بقيم المجتمع ، يتم بناؤها بسياق الحياة اليومية ، ، اما التلاميذ و الطلبة بكونهم شريحة من الذكور ، فقد بينو اتفاقا حول الالزام الديني للحجاب و وجوب التزام المراة بالحجاب ، و ان الهدف الديني للحجاب هو منع جسد المراة من ان يكون مفتوحا للجميع ، و قد بين د ادريس بنسعيد مرة أخرى ان تفسير الطلبة و التلاميذ هو غير مرتبط بالنصوص الشرعية او الدينية بل مرتبط بما يقال في اليومي أي بالقيم الاجتماعية التي تتوارث ، كما ان الحجاب كما توصل الى ذلك الباحث عبر التحليل هو يعتبر طقس مرور اجتماعي يسمح عبره بالتفاعل داخل المجال الاجتماعي

3 الشباب و العنف

بالعودة الى مقالة التشرميل تعبير عنيف للمراهقين المقصيين ، وهو نص استجوابي اجري مع د ادريس بنسعيد ، سنجده يتفق مع بيار بوديو في فكرة ان مراحل العمر ليست مراحل بيولوجية بل هي مراحل اجتماعية ، أي ان مجمل مراحل الكائن الاجتماعي هي تخضع بشكل او باخر لعملية بناء اجتماعي مستمر، و يعتبر عنف الشباب حسب د ادريس بنسعيد محصلة بنوية للاجتماعي ، فلا شيء حسب الباحث هو خارج الاجتماعي، و يتحدد هذا الاخير بكونه ممارسات و طقوس تخضع بدورها لبناء تاريخي ، فظاهرة السلوك المراهق حسب د بنسعيد هي ليس بظاهرة شادة بل هي قديمة ، فقط ما يميزها هو انها ظاهرة تأخذ تلاوين جديدة من فترات زمية لفترات اخرى، فبعد الحرب العالمية الثانية حسب د.بنسعيد وخاصة في مرحلة الستينات بدا ظهور الشباب في المجتمع، كفئة قائمة بالذات لهم لغتهم و رموزهم وطقوسهم الخاصة ، و يرتبط السلوك المراهق حسب الباحث، بهاتين الفئتين العمريتين (المراهقة و الشباب) ، كما ان هذا السلوك يتميز بكونه سلوكا يتحرك وفق تكتل، زد على ذلك ان هذه الفئة التي يتراوح عمرها بين 15 و 21 ، هي تعبر عن نفسها حسب الباحث بكيفية يتحول فيها العنف الى تواصل ، فاغلب التعبيرات العنيفة في المهرجانات او التجمعات او التظاهرات العمومية نابعة عن هذه الفئة

فنحن اذن كما قال د بنسعيد امام ظاهرة مركبة لها ابعاد سوسيولوجية تمتد الى ما هو تاريخي و اقتصادي و تربوي ، فالمدرسة المغربية حسب الباحث هي : "تعلم و لا تربي " ، فقد تحولت عبر تاريخها شيئا فشيئا الى منظومة ضعيفة ، يحصر دورها في تعليم القراءة و الكتابة وفق مبادئ كلاسيكية ، فيعتبر هذا الغياب للتربية في المدارس حسب الباحث جزء لا يتجزا من عوامل بناء العنف ، علاوة على ذلك الطريقة الكلاسيكية المعتمدة في التنشئة الاجتماعية ففي هذا الصدد يقول د بنسعيد : نعيش في تنام خطير لقيم تساهم في اننتفاء قيمة الحوار و الميل الى تعويضها بقيم العنف الذي يصبح هو اللغة السائدة للتعبير عن الوصول الى الحق ، سواء كان هذا العنف بين الزوج او الزوجة او في الشارع .. "، فيعتبر العنف حسب الباحث من الظواهر المركبة ، التي تأخذ تسامي متعددة و من بينها كلمة التشرميل ، التي لا تعني فقط حسب د بنسعيد سلوكا موحدا بل انها تتعدى ذلك الى ما هو بنيوي مركب ، فحينما نقول في اللغة الدارجة شرمولة فنحن نقصد مكونات وجبة معينة ، فكذلك المشرمل او الشاب المنحرف، فهو محصلة مكونات تتفاعل مع بعضها ، و من بينها مكون الرمز و الخطاب ، و الذي ينعكس في العلاقة مع الجسد كضرب اليدين ، التكلم بطريقة التملك ، التهور ، وشم ، الأسلحة البيضاء ، تعاطي المهلوسات ، زد على ذلك نمط اللباس كالألبسة الرياضية التي تعبر على الاستعداد الدائم لخرق القانو ن ثم الهروب ، علاوة على ذلك بنية الكلام التي تميل الى تقليد لغة السجناء ك الكروا . التعنصير . الضحية .. ، زد على ذلك مستوى السلوك و الذي يتمثل غالبا حسب د بنسعيد في التعبير عن تجاوز القوانين المسيرة ، مما يجعله تعبيرا رمزيا عن التعبير عن التهميش و الاقصاء ، فكانهم يقولون حسب الباحث نحن ضحايا الكل ، و يعتبرون بذلك انهم يقومون باسترجاع حقهم الذي لم يتمكن المجتمع بمؤسساته ان تعطيه لهم

فما الفعل العنيف حسب الباحث الا محصلة بنيوية للبناء الاجتماعي ، و خاصة عن ازمة القيم ، ففي هذا الصدد يقول د بنسعيد : "خطورة ازمة القيم تنتج العنف كبديل يملا الفراغ " ، و هذا ناتج حسبه عن ازمة معرفتنا بمن نحن و ما هي نماذجنا ؟ و على اي اساس او خلفية يجب ان نقود حياتنا الاجتماعية ؟ و ما هي خلفيتنا الموحدة ، و هذا ناتج اساسا حسب الباحث عن مجتمعنا المركب الذي لا يجد الفاعلون عبره ، قيما تابثة يحتمون بها و هذا اقرب كما سلم د بنسعيد الى مفهوم الانوميا عند إميل دوركهايم ، بحيث تصبح القيمة الاساسية داخل المجتمع ، هي غياب قاعدة القيم ، و هذا ما رصده د بنسعيد في دراسته للشباب و الحجاب ، مسلما بان معظم المحجبات لهم معارف متناثرة و جزئية عن الاحاديث النبوية المتعلقة بفعل احتجابهم ، اي اننا نعيش في ازمة معرفتنا بمن نحن و ما هي قيمنا

أسامة البحري
طالب باحث في علم الاجتماع

أبعد من الفشل الاستخباراتي: عن انهيار السجن كرؤية

رازي نابلسي



جنود الاحتلال على حدود غزة، في 11 تشرين الأول 2023. تصوير جاك غويز. أ ف ب.

انهارت الرؤية الأمنية الإسرائيليّة، ومع انهيارها انهار الواقع المُتخيّل أيضًا، داخليًا وخارجيًا. فإن كان هُناك ما يُمكن قوله بثقة عن حرب لا يُمكن معرفة اتّجاهاتها ولا ما ستؤول إليه وأين ستكون حدودها ومآلاتها، فهو أن »إسرائيل »سجّلت أكبر فشل في تاريخها منذ نكبة فلسطين حتّى يومنا هذا. وهو فشل متعدّد الأبعاد وعلى كافة المحاور تقريبًا: فشل الاستخبارات؛ فشل الجيش بالتغطية على فشل الاستخبارات؛ فشل التكنولوجيا التي كان يُفترض بها أن تغطّي فشل الاثنين؛ وختامًا فشل الدولة بحماية المستوطنين. فشل المشروع بحماية جدار المستوطنة. والأهم من هذا كلّه، ولعله الدافع لهذا الفشل برمّته أيضًا: فشل رؤية السجن كحل أبدي للفلسطيني.

ما وراء العمى الإسرائيلي

لا شك أنه كان هُناك فشلٌ استخباراتيٌ إسرائيليٌ مدوٍ، إذ لم تكُن هُناك أي تحذيرات أو معلومات مسبقة عمّا تُخطّط له حماس، رغم حصار قطاع غزة ومساحته الضيّقة وسيطرة »إسرائيل »فيه على الحدود والجو والبحر. هذا الفشل سيُبحث لاحقًا، خاصة لأنه أكبر فشل في تاريخ المستوطنة، وهو فشل بدأ بمُقارنة مع حرب أكتوبر 1973، ليتضح لاحقًا أنه أكبر من فشل حرب »يوم الغفران«، حيث في تلك الحرب لم تقُم الجيوش العربية باقتحام المستوطنات الإسرائيلية، وتركّزت الحرب في جهات القتال داخل الأراضي المُحتلة لهذه الدول. إلّا أن وراء هذا الفشل الاستخباراتي والعسكري دوافع أعمق يجب أخذها بعين الاعتبار لفهم سياقه.

بداية، خلال أيلول الفائت اندلعت مواجهات سلمية مع قوّات الاحتلال على الشريط الذي يُحاصر قطاع غزة، واستطاعت »إسرائيل »قمعها عبر أداتين: القمع العسكري من خلال القنّاصة وقنابل الغاز السام والقصف الجوّي؛ وعبر تشديد الحصار من خلال إغلاق المعابر ومنع العمّال الفلسطينيين من الدخول للعمل في أراضي 48. عمليّة القمع هذه، عزّزت الرؤية الإسرائيليّة القائلة بأن حماس معنيّة بتحسين الظروف الاقتصادية داخل القطاع وغير معنية بالتصعيد، خاصة وأن التحليلات الإسرائيليّة كاملة قد أشارت قبل ذلك إلى نيّة حماس إشعال الضفة الغربية في الوقت الذي كانت تسعى فيه لإدامة الهدوء في قطاع غزة.

الهدف غير المُعلن للعدوان على غزة الآن هو إعادة بناء الثقة بين الجيش وجمهور المستوطنين- وهو الضرر الأكبر الذي لحق بـ»إسرائيل »نتيجة عمليّة طوفان القدس.

تأسيسًا على هذه الرؤية، تم توزيع القوّات العسكرية ونقل التركيز السياسي لحسم الصراع على الضفة الغربية، وهو ما تم التعبير عنه بأمرين: أولًا العودة إلى الاستيطان في شمال الضفة وتعديل قانون »فك الارتباط »الذي منع الاستيطان هُناك، وبدء بناء المستوطنات فيها لأجل مأسسة السيطرة ومنع نمو وانتشار المقاومة خاصة في جنين ومنطقة نابلس. وثانيًا، نقل القوّات والتركيز الأمني إلى هناك بهدف حماية هذا الاستيطان وعربدة المستوطنين الذين قاموا ليلة الهجوم على مستوطنات غلاف غزة بإقامة خيمة صلاة على الشارع الرئيسي في حوّارة لأجل ما أسموه »الردع.«

كما خلقت الجولات القتالية التي حصلت في القطاع ولم تتدخّل فيها حماس، حالة من الوهم الإسرائيلي بأن حماس مُختلفة عن الجهاد الإسلامي على صعيدين مركزيين: علاقتها بالمحور »الإيراني«، حيث رأت »إسرائيل »بالجهاد الإسلامي الجهة المسؤولة عن التدخّل الإيراني في الساحة الفلسطينية؛ وثانيًا، مسؤولية حماس عن حياة السكّان والحكم والسُلطة في غزة تجعل من حساباتها محليّة فلسطينية أكثر ممّا هي إقليمية. لذلك تم التركيز على الجبهة اللبنانية والتوتّرات فيها خلال الآونة الأخيرة، وتم إهمال حماس على اعتبار أنها منشغلة بترميم الوضع الاقتصادي للقطاع.

إذًا، ما الذي فشل؟

القراءة من هذا الباب تجعل من الفشل الاستخباراتي الأساسي نتيجة لرؤية وقراءة شاملة إسرائيلية للحالة الفلسطينية، بدأت في نهاية ولاية نتنياهو السابقة وخلال فترة الاتفاقيّات الأبراهيمية مع الإمارات والبحرين. وتقوم على أنّه يمكن إنهاء القضية الفلسطينية ليس عبر حلها، بل من خلال تجاهلها كقضية سياسية والتركيز عليها كقضية اقتصادية أمنية؛ يُمكن حسم الصراع على الضفة، في الوقت الذي يتم فيه اللعب في حدّة الحصار للسيطرة على قطاع غزة بوصفه السجن الأكبر، والإبقاء على حالة الانقسام كمُبرّر لانعدام وجود بيت واحد فلسطيني أصلًا- بل التعامل مع الفلسطينيين كسجناء يتعاملون مع المُحتل بأدب: مركز الضفة الغربية يتمتّع بحريّة حركة أوسع من شمالها الذي باتت تُغلق عليه الطرقات ويُحاصر في نابلس وجنين؛ جنوب الضفة لديه ظروفه الخاصة وعشائر الخليل لها حكمها الذاتي وتُقسّم بحسب العائلية والقبائلية؛ هذا في الوقت الذي يتم فيه احتواء أحياء القدس المُختلفة أيضًا وفقًا لدرجة التزامها بالهزيمة. وفي الوقت ذاته، تُهاجم قطعان المستوطنين والجيش التجمّعات البدوية في ما يُسمّى »مناطق ج » فتدفعها إلى الهجرة إلى »مناطق أ »وتكدّسها في المعازل بين جنوب ومركز وشمال الضفة وتُبنى الجسور.

انهارت مُجمل الرؤية والقراءة الإسرائيليّة التي اعتقدت أنه يمكن سجن المجموع الفلسطيني إلى الأبد دون أمل ودون مستقبل ودون كرامة.

تعزّز هذا الاتّجاه مع بدء المفاوضات الإسرائيلية الأمريكية مع السعودية للوصول إلى اتفاق تطبيع تأمل السعودية بالحصول على أسلحة ومفاعل نووي وحماية أمريكية في إطاره؛ وفي المُقابل، تمنح السعودية »إسرائيل »صك الموافقة بصفتها قائدة العالم الإسلامي السنّي على هذا الواقع، فتغدو »إسرائيل »مركبًا مركزيًا في الإقليم وصراعاته وتتمأسس حالة السجن الفلسطيني.

وفوق هذا كلّه، تُخيّم منظومة السيطرة التكنولوجية الإسرائيليّة: منظومات الذئب الأزرق والأحمر للتعرّف على الوجوه؛ كاميرات مُراقبة على الجدران؛ وقتال عن بُعد عبر المسيّرات وغيرها من الأدوات القتالية التي تسمح للجندي بالبقاء داخل الغرفة المكيّفة، حرفيًا كحارس سجن يجلس أمام كاميرات المُراقبة في ساعات الليل والأسرى في الأقسام.

وبالنتيجة، هذا هو ما انهار، مُجمل الرؤية والصورة الشاملة والقراءة الإسرائيليّة التي اعتقدت أنه يمكن سجن المجموع الفلسطيني إلى الأبد دون أمل ودون مستقبل ودون كرامة، لكن وحده العنجهي والمستعمر هو من يُمكن أن يصدّق أن هذا النموذج يمكن أن يتأبّد. وهو ما عبّر عنه بعصبية، الجنرال يغآل كرمون رئيس معهد »ممري »للأبحاث، قائلًا »وحده من يُشترى يمكن أن يعتقد أنه يستطيع شراء الناس بهذا الشكل .«

الصدمة، والانتقام

أتابع الإعلام الإسرائيليّ أكثر بكثير ممّا أتابع الإعلام العربي أو الفلسطيني، بحُكم العمل ومعرفة اللغة. هذه الحرب كانت المرة الأولى التي فيها انتقلت لمُشاهدة القنوات العربية الإعلامية بدلًا عن الإسرائيليّة، لأن الإسرائيليّة كانت فارغة من كُل مضمون إلّا اثنين: صدمة جارفة وعدم فهم للتفاصيل ولما حصل؛ ومن جهة أخرى رغبة جامحة بالانتقام الذي تحوّل إلى سياسة رسمية. أفضل من عبّر عن التوجّهين كانا مراسلَي القناة الإسرائيلية 12، تامير ستايمن مُراسل القناة في منطقة الجنوب ونير دفوري مراسل القناة للشؤون العسكرية. الأول، قال خلال البث المفتوح لليوم الأول من الحرب: ماذا أراد سكّان الغلاف، ماذا طلبوا إلّا الهدوء والسلام ؟ أمّا الثاني، فكان عصبيًا ومستفزًا خلال أول يومين، وأكثر ما تردّد على لسانه كان: ليس هذا ما أتوقّع أن أراه في غزة، يخرج من الاستوديو ويعود ليقول إن هناك تجهيزات لشيء كبير.

لم يتوقّف الأمر عند الإعلاميين، وانضم سريعًا إليهم رموز المؤسسة العسكرية الذين خرجوا من الخدمة الرسمية ويتولّون مناصب في مراكز أبحاث الأمن القومي. فنشرت القناة 12 مُقابلة مع مئير بن شابات، رئيس مجلس الأمن القومي سابقًا ومؤسسة معهد »مسغاف- للاستراتيجيا الصهيونية »حاليًا، قال فيها إنه »يجب الخروج من طريقة العمل الدقيقة التي على الرغم من أنها تستعرض قدرات »إسرائيل »الخاصة، إلّا أنها تحتاج تحضيرات كثيرة وغير قادرة بجميع الأحوال على تدفيع حماس الثمن. مضيفًا أنه »يجب التوقّف عن سياسة الصواريخ التحذيرية لأنها تبطئ وتيرة العمل.»وهو، ما عاد وأكده الناطق الرسمي باسم الجيش حين قال »التركيز هو على الضرر وليس الدقة .»وما عاد وأكد عليه وزير الأمن يوآف غالانت، الذي قال للجنود إنه »حرّر القيود عنهم .»وعمليًا، هذا ما حصل فعلًا مع إبادة أحياء كاملة في قطاع غزة كحي الرمال والكرامة وغيره. وهو ما يُضاف إلى مقولة نتنياهو في اليوم الأول بأن ما يحصل هو »حرب »وليست عمليّة كما كان يحصل سابقًا، هذا كان إشارة واضحة إلى أن »إسرائيل »ستقصف وتنتقم من القطاع برمّته بمعايير مُختلفة.

مُحاولة ترميم الثقة بين جيش اختفى ومستوطن مصدوم

بدأ الرد الإسرائيليّ رسميًا في اليوم الثالث للحرب، أي بعد انتهاء المرحلة الأولى وهي »تطهير »المستوطنات في »غلاف غزة »من عناصر المقاومة الفلسطينية الذين اجتاحوها، رغم تضارب البيانات الإسرائيلية الرسمية حول هذه الجزئية. فأعلن وزير الأمن يوآف غالانت قطع الماء والكهرباء والوقود عن القطاع، وأعلن آفي ديختر وزير الزراعة ورئيس جهاز الشاباك سابقًا أن الهدف سيكون نزع القدرات العسكرية عن »حماس »كليًا؛ أمّا نتنياهو فربط مُباشرة بين حماس و»داعش«، في خطوة الغرض منها تجنيد الغرب واستعادة ذاكرته ورص صفوفه.

هذا بالإضافة إلى العشرات من المحللين الذين كتبوا مُباشرة: يجب تفكيك حماس. أمّا الهدف غير المُعلن للعدوان على غزة الآن، وهو الأهم: إعادة بناء الثقة بين الجيش وجمهور المستوطنين- وهو الضرر الأكبر الذي لحق بـ»إسرائيل »نتيجة عمليّة طوفان القدس. وفي هذا السياق، من المهم الإشارة إلى ما قاله رئيس مجلس إقليمي »إشكول »في »غلاف غزة »تعليقًا على سؤال إن كانوا المستوطنون سيعودون إلى الغلاف إنه »هُناك عقد ما بيننا وبين الدولة، نحن نستوطن ونبني بروح الصهيونية، وهي عليها حمايتنا .«

هذا الأمر ليس هامشيًا، بل لعله أهم نقطة في الحالة الإسرائيليّة على عدّة أصعدة: أولًا أن مُبرّر وجود دولة »إسرائيل »برمّته هو »حماية اليهود«؛ وثانيًا لأن المستوطن والجيش هما ضلعان يتكاملان في مشروع بناء الدولة واستمرارية وجودها، من خلال السيطرة على الأرض وحماية هذه السيطرة؛ وثالثًا، لأن المستوطن يمد الدولة بالأبناء للجيش وبالعطاء مُقابل قدرة الدولة على الحفاظ على موقعه في الأرض. ومن هُنا، فإن الهدف الأساسي هو إثبات أن الجيش لا يزال قويًا، وأن الدولة لا تزال موجودة.



»طوفان الأقصى »يعّم العالم العربي والإسلامي، 13 تشرين الأول 2023

في اليوم السابع من معركة »طوفان الأقصى«، وبعد دعوات أطلقتها المقاومة الفلسطينية، ودعوات شعبية وحزبية، خرج مئات الآلاف حول العالم، بعد صلاة الجمعة، في مظاهرات مناصرة لفلسطين ورافضة للعدوان على قطاع غزة المحاصر.

دعوة للتوقيع على بيان المثقفين العرب
حول العدوان الإسرائيليّ الوحشيّ على قطاع غزة

في هذه اللحظة الفارقة التي تشنّ فيها إسرائيل حرب إبادة على أهلنا في غزة متذرعةً بدعاوى الإرهاب التي أصبحت لا تنطلي على أحد، نقف - نحن المثقفين العرب الموقعين على هذا البيان- لنعلن عن دعمنا غير المحدود لأهل غزة في مقاومتهم المشروعة وإدانتنا غير المحدودة لإسرائيل في عدوانها الوحشيّ والبربريّ على أرواح الأبرياء.

إسرائيل التي تكره البراءة فتقتل الأطفال، وتكره الحقيقة فتقتل الصحافيين، وتكره الطبيعة فتجرّف أشجار الزيتون تتوج بتصعيدها هذا مسيرة طويلة من الانتهاكات. هذه الانتهاكات لم تقتصر على رفض كل القرارات الأمميّة، وتوسيع السرطان الاستيطانيّ، والتضييق على فلسطينيّ الضفة والداخل واعتقالهم، والعدوان على المسجد الأقصى، وتشجيع العنف في نفوس المستوطنين وتسليحهم، وحصار قطاع غزة وتجويع أهلها، بل وتجاوزت كل هذا لتصل إلى مبتغاها النهائيّ المتمثل داخليّا بالتطهير العرقيّ الممنهج للشعب الفلسطينيّ حتى تتحقق الكذبة السافرة التي قام عليها المشروع الصهيوني وتكون فلسطين "أرضاً بلا شعب لشعبٍ بلا أرض". وخارجيّا بتصفية القضية الفلسطينيّة من خلال محاولات التطبيع الشكليّ مع دول الجوار.

جامعةً ما تفرّق في البشريّة من فظاعات، وعلى مدار خمسة وسبعين عاما، لم تترك إسرائيل قيمةً أخلاقيّة إلا وانتهكتها، ولا مبدأً حضاريّا إلا وخرقته ولا قداسةً إنسانيّة إلا وداست عليها بأحذية جنودها الملطخة دائما بدماء الأبرياء. على أنها هذه المرة قررت أن تذهب أبعد في طغيانها مستغلة تواطؤ العالم وانحيازه وأرادت أن تكون مجزرتها الوحشيّة ضد أهل غزة منقولةً على الهواء مباشرةً دون أدنى خجل أو مراعاة لمشاعر العالم. وإذا كان التاريخ البشريّ قد اعتاد على أن يمنح صوتاً للجلاد وصوتاً للضحيّة، فإسرائيل -التي لم تعرف منذ قيامها غير السطو على حقوق الآخرين- سارعت لتسطو على الصوتين معاً فتكون في الوقت ذاته مطلق الرصاصة في الحقيقة ومتلقيها في الأكذوبة.



إننا ونحن نوقّع هذا البيان، نود أن نستغلّ هذه الفرصة لنبعث بمجموعة من الرسائل الواضحة وضوحَ الشمس في الأفقِ ووضوحَ الحق الفلسطينيّ في هذا النزاع:

أولى هذه الرسائل نتوجّه بها إلى أهلنا في غزة خاصةً وفي فلسطين بشكل عام محييّن صمودهم الأسطوريّ وكفاحهم دفاعاً عن حقهم التاريخيّ في أرضهم ووقفتهم الحضاريّة الشجاعة ضد طلائع الاستعمار والفاشيّة والعنصريّة. ونحن في موقفنا لا نعلن جديداً حين نحفظ لهم حقهم الطبيعيّ في مقاومة محتلهم، فهو الحق الذي كفلته لهم كل شريعة وأقره كل قانون واطمئن به كل عُرف.

ثاني هذه الرسائل نتوجّه به إلى الأمة العربيّة جمعاء، حكوماتٍ، ومنظماتٍ، وشعوباً، وأفراداً، طالبين منهم جميعاً القيام بدورهم في دعم أشقائِهم الفلسطينيّين في هذا العدوان السافر، ومساعدتهم بكل الطرق المعنويّة والماديّة الممكنة: سياسيّا، واجتماعيّا، وإعلاميّا. نطالب أبناء الأمة العربيّة في امتدادهم من المحيط إلى الخليج ألا يتأخروا عن دورهم التاريخيّ هذا مذكرين بضرورة ألا ينصرف الهم وألّا تبرد الهمة حتى تنكشف غمامة الموت الثقيلة عن أهلنا في غزة.

ثالث هذه الرسائل نتوجّه به إلى أشقائنا من أحرار الإنسانيّة في العالم أجمع، ولا سيما أولئك الذين ذاقوا وما يزالون يذوقون مرارة الاستعمار والعنصريّة وقسوة سياسات الإبادة والإحلال في كل مكان. إننا في هذا اللحظة بحاجة ماسة أن نتوحد جميعا في مناجزة هذا الظلم البيّن وأن نقف سدا منيعا بين دبابة المستعمر وبين ضحيتها، وإذا كان الظالمون تنادوا على أن يكونوا أمة واحدة فلا أقل من أن يكون ضحاياهم أيضا أمةً واحدة في مواجهتهم.

ولن تكتمل ثالثة الرسائل هذه إلا بأن نخصّ بالتحية القلة من أصحاب الضمير في الغرب الذين استطاعوا بأصواتهم الحرّة الشجاعة أن يعرقلوا ولو قليلا آلة الكذب والتزييف الغربيّة التي صدمتنا ونحن نراها وهي تُحرق في أيام قليلة ما راكمته في قرون طويلة من مبادئ وقيم في سبيل دعم الدعاية الصهيونيّة. في الأيام القليلة الماضية، رأينا سياسي الغرب ومثقفيه وإعلامييه وهم يتدافعون إلى عارهم الأبديّ ورأينا كيف أن خريف الطبيعة الذي يعرّي أشجار العواصم والمدن الغربيّة يبدو هذه الأيام كما لو أنه مجرد ظل باهت للخريف الحقيقيّ، خريف دعاوى الديمقراطيّة والحريّة وحقوق الإنسان التي داستها أرجل هؤلاء السياسيين والمثقفين والإعلاميين وهي تهرول في اتجاه دفع إسرائيل للقيام بمجزرتها القادمة على أكمل وجه.

ختاماً، إننا في هذه البقعة من العالم أكثر من يتوق إلى السلام، ولكننا بقدر ما نتوق له نعرف حق المعرفة من تجربتنا الطويلة أنه لا سلام بلا حريّة ولا سلام بلا عدالة ولا سلام بلا حقيقة، وإن كان ثمة أعداء حقيقيون لدولة إسرائيل وحلفائها فقد أثبتت الأيام أن أخطر أعداء إسرائيل هم على الدوام: الحرية والعدالة والحقيقة.

نادية البرادلي

تعود قصتها إلى الحادي عشر من أبريل عام 1971، حين خططت، برفقة شقيقتها غيثة البرادلي وثلاثة فرنسيين آخرين، للقيام بـ "عملية فدائية" سَعَوا من ورائها إلى تفجير تسعة فنادق دفعة واحدة وسط مدينة " تل أبيب "، لكن، وبمجرَّد وصولها مرفوقة بأختها إلى مطار "اللّد"، الذي يبعد عن تل أبيب بعشرين كيلومترا، حتى اكتُشِف أمرهما وعُثِر بين أمتعتهما على مساحيق شديدة الانفجار وبطاريات لأجهزة التدمير، لتُلقي أجهزة الأمن الإسرائيلية القبض عليهما، وتقضيا سنوات من عمرهما في السجون..

من البداية..

ولدت نادية البرادلي عام 1945 بالمغرب، وتابعت دراستها في الفلسفة والآداب بجامعة السوربون، واطَّلعت على القضية الفلسطينية وما تُمارسُه "إسرائيل" بحق أبناء الشعب الفلسطيني من ظلم واحتلال عن طريق بعض أصدقائها الفلسطينيين الناشطين، لتقتنع بعدها بضرورة نصرة الشعب الفلسطيني ودعم حقه في الحرية.. هدف اختارت لتحقيقه اقتحام "إسرائيل" وتنفيذ "عملية فدائية" دعما للثورة الفلسطينية.

وفي الحادي عشر أبريل عام 1971 وصلت إلى مطار "اللد" الإسرائيلي بجواز سفر فرنسي مزور تحت اسم "هيلين ماترين" برفقة شقيقتها الصغرى، ليتم العثور بين أمتِعتهما على عتاد العمليّة الذي كان معدا بشكل محكم داخل تجاويف الأحذية ووسط مساحيق تجميل وملابس.

جحيم الاعتقال..

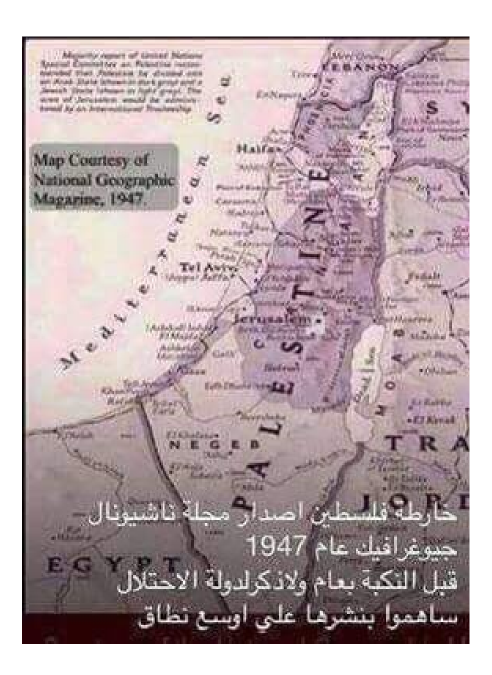
اعتُقلَت نادية برفقة شقيقتها، حيث تعرضت الأختان لصنوف مختلفة من التعذيب لبضعة شهور داخل غرف انفرادية معتمة، لتصدر بعدها إحدى المحاكم الإسرائيلية حكماً بسجنها لمدة اثنتي عشرة سنة، وسجن شقيقتها لمدة عشر سنوات، وتم الإفراج عنها بعد مرور ثلاث سنوات من الاعتقال جراء تدهور وضعها الصحي وإصابتها ببعض الأمراض.

نادية لبرادلي أُبعِدت عن السجن "الإسرائيلي" عبر طائرة توجَّهت بها إلى العاصمة الفرنسية باريس، في حين بقيت شقيقتها وراء القضبان، وبعدها توجهت إلى لبنان، وعملت مع الثورة الفلسطينية قبل أن تتزوج بأستاذ جامعي فلسطيني يُعتبر من نشطاء "الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين".

تقول نادية في إحدى المقابلات معها "بعد إطلاق سراحي، توجهت إلى لبنان حيث وجود المقاومة الفلسطينية، ومكثْتُ هناك سبع سنوات، فقد خرجت من السجن وأنا أكثر إصرارا من ذي قبل على مواصلة النضال... لعل معايشتي اليومية للفلسطينيات في السجن كانت وراء هذا القرار، فقد عرفت منهن حقائق كثيرة أجهلها". وتُضيف: "عندما خرجْت من السِّجن كنت ممزقة للغاية، ولا أنسى أبدا وجوه وأصوات الفتيات وهن ينادين علي: ناديه تشجعي، كما أنني تركت أختي في السجن ولم تخرج منه إلا بعد ذلك بعامين، وقد عُدت إلى المغرب قبل غزو إسرائيل للبنان بشهر واحد"...

وداعا نادية..

بعد سنوات من عودتها للمغرب واستقرارها فيه، وعملها في الصحافة والإعلام، خطف الموت هذه المغربية الشجاعة التي امتلكت جرأة اقتحام "إسرائيل" في صيف عام 1995 ، متاثرة بالأمراض التي ورثتها عن السجون الإسرائيلية أثناء فترة اعتقالها ..يقول عنها عبد الناصر فراونة مدير دائرة الإحصاء بوزارة شؤون الأسرى والمحررين بفلسطين: " نادية فدائية من طراز خاص، تعكس حالة وحقيقة المرأة المغربية ومُشاركتها الفاعلة في النِّضال الوطني والقومي .





الطاهر بنجلون
مثقّف تشبّع بالتطبيع المغربي حتى فقد توازنه مع الإنسانية!

محمد الشرقاوي

كنت اعتبره مثالا على جسور الالتقاء بين الشرق والغرب، وأن كتاباته تجسد تأملات أديب مغربي فرنسي لا تنسلخ عنه هواجسه وأحلامه المحلية، ولا يتحلّل كحبات الملح في جدول العولمة وجاذبية الأضواء



الباريسية. كنت شغوفا بكتابة فقرة خاصة عنه يوم فوزه بجائزة گونكور عن روايته "ليلة القدر"، وحريصا على بث مقابلة باللغة العربية أجراها معه الزميل نجيب بن الشريف بعدما سجلا مقابلة بالفرنسية، ضمن برنامج كنت أعده وأقدمه في بي بي سي BBCفي لندن.

أتذكر تلك اللحظة الآن بشكل تلقائي، وأنا أقرأ له مقالة نشرها في مجلة Le Pointقبل ثلاثة أيام. وأسأل نفسي عن الغاية من مدى إلحاحه على التعبير على التضامن مع الإسرائيليين فقط، وتمسّكه بشيطنة حماس حتى آخر نفس أكثر مما يفعله الخطاب الليكودي في إسرائيل. هو يسعى منذ البداية لدقّ إسفين بين حماس وبقية الفلسطينيين. ومن الجمل التي استوقفني للتأمل وهو يلغي كل الإنسانية عن هذه الحركة، ولا يفعل الأمر ذاته مع آلة القصف والتدمير العسكرية الإسرائيلية في قتل وتشريد اثنين مليون غزاوي من بيوتهم في القطاع. أقتبس الفقرة المعبرة عن كيفية افتعال الحس الإنساني في اتجاه واحد ومآل واحد في أصلها بالفرنسية:

Le Hamas est l'ennemi, pas seulement du peuple israélien, mais aussi du peuple palestinien. Un ennemi cruel et sans aucun sens politique, manipulé par un pays où l'on pend de jeunes opposants pour une histoire de voile sur la tête.

يمتزج عسل العواطف الإنسانية في سمّ الخطاب الإقصائي، ويحاول بنجلون أن يهندس صورة الخسارة وصورة النهاية لتطلعات الفلسطينيين وأحلامهم بالعيش في دولة فلسطينية كاملة السيادة في جوها وأرضها وبحرها. يستخدم بن جلون حبر السردية الموحية القاتلة إذ يقول: "ماتت القضية الفلسطينية في 7 أكتوبر 2023، اغتيلت على يد عناصر متعصبة عالقة في أيديولوجية إسلامية من أسوأ الأصناف."

لم يتأثر الطاهر بن جلون بأي من النكبات السابقة، ولم يدْمِ قلبهُ على ضحايا صبرا وشاتيلا قديما، أو ضحايا مخيم جنين حديثا. ولكنه يكتب اليوم بأسى وحرقة من سيقضي بقية عمره تعيسا هائما في أحزانه السرمدية بفعل الكوابيس التي تؤرق مضجعه بسبب ما أقدمت عليه حماس ضد المستوطنين، إذ يقول "سنحمل هذه المأساة في ذاكرتنا باعتبارها إصابة للإنسانية جمعاء. جرح لا يُغلق أبدًا، لا يُنسى أبدًا."

أفهم جيدا أن يعبر أديب مقروء جيدا عن معارضته للعنف أو قتل المدنيين أو التمثيل بالضحايا من كل طرف. لكن لا يشرّفني أن أكتشف أن بنجلون الحاضر ليس ما تخيلت أن يكون شخصية أكثر نضجا ودفاعا عن إنسانية كاملة ومنصفة عند بنجلون الماضي. لا أستسيغ هذه الانتقائية المسمومة لإنسانية ميكيافيلية في ظاهرها، لكنها تنحو منحى المحاكمة والإعدام الإنساني قبل الإعدام السياسي. ويبدو أنه تفوق على خصوم حماس، وأعداء القضية الفلسطينية.

لو عاش بنجلون في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، وعاين ما فعله الجنود النازيون خلال الهجوم على باريس. هل كان سيعبر عن نكبة الفرنسيين وتشردهم، أم يبكي على القتلى الألمان وتحترق خلجاته لمعاناتهم بسبب ما كان يفعله الفرنسيون لتحرير باريس؟

لكن، المأساة الحقيقية ليست في إنسانية احتكارية من أجل الإسرائيليين وضد غيرهم، بل أن تتساهل الثقافة ويتراجع المثقفون عن مبدئية القيم برمتها، أو تفصيل الإنسانية حسب مقاسات محددة ووفق اعتبارات معينة. على مر أكثر من ثلاثين عاما، لم أتخيل أن هذا الأديب الموقّر سيقف في طابور المطبّعين اللاهثين لشد عضد إسرائيل، وتقديم قرابين الوفاء والولاء لنصف الحقيقة، ونصف الحق، ونصف الإنسانية.

تتوارد في ذهني عدة أسئلة واحتمالات حول مسار الطاهر بنجلون:

١. ماذا عساه يكتب لو لم يكن المغرب قد وقع صفقة التطبيع والاعتراف مع حكومة نتنياهو وحكومة ترمب؟

٢. كيف كان سيكتب لو لم يكن تأتيه دعوات الحضور إلى أكثر من قصر في باريس والرباط؟

٣. هل الطاهر بنجلون تطور طبيعي لنفسه كما كان أيام الشباب، أم أن مجالسة الكبار تنفخ في عقله ووجدانه أهمية أخرى غير أهمية الكتابة وأهمية الوفاء للقيم الذاتية الأصلية؟

٤. كيف تنتهي القناعة الذاتية المثقلة بهواجس الكتابة الحرة التلقائية، ومتى تبدأ وتتحكم حسابات المصلحة وما تمليه صداقة الكبار والتعويل على مساهمة المثقف في خدمة غايات سياسية تمشيا مع موقف هذه الدولة أو تلك؟

تتعدد الاستفهامات في رأسي، ويأخذني التأمل بعيدا في المرامي المعلنة والخفية لانتشار الابراهيمية الجديدة وحرص إسرائيل على التطبيع مع دول عربية في الشرق الأوسط والخليج والمغرب الكبير. ولا غرابة أن يغدو مناصرو التطبيع من شخصيات السياسة والأدب والإعلام مبشّرين متفانين وخلّص في نضالهم من أجل تبرير جبروت إسرائيل وتحويله إلى بكائيات إنسانية في الشرق والغرب، مقابل صبّ جامّ غضبهم ولعانتهم على من يتحدى المشروع الصهيوني.

المغاربة ليسوا إسرائيليين

فجري الهاشمي

أخطأ السيد الشرعي المسؤول اسميا عن عدد من المنابر الإعلامية (منها الأحداث المغربية والملاحظ بالفرنسية...) حين صرح قائلا كلنا اسر ائليون.

خطأ جسيم في حق المغاربة ومشاعرهم وهو أمر منتظر من شخص لا علاقة له بالإعلام لا من قريب ولا من بعيد.

أعرف الرجل حين كان مديرا تجاريا لأسبوعية "مغرب اليوم" وأعرفه حين توقفت الاسبوعية ثم انتقل مديرا تجاريا لدى السيد كمال لحلو في اسبوعية la gazette du marocوقد اشتغلت في الاسبوعيتين و اقتربت منه.

هي زلة في حق المغرب هاته التي أقدم عليها السيد الشرعي، ذلك لأن بلدنا مع الشرعية الدولية أولا ومع ما يرتضيه الشعب الفلسطيني ثانيا.

للتذكير لعب المغرب في عهد الحسن الثاني دورا مهما في استقلالية القرار الفلسطيني، وكان ذلك في موتمر القمة العربية بفاس، حيث ضغط المرحوم الحسن الثاني على الملك حسين، ملك الاردن حتى يتراجع عن طموحاته في الضفة الغربية والقدس وكان قرار مؤتمر فاس الذي اصبحت معه منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وكان الهدف أيضا أن تتخلص المنظمة من امتدادات الدول العربية داخلها، كمنظمة الصاعقة التي كانت تابعة لسوريا وجبهة التحرير



العربية التابعة للعراق، ومنظمة التحرير ممثلة في شخص خالد الحسن عضو اللجنة التنفيدية، والمقرب من السعودية.

باختصار كانت مبادرة المغرب تهدف الى تمكين الفلسطينيين من استقلالية القرار لإخراجهم من الوصاية العربية. وحتى لا يتهمنا البعض بالسكوت عن بعض مبادرات الحسن الثاني لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإسر ائليين، نشير الى استقبال الملك الراحل لشيمون بيريز في مدينة إفران وقد عدت تلك الخطوات بمثابة المقدمة لاتفاقيات مدريد وأسلو.

نختم :

كان علي السيد الشرعي أن يفهم أن المغرب كان له موقف متوازن بين الطرفين ومازال، ولذلك ليس من حقه أن يقول أن المغاربة مع إسر ائيل بل إن موقف وزارة الخارجية المغربية كان واضحا.

الخلاصة:

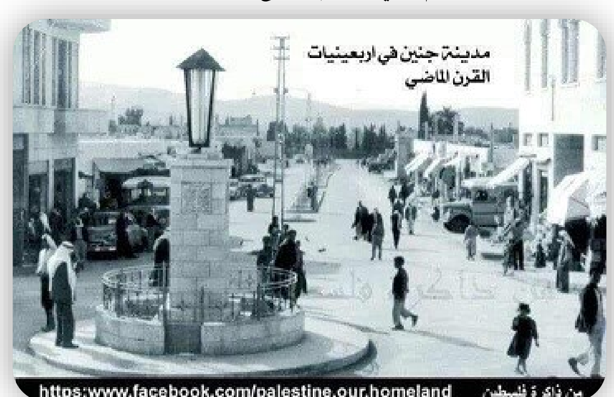
حين يكون الشخص في المكان غير المناسب فلننتظر الأخطاء الشنيعة والله يكون في عون الصحافيين في جريدة الأحداث جراء هذا الموقف الذي يسيئ إليهم.



عن إسرائيل يكفي مثل الدليل

مصطفى منيغ

الولايات المتحدة الأمريكية منحازة في أقصى الحدود لإسرائيل ، وقبلها المملكة المتحدة متبوعة بفرنسا يتدافعان لنصرة ذات الباطل ، وسرب من دول أوربية نسيت مبادئ الحق بالكامل ، وهرولت لإبراز العداء الدفين وبخاصة المُشاع بين أصناف من حكام هذا الجيل ، المستبدلين الديمقراطية بسيطرة القوة الخاملين شعار لا مكان للمظلومين الفلسطينيين العرب مهما شدَّدَ عليهم النظام الصهيوني ولأرضهم احتَل ، لكن "حماس" كقبس من نور ذَوَّبَ بموجب بريقه الأخاذ صمت العديد من زبناء اليأس القاتل ، بالاندفاع المدروس عن إرادة يحملها في أعماق مهجته كلّ ثائر حُرٍّ عادل ، قادر لا محالة على تصحيح المعادلة وإظهار ما كان في الخفاء يتدرَّب ويجرِّب ويبتكر ويُصَنِّع ليفجِّر في فجر ذاك "السَّبت" ما رأوا فيه الصهاينة جميعهم بداية أكبر فشَل ، يؤرِّخون به تقديراتهم الواهية وحساباتهم القائمة على الغطرسة والبُهتان والضَّلال ، ويشمل هلعهم التخاذل وفقدان البصر والركود صوب الحالك من خيال ، كارهين اليوم الذي جرفهم الطمع لاغتصاب ذات الأرض المُحرّمة



عليهم بموجب أصحابها من حرائر نساء فلسطين و أحرار نفس الوطن من الرجال ، وكم كانت الصدمة آية مباركة ذكَّرَت بالبيان الذي لا زال صدى الشهيد ياسين يردده بين القدس وغزة منتشرا عبر سهول المعمور والجبال ، أن النصر للفلسطينيين مهما الزمن قصُر أو طال ، فانبعثت نفحة من عبير ذاك المستقبل ، الذي بتفاؤله مع صواريخ "القسَّام" طَلّ ، يقدِّم زغاريد الفرح لحين تحقيق أسعد أمل ، والراية الفلسطينية ترفرف بالعزة والمجد تزرع الحياة من جديد في ركن مُقدَّس لن يرحب بعدها إلاَّ بعشاق السلم والتعاون المثمر مهما كان المجال .

... ما كانت أمريكا الرَّسمية لتقِفَ يوماً مع الواجب عمله المُؤسَّس على احترام القوانين الإنسانية المُخصَّصة لإنصاف الشعوب المُبتلية بالظُلم والحيف وقلة الإمكانيات العاجزة لسبب من الأسباب للدفاع عن نفسها وكرامة وجودها ؟؟؟، لذا لن تقف مع فلسطين ولو بكلمة طيبة ، فهي مع مصالحها وإن كانت في التمسك بها تعادي المبادئ ومنها العقائدية ، ومصالحها في الشرق الأوسط ابتدأت من سنين مع إسرائيل وستنتهي بنهاية النظام الصهيوني الوشيك الوقوع أساساً ، ذاك الأخطبوط القائم على التعصُّب الأعمى لليهود كشعب مُختار لا يُعلى عليه بأية صفة ، متشبث بفكر غير سليم يحتقر الغير مهما كانت طبيعته ومن أي عِرْقٍ غير العبري كان ، لا يتراجع عن جعل الباطل في مقدمة الاستحواذ على حقوق ليس لليهود بها صلة لا من قريب أو بعيد ، وهذا ما تبنَّوه أسلوباً للبقاء بنية الدوام فوق أرض فلسطين بعد احتلالهم لها بالنصب والاحتيال ومساعدة مَنْ لا ضمير لهم أصلاً ، لكن هذه المرَّة كل الأمور قد تختلف بعد "طوفان الأقصى" المُحرِّك تلك المساحة على طول وعرض غلاف غزة تحت أقدام الغزاة يوم السبت السابع من أكتوبر الحالي وعلى امتداد ما قد يسفر عنه جنون "نتنياهو" وحكومته المُصغَّرة من عنادٍ شبيه بتخبط دين مذبوح لا يصدِّق أن استنشاقه لأكسجين سياسي مجرَّد تعلُّق بتصورات ممعود ، لا حول له ولا قوة ، وإن شعر بالدفء الأمريكي وحاملات الطائرات تزحف لحثه على إطالة العدوان الهمجي على غزة ،

كنا وما اجمل ما كنا

في القدس - شرطي فلسطيني يفتش يهودي على بوابة يافا - 1929

قدسنا منذ البدء والى الابد
شاء من شاء وابى من ابى



فارتعاشه برودة الهزيمة ستلاحقه مادام هناك أسد القسَّام تزأر بما قد تفاجئ به العالم وعلى دفعات إذ الخطَّة مُحكمة و الإصرار عن حق يولِّد المعجزات ، ويكفى إسرائيل مهزلة يوم السبت كدليل قاطع أن العد العكسي لغطرستها قد شرع في إدراج اللحظات تلو اللحظات ، بإرسال مؤشرات للنصر الفلسطيني البالغة مداها "تل أبيب" كمرحلة قبل الأولى ، وبالله الحيِّ القيُّوم ذي الجلال و الإكرام التوفيق .

فاس: مصطفى منيغ

شوق صباح قادم (الطو .... فان)

ليال عاتمة وطويلة، لم يذق فيها طعم راحة أو سكون، مرت به كأنها دهر من الزمن أو قرن أو أكثر.. حين يريد أن يغفو تكون ساعاتها قد "انقضت ومضت".
السهاد لا يترك له فرصة للهدوء أو النوم.

لا زال يمشي في اتجاهها، أفكار تأتي وتذهب، كيف يستطيع تحمل وخز غضبها الذي لا ينتهي، كل هذا الوقت. ساعات من مختلف الأحجام والأشكال، معلقة في ساحات وهم قائم كجدار عازل، تأخذ أمكنتها قرب بعضها البعض ولا تضبط نفس التوقيت، دقات برهاتها وثوانيها ودقائقها.. ساعاتها تسمع من عمق الحلم.

رصاصات في الجب، رشاشات على أكتاف باذخة، أفراح طائرة تجتاز الوهن، أبطال ضوء يهتفون للحرية.
يرقصون فوق سياج سجن كالوطن.

مدافع ترتجف، دبابات تعيد الحزن إلى دروب المنافي، تحرق الأخضر واليابس.
زوارق تشق عباب بحر محاصر. صواريخ تدك بنايات دافئة مكتظة تعجن ترابها بد..... .....ماء أطفال لا يمو... ... تون.

صرخات أمهات وشيوخ وزوجات وإخوة.
حرقة، دعاء، نداء، ظلم وظلام وحصار ومنون، كرامة تعلو فوق متاهات الجنون.

***

الجو بديع هذا الصباح، صحو ماتع وسخي، ريح خفيفة تهز الوجدان، أوراق تتراقص، أغصان تميل، زيتون يغني، برتقال يبكي، تراب ينادي، حجر يشدو.
زغاريد تعلو آلام قلوب أتعبها الفراق والضجر.

عصافير مهاجرة قاتمة البهاء، تعتقد أنها تغرد قرب أعشاشها. كنسيم هائج، كظل ماء يهوى الاجتياح، يحصد عبق الورد وشوك الجراح. ينوء من ثقل عشقها يريد أن يرتاح.

رحال لحسيني
بني ملال ، 10 أكتوبر 2023

5:27

تأشيرة فيزا من القنصلية البريطانية بتاريخ 28/8/1940. نص الوثيقة : (نشعركم بأننا مخولين بمنحك تأشيرة فيزا لدخول أرض فلسطين .
صالحة لغاية 5 أكتوبر 1940).

هذا الوثيقة الهامة تثبت بأعتراف المستعمر البريطاني بأرض فلسطين التاريخية ولم يكن هناك ما يسمى إسرائيل.
يرجى المشاركة والنشر .



رجاء بني ملال يتعادل مع شباب المسيرة في البطولة الاحترافية 2



تعادل فريق رجاء بني ملال مع ضيفه فريق شباب المسيرة بهدفين لمثلهما، في المباراة التي جمعت بينهما، يوم السبت 14 أكتوبر 2023، على أرضية الملعب الشرفي ببني ملال، برسم منافسات الدورة السادسة من البطولة الوطنية الإحترافية الثانية لكرة القدم.

وكان فريق الرجاء بمني النفس في استغلال عاملي الأرض والجمهور واستعادة توازنه خاصة أنه لم يكن في مصلحته تسجيل نتيجة سلبية، غير أنه سقط في فخ التعادل الذي يفرض عليه ترتيب أوراقه لتفادي مزيد من التراجع، بينما نجح شباب المسيرة في العودة بنقطة التعادل ولو أنه كان يخطط للانتصار اعتبارا لمجريات المباراة وتبقى نقطة التعادل إيجابية للفريق الصحراوي. الذي يحتل المركز الخامس ب9 نقاط ورجاء بني ملال في المركز 12 ب5 نقاط .

تتويج عصبة الشمال بكأس العرش في رياضة الكاراطي في أبي الجعد



توجت عصبة الشمال، يوم الأحد 8 أكتوبر 2023 بأبي الجعد، بكأس العرش في الكراطي، برسم الموسم الرياضي 2022-2023، وذلك بعد انتصارها على نظيرتها عصبة البوغاز.

وعرف هذا الحدث الرياضي، الذي نظمته عصبة ورديغة للكاراطي تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للكراطي وأساليب مشتركة، بمناسبة عيد العرش المجيد، منافسة قوية خلال اللقاء النهائي، بين لاعبي الكراطي بالعصبتين.

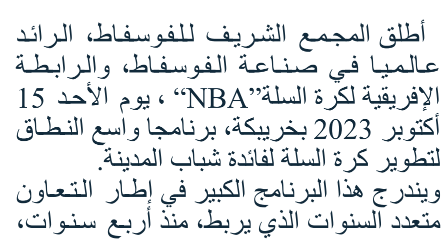
وهكذا، احتلت عصبة الشمال المرتبة الأولى أمام عصبة البوغاز التي جاءت في المركز الثاني، فيما احتلت عصبة الدار البيضاء الشمال المركز الثالث مناصفة مع عصبة الغرب للكاراطي.

وفي تصريح للصحافة، هنأ رئيس الجامعة الملكية المغربية للكاراطي وأساليب مشتركة، محمد مقتبل، السلطات المحلية بمدينة أبي الجعد وكافة الجمعيات المنضوية تحت لواء الجامعة على نجاح هذه الدورة التي عرفت نجاحا باهرا، مذكرا بأن هذا النجاح هو ثمرة تجربة راكمتها الجامعة في تنظيم منافسات دولية كبرى.

وعرفت هذه التظاهرة التي نظمت بشراكة مع المجلس الجماعي لأبي الجعد والتي احتضنتها القاعة المغطاة مولاي الحسن، مشاركة 161 ممارسا لرياضة الكاراطي يمثلون 23 عصبة وطنية، و50 حكما.

وتميز الحفل الختامي الذي جرى بحضور على الخصوص، الكاتب العام لعمالة إقليم خريبكة، ورئيس المجلس الجماعي لأبي الجعد، ورئيس الجامعة الملكية المغربية للكراطي وأساليب مشتركة محمد مقتبل، بتسليم الكأس لعصبة الشمال، والميداليات والجوائز على الفائزين.

"إن بي إي" إفريقيا والمجمع الشريف للفوسفاط يطلقان برنامجا واسع النطاق لتطوير كرة السلة لفائدة الشباب بخريبكة





أطلق المجمع الشريف للفوسفاط، الرائد عالميا في صناعة الفوسفاط، والرابطة الإفريقية لكرة السلة"NBA" ، يوم الأحد 15 أكتوبر 2023 بخريبكة، برنامجا واسع النطاق لتطوير كرة السلة لفائدة شباب المدينة.

ويندرج هذا البرنامج الكبير في إطار التعاون متعدد السنوات الذي يربط، منذ أربع سنوات، بين مجموعة المجمع الشريف للفوسفاط والرابطة الإفريقية لكرة السلة "NBA " من أجل جعل ممارسة كرة السلة في متناول الشباب المغاربة والرونديين وذلك بفضل إطلاق رابطة لكرة السلة للشباب (إن بي إي جينيور) بمدن خريبكة وبن جرير وكيغالي.

وتضم كل رابطة (إن بي إي جينيور) 30 فريقا للذكور و24 فريقا للإناث يمثلون المدارس التعليمية المحلية والذين يشاركون في مباريات الموسم المنتظمة والمنافسات الإقصائية تمتد إلى غاية فبراير 2024. وستقام مباريات البطولة بمدينتي خريبكة وبن جرير في مارس 2024.

وسيشارك اللاعبون والمدربون طيلة موسم رابطة (إن بي إي جينيور)، في ندوات حول السلوكات التي يجب اعتمادها في حياة كافة اللاعبين، وأيضا التدريب على مهارات التمكين للشباب والقيادة والتواصل والصحة والرفاهية.

وأشاد مسؤول الإستراتيجية والعمليات لدى الرابطة الإفريقية لكرة السلة، جورج لاند، في تصريح للصحافة، بالجهود المبذولة من أجل تنمية ممارسة الشباب بالمغرب بتعاون مع مجموعة المجمع الشريف للفوسفاط، مبرزا أن الجانبين يتقاسمان نفس الالتزام من أجل جعل ممارسة كرة السلة في متناول الشباب الإفريقي.

وقال "نتطلع إلى البناء على أساس الزخم الذي حققته رابطة (إن بي إي جينيور) الافتتاحية في خريبكة وبن جرير سنة 2019 ، واستخدام اللعبة من أجل تحقيق آثار إيجابية على المزيد من الشباب بفضل البرمجة المسطرة هذه السنة."

ونظمت رابطة (إن بي إي جينيور) بعد حفل إطلاقها، تدريبا في مجال كرة السلة لفائدة 300 شابا بملعب تم الكشف عنه من طرف الرابطة الإفريقية لكرة السلة ومجموعة المجمع الشريف للفوسفاط في إطار النسخة الافتتاحية للرابطة في 2019.

وستعرف النسخ الجديدة لرابطة (إن بي إي جينيور)، على مستوى بن جرير وخريبكة، مشاركة أزيد من 100 فريق، ذكورا وإناثا، تمثل المؤسسات التعليمية المحلية.

يشار إلى أن رابطة كرة السلة للشباب (إن بي إي جينيور) عبارة عن برنامج دولي للتشجيع على ممارسة لعبة كرة السلة، والموجه للفتيان والفتيات على السواء، والذي يهدف إلى تدريب الشباب على المهارات الأساسية وعلى القيم الأساسية للعبة على المستوى المحلي والتي تهدف إلى تطوير وتحسين تجربة كرة السلة لدى اللاعبين الشباب، والمدربين وأولياء أمور الأطفال، إذ استهدف هذا البرنامج واسع النطاق أزيد من 165 ألف شاب في 16 بلدا إفريقيا.

وتنخرط مجموعة المجمع الشريف للفوسفاط في تنمية المجتمعات المحلية من خلال مبادراتها السوسيو – اقتصادية، لا سيما Act4Community، وهو برنامج يتيح لمستخدمي المجمع الشريف للفوسفاط المشاركة في مشاريع تربوية وثقافية وبيئية واقتصادية وأيضا الرفاهية عبر إفريقيا.

هيئة الانضباط بالجامعة تعاقب رجاء بني ملال

قررت هيئة الانضباط التابعة للعصبة الوطنية لكرة القدم، إصدار عقوبات تأديبية في حق فريق رجاء بني ملال، على إثر الأحداث التي عرفتها المباراة الأخيرة أمام الكوكب المراكشي بميدان هذا الأخير.

وأصدرت الهيئة قرار تغريم نادي رجاء بني ملال، مبلغ 1500 درهم لحصوله على 3 إنذارات، وذلك طبقا لمقتضيات المادتين 89 و51 من قانون الانضباط.

كما عاقبت يوسف الرياني، لاعب نادي رجاء بني ملال، بتوقيفه لمباراة واحدة، وذلك طبقا لمقتضيات المادة 53 من قانون الانضباط.

وختمت هيئة الانضباط عقوباتها في حق المدرب رضوان العلالي، مدرب نادي رجاء بني ملال، بتوقيف لأربع مباريات، اثنتان موقوفة التنفيذ، وتغريمه مبلغ 6000 درهم، لسلوك غير رياضي ورفض الامتثال، وذلك طبقا لمقتضيات المادتين 97 و86 من قانون الانضباط.

برنامج مباريات الجيش الملكي وسبورتينغ الدار البيضاء في دوري الأبطال للسيدات



كشف الاتحاد الإفريقي لكرة القدم ''كاف'' يوم الاحد 15 أكتوبر 2023، جدول مباريات دوري أبطال أفريقيا للسيدات ساحل العاج 2023، المقرر إقامته في الفترة من 5 إلى 19 نونبر في كورهوجو وسان بيدرو بساحل العاج.

وسيفتتح فريق سبورتينغ الدار البيضاء مباريات دوري أبطال أفريقيا للسيدات 2023، في أول مشاركة له في المسابقة القارية في تاريخه.

وستواجه البيضاويات في المباراة الافتتاحية، الفريق المضيف، أتلتيكو أبيدجان، ابتداء من الساعة 6:00 مساءً، على ملعب أحمدو جون كوليبالي في كورهوجو.

وسيواصل فريق سبورتينغ الدار البيضاء، مشاركته في هذه المنافسة في الجولة الثانية بمواجهة ماميلودي صن داونز الجنوب إفريقي، حامل لقب النسخة الأولى، يوم 8 أكتوبر 2023، ثم يواجه في الجولة الثالثة، نظيره ''كوينز'' التنزاني يوم 11 نونبر 2023.

وفي المجموعة الثانية يستهل فريق الجيش الملكي، حامل لقب النسخة الأخيرة، مبارياته يوم 6 نونبر، بمواجهة ''أمبيم داركو'' الغاني برسم الجولة الأولى، على أن يواجه، في الجولة الثانية، نظيره ''هوريكانز'' من غينيا الاستوائية يوم 9 نونبر، ثم يواجه، في الجولة الثالثة، نظيره أس ماندي المالي يوم 12 نونبر 2023.

وسيدافع الزعيم عن لقبه الذي حققه الموسم الماضي في النسخة الثانية التي جرت أطوارها في المغرب، فيما سيبحث فريق سبورتينغ الدار البيضاء حديث العهد، عن تحقيق نتائج إيجابية، على غرار ما فعل في تصفيات شمال إفريقيا.

انطلاقة قوية لفتيات الرجاء الرياضي بالبطولة الوطنية



دشن فريق الرجاء الرياضي النسوي لكرة القدم موسمه الرياضي بفوزين متتالين بالبطولة الوطنية القسم الثاني.

وفازت لاعبات الرجاء الرياضي على فريق رجاء الداخلة بهدفين لصفر في ملعب عبد المجيد الظلمي قرب محطة أولاد زيان.

وحققت الرجاويات الفوز الثاني على التوالي في بطولة القسم الوطني الثاني على دفاع مراكش بميدان هذا الأخير بهدفين لصفر، لتتصدر ترتيب البطولة.

وحقق لاعبات الرجاء أول انتصارين لهما منذ الموسم الرياضي الماضي، إذ شهد الفريق في الموسم الماضي، نتائج سلبية كثيرة، ساهمت في نزوله للقسم الثاني.

ولم تحقق لاعبات الرجاء أي انتصار في الموسم الماضي، إذ احتل الفريق المركز الأخير بأربع نقاط من أربعة تعادلات، فيما انهزمن في جميع المباريات الأخرى.

وقرر المكتب المسير الحالي برئاسة محمد بودريقة، تجديد دماء الفريق النسوي من أجل تحقيق نتائج إيجابية تمكنه من العودة سريعا للقسم الأول، إذ يوقع الفريق حاليا على انطلاقة جيدة.

المنتخب البلجيكي يفوز بلقب كأس الأمم 2023 في الدوري الملكي المغربي للقفز على الحواجز

توج المنتخب البلجيكي للفروسية بطلا لكأس الأمم 2023 في القفز على الحواجز ، المنظمة ضمن المحطة الثانية الدورة ال12 للدوري الملكي المغربي الدولي، التي احتضنها المركب الملكي للفروسية والتبوريدة دار السلام بالرباط على مدى أربعة أيام (12-15 أكتوبر الجاري)، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وجاء تتويج الفريق البلجيكي ، المتكون من الفرسان فرجين ثونو وسيريل كولز وارين سكوفلير وجيروم غيري بلقب الدورة الحالية بعد أن أنهى المنافسات بمجموع أربع نقاط كجزاء، متقدما على منتخب سويسرا ، الذي سجل خمس نقاط كجزاء وكان يتكون من إليان بومان ومهدي روسيلي دوبجانشي وألكسندرا أمار وباربارا شنيير .أما المركز الثالث ،للمسابقة التي بلغ علو حواجزها 1.55م، فعاد للمنتخب الفرنسي المتكون من نيكولاس ديسوز وجيين سادران وإمريك جورج وأولفيي روبير بمجموع 16 نقطة كجزاء.وحل الفريق الوطني المغربي، الذي ضم كل من عبد الكبير ودار والغالي بوقاع عبد السلام بناني سميرس وفانسون زكرياء بورغينيون في المركز السادس في المسابقة بمجموع 36 نقطة كجزاء. وشهدت مسابقة كأس الأمم للقفز على الحواجز مشاركة ثمانية بلدان وهي بلجيكا وفرنسا وإيرلندا وإيطاليا وإسبانيا وسويسرا وأوكرانيا والمغرب.يذكر أن المنتخب الألماني للفروسية سبق وأن توج بطلا لكأس الأمم 2022 في القفز على الحواجز.وفي نهاية هذه المسابقة أشرف السيد شكيب بنموسى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة على تسليم الكأس للفريق الفائز، والجوائز للفرق التي أكملت منصة التتويج.

وعرفت هذه الدورة، التي ينظمها الدوري الملكي المغربي الدولي للقفز على الحواجز، تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للفروسية، مشاركة أجود فرسان الأندية الوطنية المنضوية تحت لواء الجامعة إلى جانب أبرز الفرسان الأجانب الذين يمثلون مختلف القارات.

ومثل المغرب خلال هذه المحطة نخبة من نجوم هذا النوع الرياضي (4 نجوم) من بينهم على الخصوص عبد الكبير ودار، الفارس المغربي الوحيد الذي فاز بسباق الجائزة الكبرى 5 نجوم (بباريس 2016)، والفائز مرتين خلال دورة العام الماضي بالجائزة الكبرى لتطوان والجديدة ، والغالي بوقاع الفائز السنة الماضية في الرباط. كما سجل المغاربة أيضا حضورهم في المسابقات من فئة نجمة واحدة، حيث شهدت هذه الأخيرة مشاركة أزيد من 60 فارسا وفارسة، منهم على الخصوص بالإضافة إلى علي الأحرش وعبد الكبير ودار، كل من الغالي بوقاع وسعد الجابري ومحمد علي الأحرش وسكينة ودار.

و م ع

طنجة تحتضن بطولة العالم للشراع من صنف "ايلكا"



يحتضن مضيق البوغاز بخليج طنجة ، من 15 إلى 22 أكتوبر الجاري ، بطولة العالم للشراع من صنف "ايلكا" أقل من 21 سنة ، بمشاركة حوالي 200 متسابق ومتسابقة من 36 بلدا.

وأبرز بلاغ للنادي الملكي للزوارق بطنجة، المنظم للبطولة تحت إشراف الاتحاد الدولي لصنف "ليزر"، أن هاته "التظاهرة المثيرة تجمع المواهب الشابة في الشراع من كل أنحاء العالم"، مضيفا أن المسابقة الدولية تضع تحت المجهر الموهبة، الكفاءة ومهارات الشباب، الذين يعدون مستقبل الشراع على المستوى الوطني والعالمي.

وشرع المشاركون، الذين يتوزعون على 120 متسابق من 31 بلدا و 80 متسابقة من 27 بلدا، في إجراء تداريب في عرض البحر من 6 الى 15 أكتوبر ، من خلال عدة جولات في مسارات مصممة لاختبار الكفاءات والاستراتيجيات وقوة التحمل لديهم.

و في المقابل ستشهد قاعات النادي الملكي للزوارق بطنجة في نفس الفترة حصص تكوينية وإرشادية لفائدة المشاركين، يسهر عليها مؤطرون دوليون، منهم مغاربة على وجه التحديد مشهود لهم بالكفاءة.

ووفق المنظمين، تشكل هذه التظاهرة الرياضية فرصة لتبادل الخبرات والتجارب ومناسبة للمشاركين لاكتشاف غنى الثقافة المغربية وربط أواصر الصداقة بين البحارة القادمين من مختلف أقطار العالم في أحضان مدينة لها تاريخ عريق حافل بعبق الثقافة الدولية، مدينة تمنح لزوارها ذكريات خالدة.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الدولي صنف "ليزر" يشرف على تنظيم البطولات الدولية للشراع في العديد من مدن بلدان العالم منذ سنة 2003، ويأتي إدراج طنجة في جدول حلبات التنافس العالمية بعد النتائج التي حققتها مدينة البوغاز ، ليس فقط على المستوى الاقتصادي والبنى التحتية وإنما أيضا على المستوى الرياضي، خصوصا وأن مدينة البحرين لها تاريخ في مجال رياضة الشراع، حيث تأسس النادي الملكي للزوارق بطنجة سنة 1925.

ومن أجل التعريف بهذه الرياضة وتقريبها للعموم والجمهور الزائر ومشاركته فعاليات بطولة العالم، فقد تم إحداث قرية بالشاطئ البلدي المحاذي للميناء الترفيهي من أجل تتبع مجريات السباق منذ اليوم الأول إلى غاية تتويج الفائزين، إلى جانب عرض أطوار المسابقات على المنصة الرقمية للاتحاد الدولي للعبة.

العدد 523 من 16 إلى 31 أكتوبر 2023

سفيان البقالي ضمن المرشحين في جائزة أفضل عداء لسنة 2023

تم ترشيح البطل الأولمبي والعالمي في سباق 3000 متر موانع، يوم الخميس12 أكتوبر 2023، سفيان البقالي، لجائزة أفضل عداء لسنة 2023، التي يمنحها الاتحاد الدولي لألعاب القوى (وورلد أتليتيك).
وتضم قائمة المرشحين، التي أعلن عنها موقع الاتحاد الدولي لألعاب القوى (وورلد أتليتيك)، 11 عداء، من بينهم البقالي الذي توج بطلا للعالم في غشت الماضي في سباق 3000 متر موانع للمرة الثانية على التوالي، خلال بطولة العالم لألعاب القوى التي أقيمت في بودابست.
وكان البطل المغربي أكد بهذا اللقب العالمي الجديد مكانته باعتباره سيد سباق 3000 متر موانع بلا منازع.
وحسب موقع (وورلد أتليتيك)، فإن افتتاح



عملية التصويت تنطلق هذا الأسبوع تمهيدا لحفل توزيع جوائز العالم لألعاب القوى 2023.
وتم اختيار قائمة المرشحين من قبل لجنة دولية تضم خبراء ألعاب القوى يمثلون المناطق القارية الست لألعاب القوى العالمية.

المنتخب المغربي يتعادل أمام مضيفه كوت ديفوار بأبيدجان

تعادل المنتخب المغربي لكرة القدم أمام نظيره الإيفواري، بهدف لمثله، في مباراة ودية جمعتهما مساء يوم السبت 14 أكتوبر 2023، في ملعب "فيليكس أوفوي بوانيي"، بأبيدجان، في إطار استعداداته لنهائيات كأس الأمم الإفريقية "كان الكوت ديفوار 2023."
الإيفواريون كانو السباقين إلى الإحراز قبيل نهاية الشوط الأول، بواسطة اللاعب سباستيان هيلير، ثم تمكن المنتخب المغربي من تعديل النتيجة في الدقيقة الـ81 بواسطة اللاعب أيوب الكعبي.
وتنتظر المنتخب الوطني المغربي مباراة أخرى، يوم الثلاثاء المقبل 17 أكتوبر 2023، أمام نظيره ليبيريا، في ملعب أكادير الكبير، برسم الجولة السابعة "الأخيرة" من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم إفريقيا.

المنتخب المغربي U15 يفوز على السنغال



فاز المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم لأقل من 15 سنة على نظيره السنغالي بنتيجة (1-0) في مباراة ودية جمعت بينهما، يوم الأحد 15 أكتوبر 2023، بمركز جول فرانسوا بوكاندي بتوباب ديالاو جنوب دكار.
وتعد هذه المباراة هي المواجهة الودية الثانية جمعت هذا الأسبوع بين المنتخبين.
وتعادل الفريقان (4-4) يوم الخميس على ملعب لات ديور في تييس (غرب السينغال).
وسجل الهدف الأول لأشبال الأطلس اللاعب السينغالي باهارا با في مرمى فريقه، فيما أحرز الأهداف الثلاثة الأخرى كل من عبد الله وزان، وأحمد خروبي وزياد باها.
وسجل أهداف أشبال السينغال كل من أليون غي ومصطفى مباي وسيدي برهم وباب مطر سار.
وتندرج هاتان المباراتان في إطار التحضيرات التي يجريها المنتخب المغربي لأقل من 15 سنة ، ما بين 9 و 17 أكتوبر، والتي استدعى لها المدرب أشرف حنزاز ثلاثة وعشرين لاعبا.

المغربية إكرام بن سالم تحرز الميدالية البرونزية في بطولة كأس أوروبا للجيدو Malaga 2023



أحرزت لاعبة الجيدو المغربية إكرام بن سالم، الميدالية البرونزية في وزن أكثر من 78 كلغ، ضمن منافسات بطولة كأس أوروبا للجيدو "كبار"، التي احتضنتها مالقة الإسبانية يومي 14 و15 أكتوبر الجاري.
وبصمت البطلة المغربية، على مسار متميز في هذه البطولة، حيث حققت الفوز في مباراة الدور الأول على الإسبانية أونات اتشبريا، كما أزاحت ، في دور الربع ، الكرواتية تينا راديش، قبل أن تنهزم في نصف النهائي بصعوبة أمام الفرنسية فاتوماتا بايرو.
وفي مباراة تحديد الفائزة بالميدالية البرونزية تفوقت بن سالم على البطلة الألمانية أماني كوستر.
وشارك المغرب، في هذه التظاهرة الدولية بمنتخب ضم فضلا عن إكرام بنسالم (وزن أكثر من 78 كلغ)، كلا من عزيزة شاكر (وزن أقل من 48 كلغ)، وشيماء طيبي (وزن أقل من 63 كلغ)، والمزياتي أحمد (وزن أقل من 81 كلغ) وجاد بلكايد (وزن أقل من 90 كلغ).

نبيل فقير يتبرع بخاتم سعره 45 ألف دولار لضحايا زلزال المغرب وإعصار ليبيا

أسهم النجم الفرنسي نبيل فقير، الذي يلعب لفريق ريال بيتيس الإسباني، في عمل إنساني رائع حيث قرر التبرع بخاتمه الذي يرمز لفوزه بلقب بطولة كأس العالم لمزاد علني خصص لدعم ضحايا الزلزال في المغرب وإعصار ليبيا.
تم بث المزاد على منصة "تويتش" مباشرة، وتم بيع هذا الخاتم بمبلغ قدره 45 ألف دولار.
وكان لاعبو المنتخب الوطني الفرنسي الذين احتفلوا بفوزهم بلقب كأس العالم في روسيا عام 2018، قد تلقوا خواتم تذكارية تقديرا لإنجازهم الكبير.



وبحسب موقع شبكة قنوات "RMC" الفرنسية، بلغ إجمالي قيمة التبرعات في المزاد مبلغ 113 ألف دولار، وكان هناك العديد من العناصر الأخرى المتبرع بها من قبل نجوم في مجال الرياضة وخارجها.
من بين هؤلاء، البطل الفرنسي في رياضة الكيك بوكسينغ، سيدريك دومبي، الذي تم بيع قفازاته مقابل 4236 دولارا.
نبيل فقير، البالغ من العمر 30 عاما والذي ينتمي إلى أصول جزائرية، يعد جزءا من الجيل الذهبي للمنتخب الفرنسي الذي توج بلقب كأس العالم لكرة القدم في 2018 في روسيا، وقد خاض مع المنتخب 25 مباراة وسجل هدفين.



Le drame blanc

D'AHMED ABDENABI



Biographie succincte de l'auteur

Ahmed ABDENABI est né en 1948 à Kasba Tadla, une petite ville du centre du Maroc, érigée par le protectorat français en chef-lieu régional de l'administration coloniale. Sa naissance dans une cité urbaine lui facilita l'accès à l'école moderne (1955) à l'issue d'un bref séjour à l'école coranique, le msid. Son parcours scolaire et universitaire fut discontinu car sujet aux dures vicissitudes de la vie, surtout après la disparition prématurée de son père (1960). Ses efforts furent couronnés par l'obtention d'une licence en sciences économiques (1974) et d'une autre en littérature française (1992). Il bénéficia de diverses formations professionnelles qui lui permirent d'exercer, pour des périodes détachées, en qualité d'agent forestier (1966-1969) et de cadre bancaire (1977-1978). En fin de compte, les circonstances choisirent pour lui une carrière de fonctionnaire au sein du ministère de l'Intérieur (1978-2005), au cours de laquelle il assuma, avec le grade d'administrateur principal, des responsabilités de direction successivement à la tête de plusieurs divisions provinciales. Ainsi, il servit une trentaine d'années avant d'opter pour une retraite anticipée, à la suite d'une opération de départ volontaire, organisée en 2005 par l'administration marocaine pour alléger ses effectifs pléthoriques. Il fut alors relativement libre de ses mouvements pour assouvir, bien qu'à un âge avancé, ses penchants pour l'écriture. Il publia en 2006 son autobiographie « la grume de la douleur », suivie en 2008 du roman « le drame blanc ».

XVI
La descente aux enfers

Arrivée de nuit à Paris, Mouna fut fascinée par l'allure titanesque de cette grande métropole à rayonnement mondial qui, tout en feux, fendait les ténèbres de ses bras tentaculaires. Nantis d'un haut degré d'organisation et de propreté, les boulevards scintillaient de toutes les couleurs et offraient assez d'espace aussi bien pour le dense trafic automobile que pour la fourmilière des piétons qui grouillaient sur les trottoirs. Parfaitement ordonnancées selon les règles de l'art, les devantures des magasins rivalisaient d'éclat pour susciter la curiosité des passants et stimuler l'envie des clients potentiels.

Le lendemain, la première chose que Mouna pensa faire, fut d'aller se recueillir sur le caveau où reposait Mehdi. Elle franchit le portail de l'immense nécropole et erra longuement entre les tombes fleuries, les cénotaphes marbrés et les impressionnants monuments funéraires avant de retrouver ce qu'elle cherchait. Elle se mit à genoux, se racla spontanément la gorge et récita d'affilée plusieurs versets du Coran, qu'elle avait en tête. Elle se savait parmi les catholiques, mais elle n'avait pas oublié que Mehdi s'était officiellement converti à l'islam. D'ailleurs, il n'y avait pas de mal à ce que les voisins écoutent, même sans en comprendre la signification, les paroles du Dieu des musulmans, et également celui des fidèles d'autres confessions ; le Dieu commun que plusieurs communautés humaines vivant sur terre, prient et vénèrent, chacune à sa manière. Bien qu'elle soit loin d'avoir la fibre pieuse et d'être une fervente pratiquante, Mouna se laissa aller à un étrange transport spirituel : elle ferma les yeux, leva les mains, paumes ouvertes, vers le ciel et psalmodia une litanie de prières pour que le Tout-puissant ait le défunt en sa sainte miséricorde.

A l'instar d'une bonne partie des musulmans, Mouna n'était ni athée ni dévote. Elle se contentait d'invoquer Dieu quand elle était en peine et qu'elle avait besoin de son soutien, et cela lui suffisait. Loin d'elle l'idée de se conformer convenablement aux préceptes de l'islam, ou encore moins de vivre en bigote ; c'était trop fastidieux. Elle était là pour oublier son passé tumultueux, biffer, si possible, ses origines arriérées, en vue de s'intégrer à part entière dans le monde évolué et profiter de ses bienfaits. Elle essayait de prendre pied pour réussir, dans un contexte favorable, le rêve qu'elle avait raté dans un milieu réticent, celui de se forger une stature émancipée, découpée à l'aune occidentale. En d'autres termes, elle voulait tout simplement court-circuiter sa réalité décadente pour mimer littéralement celle reluisante des autres.

Descendue pendant quelques jours à l'hôtel, puis installée dans un petit appartement meublé, Mouna prit tout son temps pour faire de plus amples connaissances avec la ville qui l'accueillait. N'ayant pas de soucis pécuniaires à se faire au moins pour une année, elle multiplia les promenades sur les sites les plus attrayants qui faisaient la fierté et la renommée de Paris, tels la tour Eiffel, le château de Versailles, la place de la Concorde dominée par son obélisque égyptien, Le musée du Louvre, l'hôtel des Invalides, les Champs-Élysées…Elle se penchait des heures sur le parapet de l'un des ponts de la Seine pour suivre, avec émerveillement, le bouillonnement des flots qui se bousculaient vers l'aval. Sous l'infiltration timide de la lumière du jour, les eaux limoneuses en mouvement viraient à l'ocre clair, libérant des reflets moirés. Dans leur ballet incessant, les bateaux-mouches, bardés de touristes, remontaient le courant à l'assaut des splendeurs de la capitale.

Mouna empruntait souvent le métro pour ses déplacements. Il lui suffisait de descendre les escaliers pour accéder au Paris souterrain. Des dédales de galeries voûtées et tortueuses s'étiraient en termitière dans toutes les directions pour ouvrir sur des stations modernes, éparpillées le long des innombrables parcours, et équipées pour recevoir les marées humaines que les compartiments du métro vomissaient et avalaient à chaque arrêt. La ville avait son précieux pendant juste au dessous d'elle et seule une croûte terrestre les séparait.

En somme, le développement que Mouna avait sous les yeux, et où régnait une extraordinaire harmonie entre l'Homme et la chose, n'avait absolument rien à voir avec l'anarchie et la misère de son pays d'origine. Et c'était là le décor qui seyait à ses aspirations.

Après la promenade de la matinée, Mouna revenait à l'appartement, se changeait et ressortait faire le tour des bistrots du coin qu'elle connaissait dorénavant tous, pour y avoir immanquablement pris sa dose quotidienne de spiritueux qui, malheureusement, allait crescendo. Le soir, elle tuait le temps dans les boites de nuit, parmi les jeunes snifeurs qui lui apprenaient à snifer la cocaïne, ou à troquer sa cigarette contre des joints bien chargés de haschisch. Sans faire trop attention aux répercussions nocives sur sa santé, des hallucinogènes auxquels elle s'adonnait depuis déjà des mois, avec de plus en plus de dépendance, elle se livrait entièrement au monde envoûtant de l'alcoolisme et des narcotiques, au moment où ses économies, constamment sollicitées, s'amenuisaient comme une masse fongible.

Sur le plan sentimental Mouna ne se privait pas d'aventures érotiques qui, en passades, se terminaient le plus souvent comme elles avaient commencé, c'est-à-dire dans l'inconsistance, car hâtivement tissées, au hasard de rencontres fortuites, au comptoir d'un bar ou dans l'arrière-salle d'un estaminet.

Elle découvrit pour la première fois que la couleur basanée de sa peau, qui lui collait d'emblée l'étiquette d'Etrangère, était un handicap sévère et une entrave sérieuse à son intégration complète au sein d'un peuple foncièrement blanc ou plutôt blond, et extrêmement fier de son passé révolutionnaire, de son histoire culturelle et de sa supériorité matérielle. A la moindre escarmouche ou malentendu avec une adversaire, Mouna était taxée de tous les noms à relents racistes, utilisés pour rabaisser, entre autres, les Maghrébins et souligner l'infériorité de leur rang. Elle faisait partie des anciens colonisés, des sous-développés, et le problème était d'autant plus ennuyeux qu'elle ne pouvait absolument rien faire pour se payer une mue miraculeuse susceptible de lui faire acquérir la blondeur souhaitée. La question resta entière même quand Mouna arriva à décrocher la nationalité française après des lustres de séjour et de labeur à Paris. La France officielle lui accorda les papiers de citoyenne française, mais certaines gens de la rue et du quartier ne voulurent voir en elle, et en ses compatriotes d'origine, que des bicots.

Au fil des années, Mouna fut acculée à trimer pour vivre, mais sa santé décadente supporta de moins en moins l'effort. Elle dut alors se reconvertir dans le plus vieux métier féminin du monde : la prostitution. A grand renfort de cosmétiques et de recours à la mode vestimentaire, elle essaya d'améliorer son look, ce qui obéra sa modeste bourse. Chaque fois qu'elle s'asseyait devant sa glace pour se maquiller, elle passait une main tremblante sur l'éventail des rides qui s'élargissait sur son front et aux coins de ses yeux, montrant des velléités d'étendre ses ramifications aux alentours de la bouche. Autrefois roses et charnues, ses lèvres brûlées par le tabagisme intensif étaient devenues cendrées, gercées et desséchées. Pour dissimuler tous ces signes révélateurs d'un dépérissement certain, Mouna se fardait outrageusement le visage et usait d'un rouge à lèvres écarlate afin de se donner une touche de fraîcheur et un regain de jeunesse que l'âge fuyant, et surtout les abus, avaient aliénés.

Ayant ciblé sa clientèle, elle décida d'opérer dans le bois de Boulogne, fréquenté, lui avait-on dit, par des clients huppés. Faisant jouer son instinct de femelle avertie, elle flairait l'homme à racoler, ou le détour à faire pour réaliser la bonne prise. Jetant un regard magnétique sur la victime potentielle, elle passait puis repassait lentement entre les promeneurs en tortillant son postérieur, et arrivait, la plupart du temps, à accrocher le pigeon à plumer.

Durant une bonne période, les affaires marchèrent à merveille, surtout la nuit, mais avec le temps, les fournées de jeunes prostituées fraîchement débarquées sur les lieux lui portèrent ombrage, la profession étant sujette à une concurrence farouche où l'avantage de la beauté, étayée de jeunesse, tranchait. Les recettes de Mouna chutèrent de moitié alors que ses besoins en boissons alcoolisées et en drogue inhalée et inoculée par seringue, augmentèrent dangereusement au point où elle perdit l'appétit. A table, elle ne faisait plus que picorer quelques morceaux de nourriture insuffisants pour la maintenir d'aplomb. Son corps se consumait, ses yeux s'enfonçaient, ses joues se creusaient, ses poumons se détérioraient… elle mourait à petit feu.

Surclassée par les concurrentes, Mouna quitta le secteur pour se rabattre sur le boulevard Saint Denis, connu pour son affluence cosmopolite, où elle exposa sur le trottoir ce qui lui restait de charme. Juchée sur des escarpins, et à peine vêtue d'un slip et d'un soutien-gorge, elle offrait son corps à quiconque le voulait moyennant finance. Mais même là, le boulevard était couvert, de part et d'autre et dans toute sa longueur, d'une nuée de courtisanes quasi-nues, appartenant à toutes les nationalités, à tous les âges et à toutes les races. Les nombreuses ruelles qui s'y greffaient en étaient également pleines à craquer. Dans cet univers exclusivement conçu pour vénérer la matière au détriment des belles valeurs morales génératrices de chaleur humaine, la chair de la femme était, au nom de la liberté, impudiquement étalée, en plein air et en vrac, comme une marchandise de rebut. Le rêve merveilleux que Mouna se faisait de son monde idyllique se brisait en miettes, et les jours fastes et heureux qu'elle s'attendait à y écouler devenaient fades, insipides...

Traînant sa roulure de vie là où il y avait quelque gain, Mouna finit par atterrir dans les boites de strip-tease du quartier Pigalle où elle fut obligée de se mettre sous la protection de maquereaux aussi voraces qu'impitoyables. Son corps qui constituait sa principale ressource lui fut, pendant encore quelque temps, d'un secours ultime, avant de la lâcher au moment où elle avait le plus besoin de lui. Jadis gracile et avenant, il n'était plus qu'un tas de rondeurs morbides et déformées, qui n'attirait plus personne. Pour Mouna, qui devrait dorénavant vivre sur le mécénat et la charité publique, ce fut la descente aux enfers.

Un jour, les services concernés avaient été requis pour ramasser, dans une station de métro, une clocharde mal en point, et la transporter à l'hôpital. Elle avait dans l'une des poches de son vieux manteau un portefeuille avili par l'usage, contenant entre autres, un bout de papier portant un nom, une adresse et un numéro de téléphone que le médecin traitant jugea utile de contacter.

En voyant Salah franchir la porte de sa chambre d'hôpital, Mouna, incapable de bouger, écarquilla les yeux de stupéfaction et donna libre cours à des larmes de joie. Elle fut envahie par une étrange sensation de bien-être qui illumina son visage et en décrispa les traits. Un vague sourire flotta sur ses lèvres et ses membres s'abandonnèrent à un repos bienfaisant. Alors qu'il s'asseyait sur le bord du lit, elle remua les doigts de sa dextre pour lui signifier de s'approcher, et avec effort, elle lui chuchota à l'oreille, dans un sursaut inattendu de nostalgie :

- Je te supplie… de me faire… inhumer…chez moi…à Zaouia… à côté… de mon père …et de …ma mère… !

Satisfaite de le voir acquiescer d'un signe de tête, elle ferma les yeux et s'endormit profondément.

Le lendemain, à l'heure de la visite, Salah trouva le lit vide ; Mouna était à la morgue.

A suivre


العدد 523 من 16 إلى 31 أكتوبر 2023



Santé mentale

Une bonne santé mentale fait partie intégrante de notre santé et de notre bien-être en général

Préparé par: B. ZIGZI

La Journée mondiale de la santé mentale 2023 est l'occasion pour les personnes et les communautés de s'unir autour du thème ***« La santé mentale est un droit humain universel »*** *afin de mieux faire connaître cette question et de mener des actions pour favoriser et protéger la santé mentale de chacune et de chacun en tant que droit humain universel.*
La santé mentale est un droit humain fondamental pour toutes et tous. Toute personne, quelle qu'elle soit et où qu'elle se trouve, a droit au meilleur état de santé mentale possible. Elle a notamment le droit d'être protégée contre les risques pour la santé mentale, le droit de bénéficier de soins accessibles, acceptables et de bonne qualité, et le droit d'être libre, indépendante et intégrée dans sa communauté.

Une bonne santé mentale nous permet de faire face aux difficultés, de créer des liens avec les autres et de nous épanouir tout au long de notre vie. Il s'agit d'une question vitale qui mérite d'être reconnue et respectée.
La santé mentale est un droit humain universel.
Les droits humains sont universels et servent à promouvoir et à protéger le droit des personnes à la dignité, à l'autonomie et à l'inclusion communautaire.
Chacun a le droit d'avoir accès à des soins de santé mentale de qualité.
La santé mentale étant un droit humain universel, nous avons tous le droit d'avoir accès à un traitement de qualité permettant de répondre à nos besoins et de garantir le respect de nos droits tout au long de notre vie.
Les problèmes de santé mentale constituent une menace importante pour le bien-être des jeunes.
Les problèmes de santé mentale touchent un adolescent sur sept dans le monde, la dépression devenant l'une des principales causes de maladie et de handicap chez les adolescents.
Nous devons dénoncer la stigmatisation et la discrimination liées à la santé mentale. Nous avons tous le droit de vivre notre vie sans subir de stigmatisation ni de discrimination dans les écoles et sur les lieux de travail.
Nous avons tous le droit de vivre de façon autonome et d'être inclus dans la communauté.
Les personnes doivent avoir accès à des services de santé mentale efficaces ainsi qu'à l'éducation, à des sources de revenus, à des possibilités de logement et à un soutien social afin de vivre de manière indépendante et d'être intégrées au sein de leur communauté.
Des services et un soutien de qualité en matière de santé mentale au niveau communautaire sont essentiels pour notre avenir à tous.
La santé mentale et le bien-être sont indispensables pour mener une vie agréable et pleine de sens. Il est essentiel de veiller à ce que chacun puisse avoir accès aux services et aux soutiens disponibles au sein de la communauté en matière de santé mentale. En particulier, l'accès à un soutien et à des ressources en santé mentale au début de la vie peut faire une réelle différence pour la santé et le bien-être des jeunes et des adultes plus tard dans la vie. Il s'agit d'une priorité qui doit être encouragée dans tous les pays.
Une bonne santé mentale est essentielle à la santé et au bien-être en général. Pourtant, une personne sur huit dans le monde a des problèmes de santé mentale, qui peuvent retentir sur sa santé physique, son bien-être, ses rapports avec autrui et ses moyens de subsistance. Les problèmes de santé mentale touchent aussi de plus en plus d'adolescents, d'adolescentes et de jeunes.
Une personne ne devrait jamais être privée de ses droits



humains ou exclue des décisions prises concernant sa santé parce qu'elle a un problème de santé mentale. Pourtant, partout dans le monde, les droits humains des personnes qui ont des problèmes de santé mentale sont encore largement bafoués. Beaucoup de personnes sont exclues de la vie de leur communauté et victimes de discrimination, tandis que beaucoup d'autres n'ont pas accès aux soins de santé mentale dont elles ont besoin ou ne peuvent accéder qu'à des soins contraires à leurs droits humains

La santé mentale et le bien-être sont indispensables pour mener une vie agréable et pleine de sens. Il est essentiel de veiller à ce que chacun puisse avoir accès aux services et aux soutiens disponibles au sein de la communauté en matière de santé mentale. En particulier, l'accès à un soutien et à des ressources en santé mentale au début de la vie peut faire une réelle différence pour la santé et le bien-être des jeunes et des adultes plus tard dans la vie. Il s'agit d'une priorité qui doit être encouragée dans tous les pays.

Le fait de reconnaître que la santé mentale est un droit humain universel permet aux personnes de défendre leurs droits et ceux de leur entourage.

Si les personnes ne sont pas conscientes de leurs droits humains, elles ne sont pas en mesure de les défendre. Le fait d'associer les personnes ayant souffert de problèmes de santé mentale à la prise de décision dans ce domaine permet d'influer de manière positive sur les nouvelles politiques, les lois et la planification des services et de les orienter en fonction de leur expertise.

Vous connaissez peut-être votre état de santé mentale, mais connaissez-vous vos droits ?

En connaissant vos droits en matière de santé mentale, vous pouvez défendre ce qui est juste, pour vous et pour les autres.

L'OMS continue de collaborer avec ses partenaires pour que la santé mentale soit valorisée, favorisée et protégée, et que des mesures soient prises d'urgence afin que quiconque puisse exercer ses droits fondamentaux et accéder aux soins de santé mentale de qualité nécessaires. Participez à la campagne de la Journée mondiale de la santé mentale 2023 pour en savoir plus sur votre droit fondamental à la santé mentale ainsi que sur la façon de protéger les droits d'autrui. Des services et un soutien de qualité en matière de santé mentale au niveau communautaire sont essentiels pour notre avenir à tous.

Tuer le rêve c'est nous tuer nous-mêmes



Tuer le rêve c'est nous tuer nous-mêmes. C'est mutiler notre âme. Le rêve c'est ce que nous possédons de plus intimement nôtre, de plus impénétrablement, inexpugnablement nôtre.
L'univers, la Vie (réels ou illusoires) sont à tout le monde. Chacun peut voir ce que je vois, posséder ce que je possède ou tout au moins se l'imaginer.
Mais ce que je rêve, nul autre que moi ne peut le voir, nul autre ne peut le posséder. Et si ma vision du monde extérieur diffère de la vision des autres, cela provient de tout ce que, sans le vouloir, je mets de mon rêve dans ma façon de voir, de tout ce qui, de mon rêve, vient se coller à mes yeux et mes oreilles.


العدد 523 من 16 إلى 31 أكتوبر 2023

(Suite) CHAPITRE XI : LA FIN DU TRIBALISME : CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE

A. LES CONSEQUENCES URBAINES DE LA MODERNISATION AGRICOLE

Bref, les représentations dominantes sont celles qui organisent et expriment le rapport social dominant, c'est-à-dire celui qui assume la fonction des rapports de production, à savoir l'accès aux ressources. Loin d'être son reflet déformé et déformant, les représentations sont une partie constitutive du rapport social dominant.

A notre sens, l'existence et la domination des représentations données ne tiennent pas à leurs fonctions d'organisation, d'interprétation, et de légitimation, mais à leur fonction de reproduction des rapports sociaux de production.

Elles ne sont ni spontanées, ni passives. Représenter, c'est déjà une manière (comment organiser) et une finalité (pourquoi représente-on -ainsi). Conçue ainsi, la domination des représentations ne découle pas de leur "vérité" qui est liée à la loi du plus grand nombre, mais de leur fonction de reproduction des rapports de production. C'est ainsi que Marx, dans l'idéologie allemande, prône une méthode qui consiste à reconstruire les phénomènes idéologiques à partir non de l'apparence, mais de la réalité du procès de production. En d'autres termes, on ne part pas de ce que les hommes disent, se représentent, ni de ce qu'ils sont dans les paroles, dans la pensée. Au contraire, on part des hommes dans leur activité réelle et le rapport qu'ils s'en font. A titre d'exemple, le rapport social déterminé entre les hommes revêt la forme fantasmagorique d'un rapport des choses entre elles. Le salaire est considéré comme la valeur du travail, alors qu'en réalité, il n'en représente qu'une fraction. Les formes idéologiques, si elles sont illusion, sont en même temps allusion à la réalité.

"Ce n'est pas les conditions d'existence réelle, leur monde réel que les hommes se représentent dans l'idéologie, mais c'est avant tout leur rapport (imaginaire) à ces conditions d'existence qui leur y est présenté." (5) De ce fait, l'idéologie est l'une des pièces maîtresses de la reproduction des rapports de production.

La coexistence d'une idéologie religieuse et une économie capitaliste moderne exprime un rapport de compatibilité fonctionnelle. Cette idéologie n'est ni le reflet de l'économie moderne, ni la substitution d'une ancienne réalité historique. Etant agissante sur le plan de la reproduction des rapports de production, elle forme une partie du nouveau système. En tant qu'être religieux, le paysan conserve à l'égard de l'agriculture moderne une attitude traditionnaliste. La production, son genre et sa nature, dépendant de la volonté divine, le travail se réduit à un effort (sabab).

Quoiqu'il soit nécessaire, il est dissocié de son résultat, la production, qui est conçue comme don divin (Al Khaïr).

Dans le cadre de ce rapport déformé, le travail, au lieu d'être perçu comme facteur de production ayant une valeur, n'est qu'évidence. Il en résulte que le bénéfice ou le déficit se réduit à l'écart entre les dépenses stritement monétaires et le prix de la vente. Ce rapport imaginaire au procès de production assure et légitime aux yeux des paysans la reproduction des rapports de production. Dans le cas où le système d'attitudes à l'égard de l'économie agricole serait libéral, la reproduction et la légitimation des rapports de production seraient menacées. Rien n'est efficace pour le fonctionnement du rationnel économique, que l'irrationnel idéologique. La société n'est ni composite (Pacson) ni plurale (Balandier), elle est un système.

Chemin faisant, le changement comme concept doit être saisi dans le champ de cette problématique. Apparemment, on distingue dans un système des lieux de changement et de persistance. En effet, ils ne sont pas indépendants les uns des autres. Ils forment un tout dont les rapports sont de nature organique. Si ces rapports sont ainsi, il faut opérer une distinction entre les composantes du système, c'est-a-dire qu'il existe une hiérarchie entre elles. Dans cette perspective, le changement du système dépend du changement qui affecte son instance déterminante. Si le changement des autres composantes n'est pas automatique, leur réadaptation est nécessaire pour la reproduction de l'ensemble du système. Ce dernier concept est opératoire, puisqu'il permet le dépassement de l'opposition entre persistance / changement, traditionnel / moderne, qui relèvent d'un fonctionnalisme développementaliste fondé sur une typologie des systèmes anciens et modernes. Le changement est un changement de système, sa reproduction nécessite le concours de l'ensemble des structures. Pour assurer cette fonction, l'idéologie dominante doit sans cesse reproduire des êtres religieux. La reproduction du système sera assurée tant que l'homme n'aura pas changé. **(FIN)**

(1) Ibid page 201
(2) Ibid page 205
(3) Ibid page 193
(4) Ibid page 195.
(5) Althusser Louis: "L'idéologie et les appareils idéologiques de l'Etat"". in Positions, Editions Sociales, Paris, 1976, p 103.

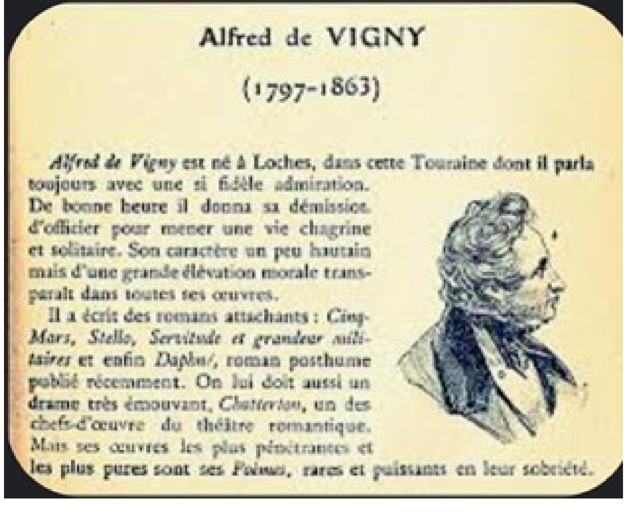
Les femmes sont si pragmatiques

Au dix neuvième siècle Alfred de Vigny a écrit : « Après avoir étudié la condition des femmes dans tous les temps et dans tous les pays, je suis arrivé à la conclusion qu'au lieu de leur dire bonjour, on devrait leur demander pardon».

Ce constat, malheureusement toujours d'actualité, est repris dans son esprit par le texte suivant qui constitue un hommage à toutes les femmes.

- Les femmes sont si pragmatiques ! Vous pensez aux détails, vous avancez mues par une logique implacable, vous or-ga-ni-sez votre vie ! Pourquoi est-ce que je ne rencontre que des filles qui savent exactement où elles veulent aller, ce qu'elles veulent faire, comment elles vont le faire. Faire, faire, faire ! Elles n'ont que ce mot à la bouche !

- Peut-être parce qu'on est dans la matière tout le temps. On pétrit, on lave, on repasse, on coud, on cuisine, on récure ou on se défend contre les mains baladeuses des hommes ! On ne rêve pas, on fait !


Alfred de VIGNY

(1797-1863)

Alfred de Vigny est né à Loches, dans cette Touraine dont il parla toujours avec une si fidèle admiration. De bonne heure il donna sa démission d'officier pour mener une vie chagrine et solitaire. Son caractère un peu hautain mais d'une grande élévation morale transparait dans toutes ses œuvres.

Il a écrit des romans attachants : *Cinq-Mars, Stello, Servitude et grandeur militaires* et enfin *Daphné*, roman posthume publié récemment. On lui doit aussi un drame très émouvant, *Chatterton*, un des chefs-d'œuvre du théâtre romantique. Mais ses œuvres les plus pénétrantes et les plus pures sont ses *Poèmes*, rares et puissants en leur sobriété.

- Nous aussi, on fait .
- Pas pareil ! A quatorze ans, on a nos règles et on n'a pas le choix. On "fait" avec. A dix-huit ans, on comprend très vite qu'il va falloir se battre deux fois plus qu'un homme, faire deux fois plus de choses si on veut exister. Ensuite, on "fait" des bébés, on les porte pendant neuf mois, ils nous donnent le mal de mer, des coups de pied, ils nous déchirent en arrivant au monde, encore des détails pratiques ! Puis, il faut les laver, les nourrir, les habiller, les peser, leur beurrer les fessiers. On "fait" sans se poser de questions et on "fait" le reste en plus. Les heures de travail et être à la disposition de l'époux le soir . On est sans arrêt en train de "faire", rares sont les filles qui vivent dans les étoiles, le nez en l'air ! Vous, vous faites une seule chose: vous faites l'homme ! Le mode d'emploi est inscrit depuis des siècles dans vos gènes, vous le faites sans effort. Nous, il faut nous battre tout le temps. On finit par devenir pragmatique, comme tu dis!

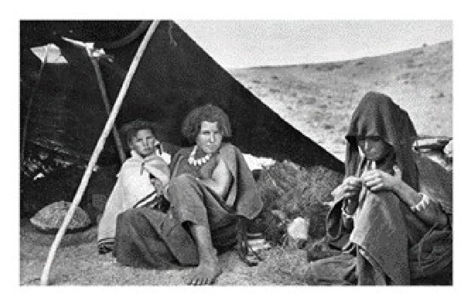
Katherine Pancol

Agoudal, Haut Atlas, Maroc

Jean-luc Subervie

Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès . Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc . La fondation d'Agoudal remonterait au XVIIe siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul .
L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village

ILEMCHANE



ILEMCHANE. Sauf

Sauf quelques familles fixées dans l'Oussikis, le Bas-Todrha, le Sarhro et le Tazzarine, les
le Bas-Todrha, le Sarhro et le Tazzarine, les Ilemchane, purs pasteurs, vivent toute l'année sous la tente.

SOUS LA TENTE, CÔTÉ DES FEMMES



Sous LA TENTE, COTE DES FEMMES. — La

Tente peu soignée, mal close, de gens qui ne connaissent guère la pluie. Le mobilier y est réduit à l'extrême : un petit moulin à grain, un coffre, un seau à traire et un plat de bois, une cruche, une marmite et des plats de terre,
quelques outres et des sacs en laine et poil de chèvre. Pas de natte, rarement une couverture; on l'on s'enroule pour dormir dans sa mante ou son burnous.

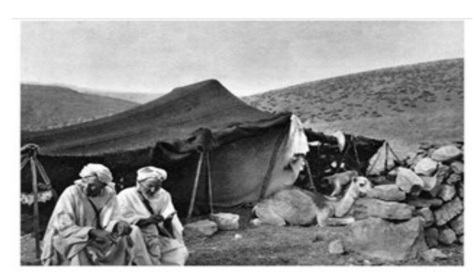
LA TENTE ET SON PARC A BÉTAI



LA TENTE ET SON PARC A BÉTAIL. — A

— A l'Agoudal, les Ilemchane ne campent pas en douars; l'herbe
est trop maigre. Les tentes sont au contraire plantées très loin les
unes des autres. Les emplacements - une cuvette, l'abri d'un banc rocheux sont chaque année tirés au sort.

DES HÔTES SONT ANNONCES



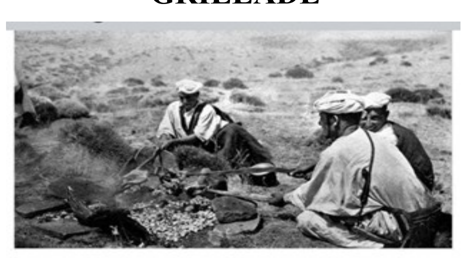
DES HÔTES SONT ANNONCES. — Sous la

— Sous la tente on a tendu un
haïk pour séparer le côté des femmes ou se fait la cuisine, et le côté des hommes où l'on reçoit.
Pour le Beraber l'hospitalité il suffit de se présenter en disant : «Hôte de Dieu ! » pour être reçu. Car en vérité c'est en pratiquant
l'hospitalité que quelques-uns ont logé des anges sans le savoir.
Avec l'hôte on partagera jusqu'au dernier morceau de pain. Fraternité de "Fils d'Adam", mais aussi sage précaution :donner n'est-ce pas apaiser le pernicieux regard d'envie, manger avec l'étranger n'est-ce pas prendre avec lui des garanties ? On a tout à craindre de l'étranger : il est libre, il échappe à la contrainte que la solidarité impose aux membres du clan; de quoi n'est-il pas capable ? Partager avec lui la nourriture est un moyen de le lier.
Pas d'accord…

THÉ. — Introduit au

Introduit au Maroc au XVIIIe siècle, le thé de Chine vert est aujourd'hui la boisson courante. C'est aussi un aliment, car on le prend très sucré. «Boire le sucre», disent les amazighs de l'Atlas de préférence à "boire le thé".
On vend le sucre en pains. Un Marocain en consomme de deux à trois kilos par mois. Sa large utilisation, sa blancheur et sa douceur de bon augure font du sucre le cadeau le plus courant. Dans ce pays où la gratuité est rare, le «pain de sucre » (qaleb) est devenu l'équivalent
de notre "pot-de-vin".
Son rôle social est considérable.

GRILLADE



GRILLADE. — On ne

On ne reçoit guère sans faire une "tamerhoust ", sans égorger une bête : poulet, chevreau, bélier, selon la qualité de l'invité.
Chez les pasteurs imazighen, pour qui le sacrifice du sang a gardé toute sa vertu, ce geste donne à l'accueil la gravité d'un engagement.

JEMÂA



JEMÂA. — On campe

On campe loin les uns des autres.
Une fois par semaine les envoyés des clans s'assemblent (jemâa) pour régler les affaires communes. Au centre du groupe, en burnous
blanc, l' « amrhar » – l' "Ancien".
Vue prise à l'Almou n Touchkit, vers 3.200 m. d'altitude. A l'arrière-plan, la cime sur laquelle chaque été, à leur arrivée à l'Agoudal, les Ilemchane sacrifient aux génies de la montagne pour obtenir leur protection.
— « Nous sommes les hôtes de Dieu et vos hôtes, ô Maîtres du lieu ! »

DAWOUD N AÏT ITTO ALI, NOTABLE ALEMCHI



DAWOUD N AÏT ITTO ALI, NOTABLE ALEMCHI. — Type d' «

- Type d' "Amazirh"- "Franc", "Libre". Moustache rasée, barbe en collier.
La barbe est un symbole. Tous les hommes tiennent à la porter. Elle est l'objet de gestes quasi rituels.
Jadis un amazigh qui voulait s'assurer une vengeance se frottait la barbe de sang.
Aujourd'hui, qui parle d'un homme qui a tout perdu esquisse le geste de s'arracher la barbe.
Chez les imazighen les peines infligées par le groupe à un chef de chez les noirs et les métis, anciens esclaves ou descendants d'esclaves (asmekh, plur. : isemkhane).
C'est une remarquable partie du corps que l'oreille par où il semble qu'avec la parole la pensée d'autrui entre en nous. Par elle la personne se délimite en même temps qu'elle perçoit sa dépendance.
Les Hébreux appliquaient au poteau de leur tente, pour la percer d'un coup de poinçon, l'oreille de l'esclave qui refusait sa liberté. Pour les amazighs, qui se disent "Fils de Goliath", l'importance de l'oreille est aussi manifeste. « Il est venu avec ses oreilles », dit-on pour : « Il est venu lui-même ». «Travail de l'oreille », c'est ainsi qu'on appelle aujourd'hui les prestations en nature, impôt personnel.
Veut-on signifier solennellement qu'une alliance est rompue, deses index pointés on secoue ses oreilles vers le bas en disant : « Voici que tombe votre alliance ! »

A suivre





Dr. Mohamed Barhoumi

(suite) " STRUCTURES AGRAIRES ET CHANGEMENTS SOCIAL DANS LA REGION DE BENI MELLAL"

TRIBALISME: CRANGEMENTS SOCIO-CULTURE

CONCLUSION THÉORIQUE

De ce point de vue, les représentations de tout rapport social , quel qu'il soit, ne sont pas seulement la forme que revêt ce rapport par la conscience, mais font partie de son contenu. Dans tout réel il y a une composante idéele et sa diversité correspond à celle des fonctions de la pensée et des représentations. Ces fonctions sont représenter, interprêter, organiser et légitimer. "Elles confluent donc vers la production du sens pour organiser ou réorganiser à partir des significations produites, les rapports des hommes entre eux et avec la nature. Mais en même temps, la "nature et l'homme, en tant qu'êtres vivants en société et capables de produire de la société, sont des réalités qui précèdent le sens que la pensée peut leur donner et qui ne dépendent pas de ce sens pour exister." (1)

Si les représentations produisent du sens, elles ne sont pas toutes illusoires. Les représentations que l'homme se fait de lui-même et du monde quand il pêche, chasse, cultive, etc..., ne sont pas toutes illusoires. L'illusion, c'est le jugement de l'autre, de l'étranger, d'un égocentrisme culturel. Ce qui est vrai dans une société ne l'est pas dans d'autres, et ce qui est tenu pour vrai à une certaine époque a fini par être conçu comme faux.

"Il faut donc que les idées soient tenues fondamentalement pour "vraies" par la majorité des membres d'une société, par les dominants comme par les dominés, pour qu'elles deviennent dominantes." (2)

"Une idée est "vraie" lorsqu'elle a la capacité d'expliquer l'ordre et le désordre, et que cette explication permet d'agir efficacement sur les problèmes que pose le maintien de cet ordre, ou l'abolition de ce désordre. Jamais la pensée ne produit seule ses raisons. Car le poids des idées ne leur vient pas seulement de ce qu'elles sont, mais de ce qu'elles font, ou mieux de ce qu'elles font faire dans la société, sur celle-ci ou sur le monde extérieur." (3)

Si une relation fonctionnelle entre une idée et sa dominante existe, elle ne se réduit pas aux poids des problèmes qu'elle est censée résoudre. Au contraire, "parce que les rapports sociaux fonctionnent comme rapports de production, ils dominent, et avec ces rapports dominent les représentations qui les organisent et les expriment." (4)

Suite p: 22